شبهات حول «بيزنس» وزيرة سابقة

EHC

٣١ مارس ٢٠١٩

السيد الأستاذ/ محمد الاتربى
رئيس مجلس الإدارة
بنك مصر

تحية طيبة وبعد،،،

الموضوع: الشركة المصرية للهيدروكربون

بالإشارة الى خطاب شركة كربون القابضة بتاريخ ٣١ مارس ٢٠١٩، بخصوص الموضوع بعاليه، تفوض الشركة المصرية للهيدروكربون، شركة مسار للاستشارات المالية والاقتصادية في التفاوض والاتفاق مع البنوك المساهمة فى القرض المشترك وكذلك الاتفاق على آلية تنفيذ الخطة الشاملة التي ستقوم شركة مسار بوضعها وعرضها على سيادتكم، بحيث يكون لدينا حل جذري ومتكامل بهدف تحقيق المصلحة المشتركة للشركة المصرية للهيدروكربون والمساهمين والبنوك المقرضة.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،،

حسام خطاب
العضو المنتدب

نص خطاب النائب محمد فؤاد لرئيس الرقابة الإدارية

03

بوادر انفراج تعكرها مخاوف السياسيين

الباب الدوار

04 خبراء سياسيون وعسكريون يجيبون على السؤال اللغز

هل تشارك مصر فى حرب ضد إيران ؟

العسكرى السودانى يضرب «الحرية» بالإسلاميين

06

مدحت الزاهد يفجر مفاجأة فى حوار مطول لـ «المشهد»

ائتلاف سياسى موسع يضم نواب 30/25 قريبا

05

جريدة أسبوعية - تصدر عن مؤسسة المشهد للصحافة والطباعة والنشر

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير
مجدي شندي

الموقع الإلكترونى
elmashhad.com

العدد 282 - السنة الثامنة
الثلاثاء من 28 مايو - 3 يونيو 2019
من 23 - 29 رمضان 1440هـ
12 صفحة - الثمن: 5 جنيهات

المشهد
لا سقف للحرية

اقتصاد

880 مليار دولار ضائعة فى المصانع المتعثرة 08

تعليم

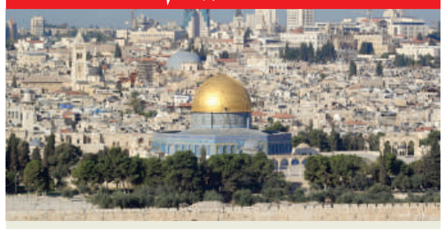

القدس فى مناهج «دراسات» الإعدادية 11

ثقافة

الحرف.. سيادة وكبرياء 10

أتيليه القاهرة فى خطر

مخاوف من إغلاق الأتيليه وتسليمه لورثة ليندا كوهنكا

بعد ٦٦ عاما من تأسيسه على يد الفنان التشكيلي محمد ناجي وتحوله إلى واحد أبرز التجمعات الثقافية في القاهرة بات «أتيليه القاهرة» مهددا بالتوقف، بعد دعوى قضائية أقامها مسؤولو وزارة التضامن الاجتماعي ومحافظة القاهرة تطالب بحله.

وتأتي هذه الدعوى في توقيت مريب، حيث تبدو غير منفصلة عن هاشتاج وسط البلد الذي استهدف تشويه الحركة الثقافية التي تمثل قلقا للنظام على مايبدو

وناشد عشرات المثقفين والتشكيليين الرئيس عبد الفتاح السيسي، التدخل لوقف هذه الدعوى والتراجع عن فكرة حل أتيليه القاهرة، بعد أن حصل الأتيليه على حكم قضائي لصالح مجلس الإدارة.

أما مصادر وزارة التضامن فتتذرع بأن وجود مجلس إدارة الجمعية غير قانوني لأنه لم يدع لإجراء انتخابات منذ أكثر من عشر سنوات، الأمر الذي دعا إلى اتخاذ إجراءات القانونية بحله، وتصف ما يفعله مجلس إدارة الأتيليه بأنه محاولة لتجاوز القانون وابتزاز الوزارة.

ويقول الكاتب محمد الشافعي أن حل أتيليه القاهرة يعنى إحراق ذاكرة مصر الثقافية، تلك الذاكرة التى حفرت صورتها وسطورها منذ ٦٦عاما كتبها وسطرها خيرة فنانى ومبدعي مصر من تشكيليين وشعراء ومسرحيين وسينمائين ومثقفين. كما أشار إلى أن تسليم المبنى لورثة ليندا كوهنكا خطير حيث يمكن أن يتحول إلى مركز ثقافة مشبوه فى سرة العاصمة حيث يقع المقر فى كريم الدولة بميدان طلعت حرب.

محمد الشافعي

ويقول الشافعي إن المشاكل بدأت حين تواطأ مجلس اداره سابق مع الوريث لعدم دفع الايجار وأن يقوم ورثة ليندا كوهينكا برفع دعوة طرد مستعجل ليتمكن الوريث من استرداد المبنى فى ٢٠٠٩. ولكن تم اكتشاف هذه المؤامرة واحباطها بمواجهة مجموعة مخلصة من الفنانين والكتاب، وتم عزل مجلس الإدارة وعقدت جمعية عمومية للآتيليه أقرت بالإجماع فصل أعضاء مجلس الإدارة المعزولين وتم انتخاب مجلس جديد .

ويضيف: منذ ٢٠١٠ وحتى منتصف ٢٠١٣ لم تكن هناك أى مشاكل بين إدارة اتيليه القاهرة ووزارة التضامن (الجهة الادارية). لكن بعد تولى مدير إدارة جديد للتضامن فى منتصف ،٢٠١٣ بدأ توجه جديد ضد أتيليه القاهرة، وبدأ الضغط على مجلس الإدارة لإرغامه على إعادة أعضاء المجلس المعزول والمفصول بقرار جمعية عمومية. ومن الطبيعى ان يرفض المجلس مخالفة قرارات الجمعية العمومية .لذلك تم الضغط بشكل غير طبيعى لإرغام المجلس على مخالفة القانون، فتوغلت الجهة الادارية فى وزارة التضامن ورتبت اوراقا غير حقيقية للتخلص من مجلس الادارة، وتم التدليس على وزيرة التضامن ومحافظ القاهرة فاصدرا قرارا بعزل مجلس الادارة والتخلص منه فى ٢٠١٥ لكن مجلس الادارة واجه هذا التعنت برفع قضية فى مجلس الدوله لإلغاء هذا القرار، باعتباره قرارا جائرا لايستند الى حقائق بل كانت حيثياته جميعها ملفقة، وصدر قرار المفوضين لصالح مجلس الادارة وحكمت المحكمة بإلغاء قرار عزل المجلس وتمكينه من مباشرة مهامه.

ويؤكد الشافعي أن حيثيات الحل في الدعوى الجديدة هى نفسها الحيثيات الملفقة التى صدر بها قرار عزل المجلس المطعون فيه والذى تم إلغاؤه بحكم محكمة.

تقسيم ايبراشية المنيا يثير غضب الأقباط

مطالبات للبابا تواضروس بإبقاء الأنبا مكاريوس

انتشرت حالة من الغليان دخل الوسط القبطي بعد إعلان البابا تواضروس بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية تقسيم محافظة المنيا إلي عدة «إبراشيات» أي مناطق مختلفة يترأسها أساقفة تابعون للبابا، وذلك بعد رحيل الأنبا أرسانيوس، حيث قوبل القرار بالرفض من جانب قطاع من الأقباط، فيما اتهم آخرون البابا بتنفيذ تعليمات الأمن والرغبة في إضعاف نفوذ الأنبا مكاريوس الأسقف العام للمنيا بسبب مواقفه التي يعتبرها البعض بطولية خلال العديد من الأحداث الطائفية، وإصراره علي إعلاء القانون ورفضه الشديد للجلسات العرفية، فضلاً عن بياناتة شديدة اللهجة تجاه المحافظ والأمن بالمنيا، مؤكدين أن الأنبا مكاريوس علي دراية ومعرفة بأقباط المنيا وبأحوال المحافظة التي تشتعل نيران الفتنة فيها باستمرار، واعتبروا قرار الكنيسة محض تجارب بأساقفة جدد يتولون الرعاية علي شعب يواجه كثيرا من المشاكل. ويمثل الأنبا مكاريوس صداعا للأمن، لذلك يريد التخلص منه في رأي كثير من الأقباط. وتمثل قضية تعيينه من أولوياتهم ومطالبهم للبابا بعد عودته من ألمانيا لكنه يتجاهل تلك المطالب ويضفي حالة من الغموض على قراراته القادمة.

وينتظر الأقباط تعيين الأنبا مكاريوس أسقفا علي محافظ المنيا وليس خلفاً للأنبا أرسانيوس، لكن البابا يعلل قراره بأن الشعب القبطي بالمنيا لا يريد الأنبا مكاريوس أسقفا عليه وهذا ما صرح به مصدر مقرب من المقر البابوي. وأضاف المصدر الكنسي أنه قبل سفر البابا إلي ألمانيا زاره وفد من كهنة وشعب المنيا وقدموا له طلباً بتعيين الأنبا مكاريوس أسقفا، لكن البابا لم يبت في الأمر، مما فتح باب النقاش حول مستقبل المحافظة التي تعاني فتنا وإشعالا لنار الفرقة بين عنصري الأمة.

مكاريوس

وقال مصدر كنسي من داخل المقر البابوي بالعباسية ان البابا يعتزم تقسيم المنيا الي ثلاث إبراشيات علي ان يتولي كل أسقف منطقة معينة مع الإبقاء علي الأنبا مكاريوس أسقفاً عاماً علي المنيا .

وأضاف أن البابا سيجتمع مع عدد من الأساقفة مطلع الشهر المقبل لاختيار وتحديد الأساقفة الذين سيتولون هذه المسئولية.

وقال الناشط القبطي وائل كمال إن "تقسيم ابراشية المنيا رسالة لكل الأساقفة بأن يعيشوا منبطحين حتى يحافظوا على مواقعهم ، أما رفضهم للمظالم والذمية سيجعل كراسيهم تقسم وتصبح المشكلة فيهم " مضيفاً " الأنبا مكاريوس لو تم تعيينه أسقفا علي كنيسة واحدة سيظل بطلا وشعبيته سوف تتضاعف"

من جانبه قال المفكر القبطي أشرف يسي "إن كثرة الأيادي التي تعبث بإبراشية المنيا ستجعل حباتها تنفرط وتتبعثر وتتناثر وتصبح بعد ذلك عصية علي اللملمة"

وبدوره قال عزت محارب الناشط القبطي بالمنيا، أن هناك محاولات متوقعة من بعض المؤسسات بالدولة لاستبعاد الأنبا مكاريوس من إيبارشية المنيا حتى قبل رحيل مطرانها الأنبا أرسانيوس، لافتاً إلى أن مجرد طرح الكنيسة لخيار إستبيان أراء كهنة الإيبارشية حول مستقبل إدارتها، يشير إلى تدخل سافر لأجهزة الدولة في الضغط على إدارة الكنيسة لتوجيه قراراتها . وأضاف محارب أن اجتماع البابا مع كهنة إيبارشية المنيا وأبو قرقاص لم يسفر عن شيء إيجابي تجاه القضية، متمنيًا من الآباء كهنة الإيبارشية، التمسك بالأنبا مكاريوس أسقفًا رسميًا مُجلسًا، وعدم الإنسياق وراء تلك التهديدات بعدم استقرار أوضاع الأقباط في المنيا حال تجليسه.

كتب - طانيوس تمري

كيف تحولت إيران من صديق إلى عدو للعرب؟

تواصل الإدارة الأمريكية حشد قواتها وعتادها في منطقة الخليج، في مؤشر على إمكانية توجيه ضربة عسكرية سريعة في العمق الإيراني، في وقت تشي التصريحات الخليجية الرسمية عن ترحيبها بهذه الضربة في حال نفذتها الإدارة الأمريكية.

ويقول الدكتور محمد السعيد إدريس، رئيس وحدة دراسات الخليج وإيران، بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية،أن التحول العربي تجاه ايران حدث مع الثورة الايرانية إذ أن نظام الشاه كان حليفاً للولايات المتحدة الأمريكية في سنوات الحرب الباردة ضد الاتحاد السوفيتي، وكانت تركيا وايران بمثابة "حائط صد"، وكان التركيز الأمريكي على القواعد العسكرية الأمريكية الموجودة في ايران التي تقع جنوب الاتحاد السوفيتي، وفي تركيا التي تقع في الغرب السوفيتي، والهدف كان محاصرة الاتحاد االسوفيتي.

ويضيف أن ايران كانت حليفة لإسرائيل، وللدول العربية الخليجية المعروفة هى الأخري بالتحالف مع أمريكا، كما ان ايران كانت أيضاً حليفة لبريطانيا والتي بدورها كانت تحكم الخليج قبل ١٩٧١ وهي من رتبت أوضاع الحكم في دول الخليج، من خلال عائلات موالية قريبة الصلة بالسياسة البريطانية، لكن بعد عام ١٩٧١ انسحبت بريطانيا من الخليج وحلت محلها امريكا، لتصبح الدول الحليفة لبريطانيا، حليفة في ذات الوقت لأمريكا، بما فيها ايران.

ويتابع إدريس أنه بانسحاب بريطانيا، قررت أمريكا ملءالفراغ الذي سببه البريطانيون وكانت أمريكا وقتها محكومة بمبدأ نيكسون القائم على عدم ارسال قوات عسكرية أمريكية الى أي منطقة في العالم، والاكتفاء بدولة صديقة حليفة، يمكن تحويلها إلى قوة اقليمية قادرة على الدفاع عن المصالح الأمريكية، وتم اختيار ايران لتكون القوة المدافعة عن المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط وخاصة في دول الخليج.

ولكن الإدارة الأمريكية اكتشفت أن ايران لا تستطيع وحدها لعب هذا الدور، لذلك تم دمج السعودية، فأصبح هناك تحالف أمريكي إيراني سعودي للدفاع عن المصالح الأمريكية في الخليج وقتها، وكانت ايران مصدر قوة ودعم للأمن الأمريكي والسعودي، وهو ما يؤكد على أن قضية العلاقة مع ايران قضية سياسية وليست دينية أو طائفية بأي حال من الاحوال، فعندما تكون ايران جزء من السياسة الأمريكية فهي حليفة، وعندما تخرج عن الولاء لأمريكا تصبح عدوة.

ويضيف أن المؤشر الحقيقي لتصنيف ايران، كونها صديقا أو عدوا، هو موقفها من السياسة الأمريكية ومن المصالح الامريكية .. ففي عام ١٩٧٩ اسقط الشعب الايراني الشاه ونظامه، وأحدث تحولاً في علاقات ايران الخارجية في ظل حكم الجمهورية الاسلامية، إذ لم تعد ايران حليفة لأمريكا، وبالتالي لم تعد ايران حليفة للسعودية، وبدأت الدول العربية تتعامل مع ايران كعدو، خصوصاً بعدما فرضت امريكا مقاطعة كاملة لايران، وتم دفع العراق لاسقاط النظام الجديد في ايران، بحجة اسقاط الجمهورية الاسلامية بدعم أمريكي سعودي، وفي نفس الوقت التخلص من العراق، ليسقط الإثنان مرة واحدة، وبذلك تكون ضربة للتخلص من العدوين الأساسيين المنافسين للسعودية في ضربة واحدة.

ويتابع إدريس أنه مع غزو نظام صدام حسين للكويت، بدأ النظام الأمريكي بتصفية العراق حتى عام ٢٠٠٣ وانتهى العراق كقوة عربية قادرة على اسرائيل، والتصدي للسياسة الأمريكية، ولم تبق سوى ايران الدولة الوحيدة العصية على المشروع الأمريكي، ومن هنا بدأ التفكير في ضرب ايران بداية بإثارة الخوف من النووي وانه مضر بالبيئة، وكان عام ٢٠٠٨ عام التحول الحقيقي للسياسة الأمريكية على لسان الرئيس الأسبق جورج بوش الأين، إذ أعطى تعليمات مباشرة لدول الخليج بالتعامل مع ايران كعدو والتعامل مع اسرائيل كصديق.

وهنا كانت بداية التحول الرئيسي في الموقف الخليجي مع ايران، والسبب معاداة ايران للسياسة الأمريكية والاسرائيلية، وتم وصف قوى المقاومة العربية بالارهاب، وأصبحت ايران داعمة للارهاب بالمفهوم الامريكي الاسرائيلي، وأعتبر كل من يقاوم اسرائيل ارهابيا، فايران لا تدعم "القاعدة" ولا تدعم "داعش" انما تدعم حركة حماس، وتدعم حزب الله وهؤلاء هم المتصدين لاسرائيل، واصبحت ايران بذلك داعمة للارهاب.

وبحسب ادريس فإن لدى ايران مشروعها في التوسع الخارجي، وأصبح لها نفوذ قوي في العراق، بعد رحيل القوات الأمريكية، إذ اتيحت الفرصة لإيران في غيبة عربية بعد سقوط نظام صدام حسين، خصوصاً بعدما جلبوا أعداء صدام حسين إلى السلطة وهم زعماء الشيعة الموالين لايران، واصبحت السلطة العراقية الجديدة، سلطة موالية لايران في حين أن الدول العربية التي دعمت الغزو الأمريكي للعراق، أصبحت خارج اللعبة تماما في العراق، ودانت كل مقاليد الأمور داخل العراق، لايران او لرجالها داخل العراق.

ويضيف أن النفوذ الايراني القوي ليس في العراق فقط بل يوجد أيضا في لبنان عن طريق حزب الله، ناهيك عن الدور الايراني في الأزمة السورية، بعدما تدخلت دول عربية لإسقاط نظام الحكم في سوريا،وهو ما أعطى لايران، فرصة قوية للدخول إلى سوريا لتدعيم الجيش السوري، ومساندة نظام بشار الاسد، لتصبح ايران قوة اساسية داخل سوريا .

نفس الدور الإيراني يلحظ بوضوح في الأزمة اليمنية، بعدما ازداد التدخل السعودي الاماراتي في اليمن، وهو ما اعطى الفرصة لايران أيضا في أن تدخل لتناصر الطرف المناويء لهما، من خلال جماعة أنصار الله الملقبة بـ"الحوثيين" وهذا الأسم غير صحيح، وهى طائفة زيدية وليست شيعية تقف وسطا بين السنة والشيعة، واصبحت ايران ايضا تدعم الحوثيين داخل اليمن.

تقرير - أحمد صلاح سلمان

سعر النسخة فى الدول العربية الكويت ٤٠٠ فلس - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٤٠٠ فلس - قطر ٤ريالات - الامارات ٤ دراهم - عمان ٤٠٠ بيزة - الأردن ٤٠٠ فلس - تونس ٦٠٠ مليم - فلسطين ٠٫٣ دولار - لبنان ١٥٠٠٠ليرة - اليمن ٤٠ ريال - المملكة المتحدة ٢ جيك

هل يجوز لمن يجمع التبرعات أن يخصص منها لنفسه؟

أحمد كريمة: في عصرنا الحاضر مَصرِف «والعاملون عليها» لا وجود له في التطبيق العملي

هيثم صلاح : الوكيل مؤتمن وما يجمعه أمانة يجب عليه أن يحفظها وإلا كتب عليه وزر الخيانة

هل يجوز لمن يجمع التبرعات أن يخصص لنفسه جزءا منها، قياسا على كون «العاملين عليها» من مصارف الزكاة؟ أم أن هذه تجارة جديدة باسم الخير، حيث يحلل البعض لنفسه جزءا من التبرعات قد يصل الى النصف. استشارت المشهد علماء دين للإجابة على السؤال.

يقول الدكتور أحمد كريمة أستاذ الفقه المقارن والشريعة الإسلامية بجامعة الأزهر انه من المقرر شرعًا أن مَصرف «والعاملين عليها» جزء الآية ٦٠ مِن سورة التوبة إنَما كان للمتفرغ لتحصيل الزكوات من المزكين من تحصيل الأنعام والزروع وما أشبه في الجبال والبوادي وغير ذلك، ثم يقومون أي العاملون على الزكاة بإعداد كشوف المستحقين من الفقراء والمساكين، ويسلمون أنصبتهم من هذه الزكوات، بطبيعة الحال كان العاملون على الزكوات لا أعمال لهم تدر عليهم الكسب أو الدخل يجعلهم يعيشون وأسرهم.

أما في عصرنا الحاضر فمَصرف «والعاملون عليها» لا وجود له في التطبيق العملي لأنَ لوائح العمل الخيري بالتضامن الاجتماعي وأي جمعية او مؤسسة خيرية إنما هو عمل خيري تطوعي لا يتقاضون عنه أجرا .

والمتطوعون بالمؤسسة الخيرية قد ارتضوا وغيرهم التطوع، وبالتالي لا يحق ولا يحل لأحد أن يتقاضى أية أموال نظير أعماله التطوعية الخيرية، يستثنى من ذلك الموظفون والعمال فهؤلاء يأخذون من متحصلات الجمعية او المؤسسة بالمعروف على حسب لوائح الدولة.

كما يؤكد الشيخ أيمن أبو الفضل أنه لا يجوز لأحد بعد جمع تبرعات للفقراء والمساكين ان يأخذ نسبه لنفسه، واستند في ذلك ان «القائمين عليها» خصصت لمن لا عمل له سوى ان يوفر هذه التبرعات اما من يخصص جزءا من وقته لفعل الخير لا يحل له ان يخصص نسبه لنفسه.

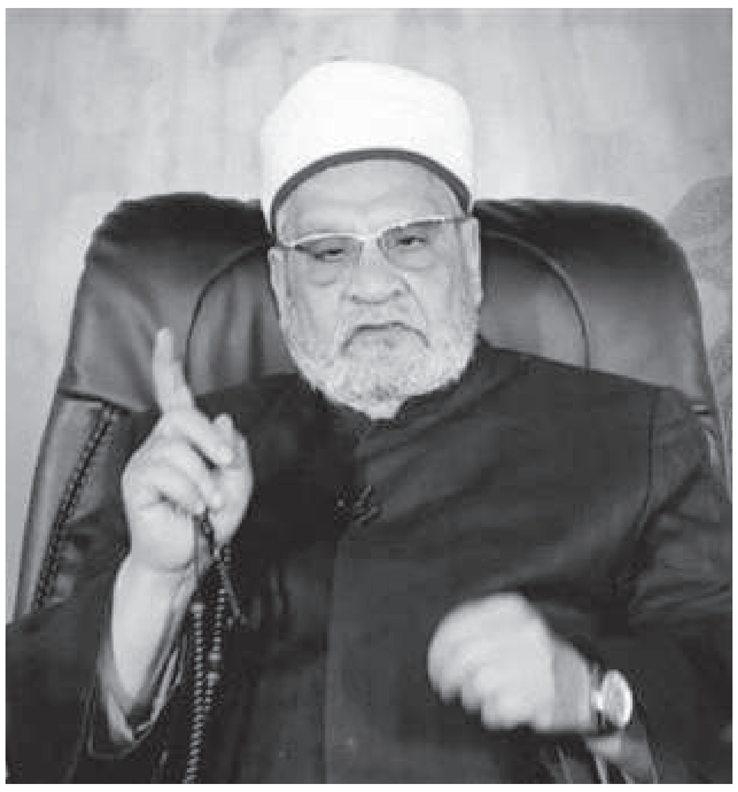

أيمن ابو الفضل: لا يجوز إلا لمن عينهم الحاكم لجمع الزكاة ولا وظيفة لهم غيرها

وضرب «ابو الفضل» مثالا ، فقال: أنا كمتبرع أعطيت لشخص ١٠٠ جنيه من اجل المشاركة في اجراء عملية لفلان او من اجل شراء علاج لعلان، فلا يجوز له أن يعطي لنفسه ٢٥ جنيها من الـ١٠٠ لأنه قام بتحصيلها مني فقط، أما «القائمين عليها» هؤلاء لا بد أن يكونوا معينين من قبل الحاكم للزكاة، وهذه هي وظيفتهم الوحيدة وأجاز لهم الشرع أن يأخذو منها جزءا.

اما الشيخ عاصم عبد الرحمن فقال: إن جمع التبرعات والصدقات للمشاريع الخيرية وتوزيعها على المستحقين وإقامة المشاريع العامة النافعة كالمساجد والمدارس والمراكز الصحية ونحو ذلك أمر حسن، وعلى القائمين بذلك أن لا يتصرفوا إلا في حدود ما أذن فيه أصحاب الأموال، فإذا شرط صاحب المال شرطا وجب الالتزام به، وإذا لم يشترط شرطا معينا، جاز للوكيل التصرف بما تقتضيه المصلحة.

وأما استقطاع نسبة من المبلغ المتبرع به للعاملين على جمع التبرعات أجرة من هذا المال أو نسبة منه من مجموع مال الجمعية فلا حرج فيه إلا الأمور التي لا يمكن استقطاع نسبة منها لكونها لا تفي بشرط المتبرع ولمزيد الفائدة.

وتابع الدكتور هيثم صلاح ان الوكيل مؤتمن وما يدفع إليه من أموال الصدقات أمانة عنده يجب عليه أن يحفظها ويؤديها، وإلا كتب عليه وزر الخيانة، وإن تصرف فيها بغير الوجه المحددِ له أو قصر في حفظها فقد تعدى وأثم، ويكون ضامناً لذلك المال، ولا تبرأ ذمته منه إلا بدفعِه، يقول الله عز وجل: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) الأنفال/ ٩٨.

وعلى الوكيل أن يوصلَ الصدقة لمستحقيها، ولا يحاول الاستفادة من هذا المال لمصلحته الخاصةٍ حتى لو كانٍ أحد الأصناف الثمانية، كأن يكون فقيراً أو مسكيناً؛ لأن الوكيل لا يتصرف لنفسه، ولأن الأصل في صرف التبرعات أن يكون حسب نية المتبرع وشرطه؛ فالمتبرع بمنزلة الواقف، والأصل التزام شرط الواقف؛ فلا يُصرف المال إلا حيث أراد، وقد لا يتبرع إن علم أن الشخص الذي يجمع لهِ حصة من هذه الأموال.

فضلاً عن أن الوكيل في الصدقات ليس من العاملين عليها حتى يستحق الثمن، فالعاملون عليها هم المعينون من قبل ولي الأمر، وليس كل من يتولى توزيع الصدقات، فإذا أراد أن يأخذ من الصدقات فعليه أن يستأذن المتبرعين بذلك، فإن لم يفعل فقد خان الأمانة، واستجاب لما يلبسه الشيطان عليه، ويجب عليه التوبة والاستغفار.

تقرير ـ أحمد صلاح سلمان

حملات اعلانية تتكلف الملايين وتطارد المشاهدين

تبرعات شهر رمضان أسرار عسكرية

وزارة التضامن تكتفى بإصدار تصاريح «جمع المال» ولكنها لا تراقب مصادر إنفاقه

حملات إعلانية لاتتوقف في كافة وسائل الاعلام خلال رمضان لجمعيات خيرية ومستشفيات تطلب العون، وتدعو المصريين الذي يفضل غالبيتهم إخراج زكاتهم وصدقاتهم في الشهر الفضيل إلى التبرع، الجمعيات والمؤسسات تعتبر الشهر "لحظة مواتية" لإعلانات مثيرة للعواطف، حتى تحصد أكبر حجم من التبرعات.

ويبقى التساؤل الذي يثار مع كل رمضان، هل تخضع هذه التبرعات لرقابة وزارة التضامن الجهة المشرفة على عمل هذه الجمعيات؟ وهل هناك احصاءات رسمية عن حجم التبرعات التي يتم جمعها خلال الشهر ومصادر إنفاقها؟ وهل تصدر الجمعيات الخيرية والمستشفيات العلاجية التي تعتمد على التبرعات تقارير مالية معتمدة عن حجم ايراداتها ومصادر انفاقها؟

تفعيل الرقابة

حسب غادة والي وزيرة التضامن الاجتماعي، يوجد في مصر نحو ٤٨٣٠٠ جمعية أهلية منها ٢٢١٠٢ جمعية غير مسجلة، تنفق ١٢ ألف جمعية منها ١٠ مليارات جنيه سنوياً على العمل المجتمعي، لتحتل مصر بذلك المرتبة الأولى شرق أوسطياً، وذلك خلال العام ٢٠١٨.

ويبلغ حجم النشاط الخيري في مصر حسب التقديرات نحو ٥٥ مليار جنيه من إجمالي ٦٥٥ مليار جنيه على مستوى العالم، ويعد رمضان الموسم الأكثر رواجاً لسوق العمل الخيري، وهو مايكشفه حجم الإعلانات المنتشرة، حيث تتهافت وكالات الدعاية على هذه الأنشطة في هذا الوقت من كل عام، الأمر الذي يرفع تكلفة الاعلانات الرمضانية لهذه النوعية من الاعلانات، إذ وصل سعر

55 مليار جنيه حجم نشاط العمل الخيري في مصر.. وشهر رمضان الأكثر رواجاً

اعلان مدته ٣٠ ثانية فقط على إحدي القنوات الفضائية إلى ١١ مليون جنيه.. وهنا السؤال: كم مليون من التبرعات سيجلبها هذا الاعلان؟

في دراسة أجرتها مؤسسة «شركاء من أجل الشفافية»، لمعرفة أوجه إنفاق التبرعات التي تحصل عليها الجمعيات الخيرية، من باب حق المتبرعين في معرفة أين تنفق أموالهم، كشفت الدراسة أنه لا توجد جمعية تقوم بنشر حساباتها وموازناتها على موقعها الإلكتروني، سوى بنك الطعام المصري، إذ ترفض الجمعيات الخيرية الإفصاح عن حجم التبرعات التي تحصل عليها، كونها حسبما ذكر مسؤولون بهذه الجمعيات أمور سرية لا يجوز لأحد الإطلاع عليها، وقال مسؤول بإحدى المؤسسات الخيرية أن أمين صندوق المؤسسة، هو الوحيد الذي يعرف حجم التبرعات، إذ ترى الإدارة أنها أرقام خاصة وسرية للغاية.

ولا ترى وزارة التضامن الاجتماعي أن التدقيق في مصادر انفاق التبرعات من صلب اختصاصاتها، إذ أن دور الوزارة بحسب ما يقوله الدكتور محمد العقبي المتحدث الرسمي بإسم الوزارة، يقتصر على مراقبة الجمعيات الخيرية المرخص لها بالعمل رسميا للتأكد من ترخيصها، وأن التبرعات التي تتلقاها تدخل فى حساباتها لتصل إلى مستحقيها، وأن تقوم الجمعية بصرفها على الأنشطة المرخصة بها، ويتعين على الجمعيات الخيرية تقديم حساب ختامى تذكر فيه الأموال التي دخلت فى حسابها وتلك التي أنفقتها.

وعند سؤاله عن حجم التبرعات التي تتلقاها الجمعيات والمؤسسات الخيرية فى رمضان هذا العام قال العقبي:» الوزارة عادة تتلقى التقارير المالية بنهاية العام المالي، وليس في شهر رمضان، وهى تقارير مالية ملزمة يتعين على الجمعيات رفعها للوزارة ضمن ميزانياتها الخاصة عن طريق حساب ختامى للعام الخاص بها، والتبرعات التى دخلت لها ومصادرها، والأموال التى أنفقتها».

ويضيف أن وزارة التضامن الإجتماعى مسئولة فقط علىٍ الإشراف والمراقبة، وإعطاء تصريح لجمع المال، ولا تتدخل نهائياً في جمع التبرعات أو معرفة أبرزِ المتبرعين للجمعيات الخيرية، لكن في حال تلقت الوزارة بلاغاً ضد جمعية خيرية ما، فإنها تشكل لجنة تحقيق، وإذا ثبت للجنة وقوع تلاعب مالى لدى الجمعية المشكو في حقها، فإنه يجري تحويل القائمين عليها إلى النيابة العامة، لكن إذا أظهرت التحقيقات وقوع ما يسمى بالفساد الإدارى، فإنه يكتفي بتوجيه الانذار لإصلاح تلك المخالفات.

قاعدة بيانات للمستحقين

«المشهد» قامت بمحاولة لمعرفة ما يجري لأموال التبرعات التي تتلقاها الجمعيات الخيرية، وكانت البداية مع بنك الطعام المصري المؤسسة الوحيدة التي تصدر ميزانية مالية عن أعمالها. يقول الدكتور معز الشهدي الرئيس التنفيذي للبنك، ان نشاط بنك الطعام يقوم على توزيع مواد غذائية على قاعدة بيانات مدروسة للمحتاجين على مستوي أنحاء الجمهورية من خلال العمل مع الجمعيات الخيرية، وليس من خلال العمل المباشر مع المحتاجين.

ويضيف:» لدى كل جمعية خيرية قاعدة بيانات للأسر المحتاجة لديها، ويقوم بنك الطعام بمراجعة قاعدة البيانات بكل دقة للتأكد من صحتها، وأن الأسر التي تحصل على المساعدات هى من الأسر المحتاجة فعلا، لأننا كثيراً ما نكتشف من خلال قاعدة بيانات الجمعيات الخيرية، أن هناك عدد كبير لا يستحق المساعدة، لذلك نقوم بحذفهم نهائياً، طبقاً لمعايير تم وضعها للمستحقين، إذ يقوم بعض الأشخاص بإضافة أسمائهم فى أكثر من جمعية خيرية، لذلك نقوم بتصفية القواعد البيانية، حتى تستفيد الأسر التى تحتاج المساعدة بالفعل، ويعمل تحت مظلة بنك الطعام أكثر من ٩ الاف جمعية، تم اعتمادها بعد التأكد بعدم إنتمائها لأى حزب سياسي».

ويتابع بأن بنك الطعام يقوم بتوزيع الطرود الغذائية موسمياً على الأسر المستحقة فقط، ولا يدعم البنك الأشخاص القادرين على العمل، لأنه إذا قدم البنك الطعام لهؤلاء، فلن يقوم أحد منهم بالعمل نهائياً، وخلال شهر رمضان نقدم الطعام للجميع بإعتباره عملا موسميا بعكس عملنا الشهري الذي يذهب للأسر المستحقة فقط.

وعند سؤاله عن معايير الإستحقاق يقول الشهدي: بنك الطعام يوفر المواد الغذائية لعائل أسرة أصيب بمرض مزمن ويحتاج إلى مساعدة، أو شخص سببت له إصابة نسبة إعاقة، وكبار السن، ودور الأيتام والمسنين، إذ يوفر البنك لهؤلاء الطعام حتى يعيشوا طوال الشهر، لكن في شهر رمضان حيث ترتفع التبرعات يقوم البنك بتوفير الطعام الجميع بما في ذلك غير القادر على العمل في رمضان، إذ يتم تصنيفه تحت مسمي «الإطعام الموسمي».

ويتابع أن بنك الطعام يقيم موائد رمضانية فى المناطق الفقيرة التى تحتاج إلى المساعدة، إذ لا يرحب البنك بإقامة ما نسميه بالموائد العشوائية التي تجذب كثير منها أشخاصا مقتدرين.

هدف حملات رمضان

ويرى الشهدي أن الحملات الإعلانية التى يبثها بنك الطعام المصري خلال شهر رمضان تكون في فترات محدودة، وهدفها أن يكونٍ عائدها ٨ إلىٍ ١٠ أضعافٍ تكلفتها، لذلك يسميها البنك إستثماراً وليس إنفاقاً أو مصروفاً، بمعنى إذ لم يقم بنك الطعام بتلك الحملة الإعلانية لن يستطيع أن يخدم الفقراء بالكفاءة والحجم المطلوبين.. على سبيل المثال من الممكن صرف مليون جنيه لخدمة عدد معين من المحتاجين، لكن لو وضع المبلغ في حملة إعلانية مثلا، فإن سيجلب لي المليون ١٠ ملايين اخريٍ سيتم إنفاقها على عدد أكبر، وعادة إذا لم تعط الحملة عائداً يتراوح بين ٨ الى ١٠ أضعاف تكلفتها لا نقوم بها.

ويؤكد الشهدي أن التبرعات التي يتلقاها بنك الطعام والكثير من الجمعيات الخيرية التي يتعامل معها يتم انفاقها على المستحقين، أما الحديث عن كثرة الإعلانات التي تذيعها الجمعيات والمؤسسات الخيرية فى شهر رمضان، فإن ذلك يرجع إلى أن الأسر المصرية تتابع التلفزيون بكثافة فى رمضان أكثر من أى وقت أخر، وتتفاعل مع المسلسلاتٍ والبرامج وهو ما يعني درجة عالية من مشاهدة الاعلانات، فضلاً عن أن الكثير من الأشخاص يفضلون إخراج زكواتهم فى رمضان دون بقية شهور العام للحصول على الثواب الأكبر، وبالتالى تكون الفائدة أكبر للجمعيات الخيرية في هذا الشهر الفضيل.

ويضيف أن ميول الناس تختلف بشأن الجهة التي يذهب اليها التبرع، فهناك بعض المتبرعين يريدون التبرع للأيتام، وآخرون لمستشفيات علاج السرطان وغيرها من المستشفيات العِلاجية، فكل شخص له ميوله فى التبرعات، مما يولد تنوعاً مطلوباً لمساعدة كل محتاج.

جمعية الأورمان

ومن جانبه يقول رضا عبد الحسيب، نائب مدير جمعية الأورمان، إن الجمعية وزعت نحو ٧٥٠ ألف كرتونة سلع غذائية على المحتاجين بكافة أنحاء الجمهورية، إضافة إلى ١٥٠٠ طن من اللحوم، وذلك فى وجود أصحاب الجمعية الخيرية والشؤون الإجتماعية ووكيل الوزارة، وبعض المحافظين أو نواب عنهم.

ويضيف أن جمعية الأورمان إحدى الجمعيات الخيرية التي لديها اعلانات مكثفة على الفضائيات تساعد أكثر من ٥ الاف جمعية خيرية لديها ملفات عن الحالات التى تقوم بمساعدتها طوال العام، وعادة ما تعطى الأولوية للأرامل والمطلقات والأيتام ومحدودى الدخل والمرضي.

تحقيق/ بسمة رمضان

مؤشرات

أصابع واشنطن العنوان الرئيسي في حروب المنطقة

محمود الحضري

مرت المنطقة خلال العقود الأربعة الأخيرة بأربعة حروب، بدأت بالحرب العراقية الإيرانية، وتواصلت لحرب تحرير الكويت من الغزو العراقي، ثم جاءت الحرب على العراق، وتتواصل حاليا الحرب الرابعة في اليمن.

والتاريخ والواقع يؤكد أن كافة أزمات المنطقة وراءها واشنطن وأطماعها في الشرق الأوسط، وهي من أشعلت وتشعل الأزمات والحروب، بل الأكثر أن الولايات المتحدة لديها حرص سيء على ادخال المنطقة في أزمات مستمرة لاستنزاف قواها وأموالها وثرواتها من جانب، ولحماية الكيان الصهيوني من جانب آخر، بل هناك من يرى أن الفكر الأمريكي يلجأ لهذه المنطقة لحل أزماته، لبيع السلاح الأمريكي ولتشغيل مصانعه.

ولو عدنا للتاريخ خلال العقود الاربعة الأخيرة، سنجد أن الحرب العراقية الإيرانية في واخر السبعينيات، وأوائل الثمانينيات والتي استمرت ٨ سنوات، كانت واشنطن وراءها، وأدخلت البلدين في حرب استنزفت أموالهما وشعبهما في حرب لم تنته إلى شئ، سوى الإفقار ونهب المال.

ولم تمر عشر سنوات حتى جاءت حرب الخلج الثانية والتي نشبت بدور أمريكي خبيث وراء غزو العراق للكويت، لتقوم حرب أخرى، كان الأمريكان هم الأساس والرابحين فيها، فيما خسرت العراق كثيرا بسبب تهور قادتها، وتراجع الإقتصاد الكويتي، الذي مازال يسدد شعبه فاتورة الحرب حتى الآن، وما زالت الفجوة الرسمية والشعبية قائمة بين البلدين، بسبب فعل أمريكي شيطاني.

وتوالت التدخلات الأمريكية في المنطقة، لنهب ثرواتها، لتأتي بعد عشر سنوات أخرى، الحرب الوهمية على الكيماوي والنووي العراقي، والتي شاركت فيها منظمات دولية باتهامات وهمية لبغداد، واتضح كذبها بعد ذلك، لتنفرد أمريكا وتفرض نفسها شرطي العالم، وتشن حربا طويلة على العراق، ورغم الكذب الأمريكي الطويل والممتد، إلا أنها ظلت تدمر في العراق، الذي تحوّل إلى أشلاء سياسية وجغرافية، وشعبية، ومليشيات، بل تحوّل إلى مرتع للإرهاب بدعم أمريكي، فالتاريخ والوقائع تؤكد أن واشنطن هي راعية الإرهاب الأولى وحاضنته، من بن لادن، وحتى داعش.، ونهبت أمريكا خيرات العراق، وحتى في إعماره ما زالت تضع يديها لتكسب "اللقمة الأكبر".

وبعد أقل من عشر سنوات أخرى واصلت واشنطن لعبتها القذرة، لتورط المنطقة في حرب اليمن الجديدة، لتقف متفرجة، بل داعمة ببيع السلاح لكل الأطراف لحرب دخلت عامها الرابع استنزفت دولا وشعوبا، فالمؤكد أن هناك أطماع إيرانية، بغطاء حوثي في المنطقة، لكن الأخطر هو الأطماع الأمريكية، وكان الضحية في النهاية ولسنوات هو الشعب العربي اليمني، الذي ربما كفر بالعروبة وأصله العربي، خصوصا أنه يعيش مشردا ولاجئا في كل بلدان العالم تاركا أرضه ويمنه الذي كان سعيدا يوما ما.

والأصابع الأمريكية ليست ببعيدة عن سوريا العربية وأرض الشام وأهله، فلاشك أن حماية الكيان الصهيوني والثروات العربية أهم كثيرا عند الأمريكان من أي صداقة، تدعيها واشنطن، وهو ما اعترف به جميع قادة الولايات المتحدة، وآخرهم هذا المعتوه ترامب.

وها هو السيناريو يتكرر، لإيقاظ الفتنة من جديد بغطاء أمريكي، تحت شعار أمريكي يمكن تسميته بـ"الشرق الأوسط وحروب لا تتوقف"، حيث يطل علينا شبح حرب خامسة، وإن كنت أشك في ذلك، رغم محاولات توفير عوامل وأسباب لنشوبها، من خلال العمليات التي تتم حاليا باستخدام التفجيرات بطائرات "الدرون" "طائرات بدون طيار، والتي ترمي إلى اشعال حرب في المنطقة لا تتحمل فيها الولايات المتحدة الأمريكية تكلفة طلقة واحدة، بل تدفع أخرين إلى القيام بها نيابة عنها ولا منتصر فيها مع إيران.

والخلاف الأمريكي الأمريكي واضح جدا حول جدوى هذه الحرب، ولكن في اللحظة المناسبة سيتوافق الجميع، طالما الخزانة الأمريكية ستمتلىء بعائد صفقات السلاح التي بدأت بوادرها بالمال العربي، والذي هو أحد المقاصد.

والسؤال هل سندرك نحن العرب مخاطر فحيح الأفعي الأمريكية، أم سنظل ندور في سياساتها ونحن معصوبي العيون؟!

قالت العرب

لم أعد مقبرة تحكى البلى/ لم أعد ساقية تبكى الدمن/ لم أعد عبد قيودى / لم أعد عبد ماض هرم، عبد وثن / أنا حى خالد رغم الردى / أنا حر رغم قضبان الزمن

المشهد
العدد 282 - السنة الثامنة ـ من 28 مايو - 3 يونيو 2019 ـ 23 ـ 29 رمضان 1440هـ

السيد اللواء الوزير/ شريف سيف الدين رئيس هيئة الرقابة الإدارية
تحية طيبة وبعد،
بداية نهنيء سيادتكم بشهر رمضان المعظم أعاده لله عليكم بالخير واليمن والبركات،
وننتهز هذا الفرصة الطيبة لنعرب لكم عن أصدق مشاعر الود والتقدير.
نتشرف أن نعرض رفق خطابنا هذا مذكرة بشأن واقعة تعد من أكبر وقائع تداخل وتعارض المصالح التي يستوجب الأمر بحثها بعناية والتحقق منها بكافة الوسائل والسبل
وكلنا ثقة في نزاهة سيادتكم وهيئتكم الموقرة في إتخاذ اللازم.
وتفضلوا فائق التقدير والإحترام ....
د / محمد محمد فؤاد عضو مجلس النواب

نص مذكرة من د. محمد فؤاد عضو مجلس النواب لرئيس هيئة الرقابة الإدارية

«بيزنس» الوزيرة السابقة حلّالة عقد البنوك

شبهات حول ضغوط من جانب شركة ترأسها الوزيرة توقف حجزا إداريا على شركة مدينة للبنوك بـ 450 مليون دولار

الموضــــــوع

تعرض في الأونة الأخيرة مدراء ومسئولون في بعض البنوك الحكومية والخاصة لضغوط كبيرة لقبول تأجيل تنفيذ حجز إداري على الشركة المصرية للهيدروكاربون وهي شركة مدينة بمبلغ يقدر بحوالي ٤٥٠ مليون دولار لعدد من البنوك المصرية، بعد ان إنعقدت النية للحجز عليها بعد تعثرها لأكثر من ثلاث سنوات عن دفع أي من أقساط القرض.

«سنعود لتلك الواقعة بعد أن نقوم بسرد متسلسل للأحداث»

بدايـــــة الأحداث

في عام ٢٠١٠ تقدمت الشركة المصرية للهيدروكاربون للحصول على قرض قيمته ٢٨٥ مليون دولار، وقام على ذلك القرض العديد من البنوك بلغ عددها ١١ بنكا أبرزهم والمسئول عن ٥٠٪ من قيمة القرض «بنك مصر – بنك القاهرة – البنك التجاري الدولي» وتم تنفيذ القرض وتعرضت الشركة إلى عدة أزمات أدت إلى تأخر الإنتاج ، أبرز تلك الأزمات :

١ - تأخر الإنشاء نظراً لتأخر المقاول الرئيسي في تنفيذ المشروع .

٢- بعض الصعوبات للحصول على تراخيص الشركة نظراً لصعوبة الحصول على بعض الموافقات الخاصة بالجهات الأمنية.

٣- بعض المتاعب الخاصة بالحماية المدنية ، حيث أنهم قضوا أكثر من ١٠ أشهر لا يستطيعون البدء في الإنتاج لأنهم غير متوافقين مع شروط الحماية المدنية في المنطقة .

٤ – ثم بدأت الشركة في الإنتاج إلا أنهم تفاجئوا بأن المشتري الأساسي لا يشتري منهم المنتج، وإستمروا فترة إلى أن قاموا بالبحث عن مشتري أخر وتمكنوا من حل المشكلة الخاصة بهم مع المشتري الأساسي .

تلك المشكلات إستمرت منذ عام ٢٠١٠ وحتى الآن، إلا أنهم من الناحية المالية تعثـروا منذ عام ٢٠١٦ و ٢٠١٧ و٢٠١٨ ولم يسددوا أي إلتزامات، إلا أنه في أخر ٦ أشهر في عام ٢٠١٨ بدأ التفاوض إلى أن وصلوا إلى إتفاق تم توقيعه في البنك التجاري الدولي يوم ٨ أكتوبر ٢٠١٨، على جدولة القرض والذي بلغت قيمته بعد إحتساب الفوائد والمتأخرات ليصل الى ٣٨٥ مليون دولار.

• حتى تلك اللحظة لم تكن هناك أي مشكلة، ولا نجد أن هناك مشكلة بشأن تلك الجدولة سالفة الذكر.

بــداية المشكلـــة

المشكلة الحقيقية بدأت في شهر مارس ٢٠١٩ عندما إستحق دفع ٤٥ مليون دولار قيمة أول إستحقاق في الجدولة الجديدة، ولم تستطع الشركة المصرية تدبير أكثر من ٢٠ مليون دولار، فأصبحوا أمام مشكلة كبيرة وهيعدم إكتمال أول استحقاق ويبلغ قيمة العجز ٢٥ مليون دولار في حين أنهم وقعوا عقد الجدولة وان ذلك المبلغ المستحق هو أول قسط بعد انقطاع عن السداد لمدة أكثر من ثلاث سنوات، وعلى ذلك فلم تجد البنوك حلاً أمامها سوى إتخاذ الإجراءات القانونية بداية بالحجز الإداري، وعليه فقد بدأت البنوك في إجراءات الحجز الإداري.

الا أنه وصل إلينا من مصادر قريبة من الشركة أن رئيس مجلس إدارة الشركة السيد / باسل أسامة الباز تلقى مكالمة هاتفية من خلال وسيط رجل أعمال "إماراتي الجنسية" أن الوزيرة السابقة /داليا خورشيد تريد التحدث إليه، وتم عمل إتصال ومقابلة في نفس اليوم، وبناء على تلك المقابلة عرضت السيدة " الوزيرة السابقة " أن تمثل الشركة أمام كل البنوك، ووعدت بأن تحل تلك الأزمة ، وبالفعل تم إرسال جواب يوم ١٣ مارس للبنوك، وهو الموعد التي بدأت فيه البنوك إجراءات الحجز الإداري، وبالفعل ساهم هذا الجواب في تعطيل إجراءات الحجز الإداري إلى أن يتم إجراء مقابلة مع السيدة الوزيرة يوم ١٠ إبريل في بنك مصر الساعة ١ ظهراً وحصلت على مدة ٣ أشهر تأجيل طبقا لما وعدت به "الوزيرة" الشركة، وهذا ما ينفيه تماما بنك مصر ويؤكد استمرار إجراءات الحجز الإداري. رغم بطء تنفيذه من الناحية العملية حتى تاريخ هذا الخطاب. "مرفق رقم ١»

• ومن هنا نعود مرة اخرى لنستكمل ما تركنا في عنوان الموضوع بعاليه

حيث ورد إلينا عدة معلومات وشكاوي بتعرض العديد من البنوك إلى الضغط لحضور ذلك الاجتماع بعدما انعقدت نية العديد منهم إلى عدم حضوره والإستمرار في إجراءات الحجز،علما بأنه قد تم بالفعل إتفاق كتابي بين شركة مصر للهيدروكاربون وشركة مسار التي تمثلها الوزيرة السابقة داليا خورشيد مؤرخ بتاريخ ٤ أبريل ٢٠١٩ بإمضاء كل من باسل الباز وداليا خورشيد تأسس على الثلاث نقاط الآتية :

١- حصول السيدة داليا خورشيد يوم ٩ إبريل ٢٠١٩ على مبلغ ٢٧٥ ألف دولار نقداً وعداً في حساب الشركة نظير الإستشارات التي تقدمها .نظير القيام بأعمال

اللواء شريف سيف الدين

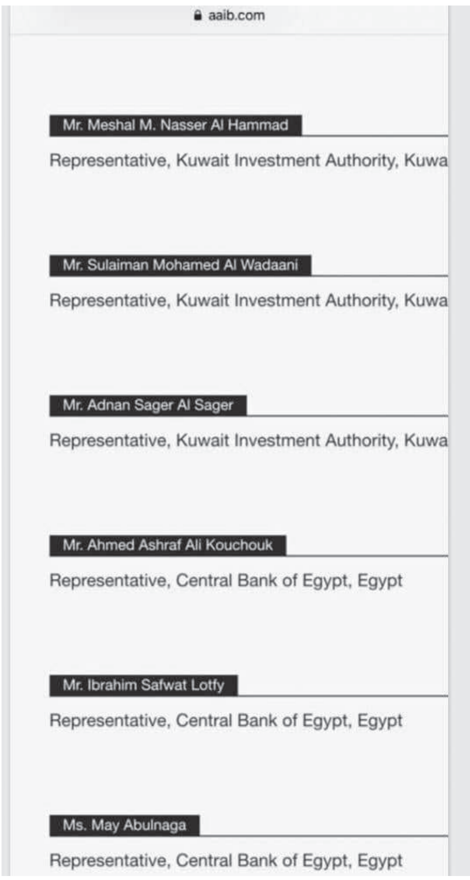

د. محمد فؤاد

٢ - وإتفقت أيضاً على حصولها على مبلغ ٥٠ ألف دولار شهرياً نظير الإستشارات.

٣- وأيضاً الحصول على نسبة ٣٪ من القرض الجديد التي ستقوم بتسهيله، وتجدر الإشارة إلى أن ذلك المبلغ هو مبلغ مرتفع للغاية حيث لا تتعدى معظم تلك العمولات أكثر من نصف في المائة وأحيانا نصف في الألف، فنسبة ال ٣٪ أمر مبالغ فيه ولكن أولا وأخيراً العقد شريعة المتعاقدين .

وهنا يجب أن نشير الى عدة مشكلات :

١- كيف لزوجة محافظ البنك المركزي أن تقوم بحضور إجتماع يحضر فيه بنوك من يرأسهم هو «زوجها" مما يفتح الباب على مصراعيه للشبهات.

٢- بالبحث السريع دون أي عناء يتبين أن هناك أشخاصا تجمع بين عضويتها في مجالس إدارات بنوك من بينها البنوك المانحة للقرض، بل ومنهم من هو يمثل بنكه في هذا القرض، وكذا عضويتها في شركة مسار للإستشارات المالية المملوكة للوزيرة السابقة، ولا نعلم تواريخ تعيين كل منهم، هل تعيين البنك يسبق الشركة أم العكس، ولكن الواقع يقول إن هناك أشخاصا يعملون في جهتين معا بشكل يسمح بوجود تضارب وتداخل في المصالح، وعلى سبيل المثال لا الحصر :

تعارض اختصاصات والجمع بين عضويات بمجالس إدارة البنوك و"شركة مسار" في نفس الوقت

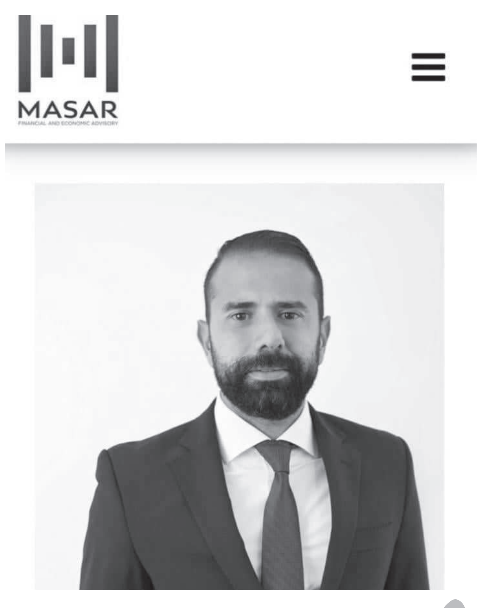

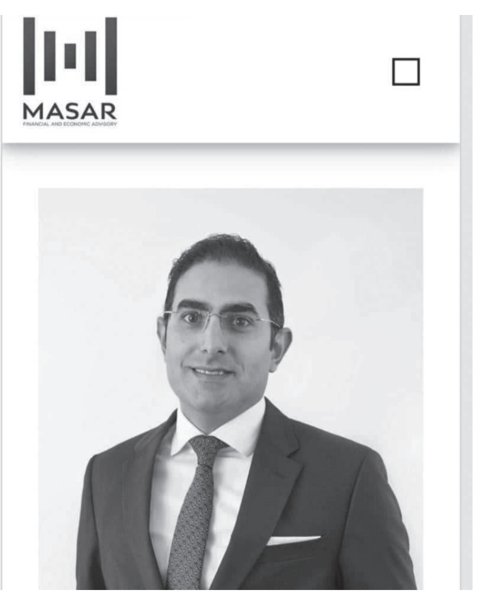

«مسار» تتقاضى ٢٧٥ ألف دولار و ٥٠ الف دولار شهريا و٣٪ من قيمة قرض جديد مقابل وقف الإجراءات ضد «المصرية للهيدروكاربون»

أ- شاهير وفيق ناشد، معين من قبل البنك المركزي عضو مجلس إدارة في بنك « SAIB » ومعين في مسار ويمثل البنك في القرض الذي تديره شركة مسار. "مرفق رقم ٢»

ب- محمد أبو الفضل عضو مجلس إدارة بنك مصر وشركة مسار وهذا معلن بشكل واضح في السيرة الذاتية له على موقع البنك الرسمي. "مرفق رقم ٣»

ج- إبراهيم صفوت لطفي ممثلا للبنك المركزي المصري بمجلس إدارة البنك العربي الأفريقي وكذا عضو شركة مسار « مرفق رقم ٤"

د- عبده القيشاوي عضو مجلس إدارة البريد المصري وكذا شركة مسار. "مرفق رقم ٥»

وأخيرا فهناك أكثر من ١٠ أشخاص بهذا الوضع في كل البنوك ، ولكننا على الأقل تحصلنا على بعضهم، وبعضهم كما أشرنا بعاليه لا يخفي ذلك الأمر.

وبكل وضوح نجزم أن أسماء ثلاث من الأشخاص المذكورين بعاليه كانوا يعملون مع السيدة الوزيرة قد تكون المسئولة عن كونها أثناء توليها وزارة الإستثمار، وعليه تثار الشكوك بشكل واضح حول تعيينهم من خلال زوجها محافظ البنك المركزي فأصبحوا يشغلون أعضاء مجلس إدارة في البنوك، وشركاء معها في فريق عمل الشركة تحت أي مسمى.

ونود أن نشير ونجزم إلى أننا لا نسعى هنا فقط مجرد التنقيب وراء إثبات حالة من حالات تضارب وتداخل المصالح، ولكن إذا نظرنا بشكل موضوعي إلى ما قد سبق إجماله من كافة الأصعده سواء كانت السياسية أو المهنية أو حتى على صعيد علوم الفصل بين السلطات، سنجد أن ذلك الأمر هو أمر غير مقبول شكلا وموضوعاً بأي حال من الأحوال .

ولم يكن الأمر فقط على ماسبق وأشرنا إليه، بل أن هناك خطابا رسميا من الشركة المملوكة للوزيرة الى عدد من البنوك تعرض فيه خدمات تدريبية نظير مبلغ مالي كبير مشيرة في صدر هذا الخطاب الى تعاملاتها مع مسئولين حكوميين أبرزهم " رئيس مجلس الوزراء، محافظ البنك المركزي، وزير التخطيط والإصلاح. وكأنها تلوح بخطابها هذا لظاهرة الباب الدوار، ووجود تعاون حقيقي ورسمي بينها وبين تلك الجهات.

«مرفق رقم ٦ "

ومما سبق تثار عدة أسئلة :

١- ما الذي حدث بين عشية وضحاها أدى إلى تغيير عقيدة البنوك وجعلهم يجتمعون ويتعطل الحجز على الشركة عمليا حتى تاريخ هذا الخطاب؟

٢- ما الذي قدمته السيدة الوزيرة والتي فشلت فيه الشركة ثلاث أعوام ، حيث كانت الشركة تسعى بكل ما تملك من أجل الوصول لحلول؟

٣- ماذا إستطاعت أن تفعل السيدة الوزيرة خلال ٤٢ ساعة فقط ، وما الذي أعطته للبنوك، وهل كان نفس الأمر سيحدث لو كان هناك شخص أخر مكان الوزير السابقة داليا خورشيد، فنحن نعلم جيداً أنه لابد وان يصلوا لحل من أجل الحصول على أموالهم، ولكن السؤال بمبدأ الرجل الرشيد، هل لو كان مكان الوزيرة داليا خورشيد شخص آخر كان سيحدث ذلك التأجيل؟

٤- وفقاً لقواعد المعاملات البنكية هل تم التجاوز عن أي من تلك القواعد أثناء تلك الوقائع؟

٥- ما هي دور وصفة كل من أعضاء مجلس إدارات البنوك المذكورين والذين على صلة عملية ومهنية بنفس الشركة المملوكة للوزيرة والمفوضين بالتعامل مع الشركة على نفس القرض موضوع المشكلة؟ وهل تم تعيينهم في البنوك بناء على ترشيح من السيدة الوزيرة ؟

٦- ما حقيقة أو طبيعة التعاون بين الشركة او الوزيرة مع المسئولين الحكوميين وفقا لما أشارت في خطاب الشركة الى البنوك بشان التدريب؟

وأخيـــرا

نحيط علم سيادتكم بتقدمنا بعدد من الأدوات الرقابية، وفقا لما أتاحه لنا الدستور من أدوات رقابية كنائب عن الشعب تتمثل في :

١ - طلب إحاطة موجه إلى السيد رئيس مجلس الوزراء بشأن شبهة تضارب مصالح في إصدار قرض ضخم لصالح أحد الشركات بتاريخ ٩ مايو ٢٠١٩. "مرفق رقم ٧»

٢- سؤال موجه إلى السيد رئيس مجلس الوزراء بشأن بروتوكول تعاون لتدريب البنوك.«مرفق رقم ٨»

خاص ـ المشهد

عاصفة بوح

التعليم والسياسة

وفاء الشيشيني

نجاح التجربة التعليمية الجديدة فى معركة التابلت هى الهدف الأصيل، وليس سرعة الانجاز حتى ولو كان مطلبا سياديا، فنحن نخطط للمستقبل ونؤسسه على أسس علمية قوية لنحاول اللحاق بمجتمعات تعدتنا بسنين ضوئية وجعلتنا فى آخر قوائم أقل الدول تعليميا وربما تربويا، خاصة بعد فضيحة التعامل الأمنى مع الطلبة المراهقين!.

ها هى معركة وزير التعليم والتابلت تنفجر فى وجوهنا بعدما تم ضرب الأطفال الطلبة الذين تظاهروا اعتراضا على مهزلة التابلت "اللى ساعة يروح وساعة ييجى" فى تجربة لم تاخذ وقتها من الدراسة والتجارب التمهيدية والاستكشافية أو التطبيق الجزئى والمرحلى، ومن ثم ينتقلون إلى التجربة العامة والشاملة، كما حدث فى مجتمعات أخرى، ولكنها الخصوصية المصرية التي لا يفتؤون يلقونها فى وجوهنا، عندما نذكرهم بنجاح تجارب الآخرين فى عناد من يرفض الاعتراف بأى اخطاء فى التطبيق ولن أقول الفشل!!

والسؤال هنا لماذا الاستعجال؟ وعدم التاكد من توفير الموارد اللازمة وإتمام استعدادات المدارس والمدرسين وتهيئة الجو العام لاستقبال التجربة حتى نضمن النجاح ولا نرتد إلى نظم تعليمية بائسة أثبتت فشلها وعدم مواكبتها للنظم العصرية؟

يقول رأى خبيث – قد يتهم بالمعارضة للنظام أو حتى الاختلاف معه فى بعض ممارساته وهى تهمة خطيرة هذه الأيام – بأنه مطلب رئاسى بسرعة الانجاز، ومن ثم وجب التنفيذ بعدما وجدوا الرؤوس تطير لأتفه الأمور، فكان على وزير التعليم أن ينجز الخطوة تشبها بما حدث فى تفريعة قناة السويس، سريعا وفى التو واللحظة، فتكون النتيجة إما الكلفة المضروبة فى عشرة أو تعثر التجربة وفشلها و نرى تبعات ذلك فى انهيار التلاميذ وانفجارهم والتعامل الأمنى الكارثى معهم بالضرب والسحل وإشهار المسدسات فى وجوههم فى فضيحة دولـية تقف فى طابور الفضائح المتتالية للأمن، فى تعامله مع المواطنين العاديين وليس الإرهابيين، فى عودة غير محمودة لسياسات أمنية كانت السبب الرئيسى فى ثورة المصريين!

المواجهات والملاسنات تدورعلى أشدها على مواقع التواصل الاجتماعي، ما بين مؤيد للتطوير والتجديد ومحاربة مافيا القديم المتلخصة في السناتر والدروس الخصوصية، وما بين رفض هذا التخبط أو الرفض لكل جديد تحت شعار هذا ما وجدنا عليه آباءنا!

ولكن السؤال الذي أرقنى حقيقة.. هل تم عمل دراسة علمية لتجديد أو تعديل أو تطهير المناهج من الحشو غير الضرورى والإطالة غير المفهومة؟ هل سعينا إلى تدريب المدرسين وتأهيلهم للاستخدام العلمى للكمبيوتر حتى يكونوا ركيزة وعونا للتلاميذ.. هل أعطينا الوقت للتجربة أن تبدأ على نطاق صغير ومحدود؟ هل دربنا الطلبة الصغارعلى طريقة التعليم الجديدة التى ينشدها الوزير المؤهل؟

هل علمنا التلاميذ طرقا جديدة تبتعد عن الحفظ والتلقين ومن ثم تقيؤ المعلومات على ورقة الامتحان، ثم نسيان كل شيء بعدها بلحظات، بدون الاستفادة بها فى وظائفهم المستقبلية وحياتهم العملية؟ هل عودناهم على البحث خارج المنهج والحوار والنقاش مع المدرسين بحرية وهل دربانهم على أصول الاختلاف ومعاييره وأخلاقياته؟ هل شجعناهم على طرح وجهات نظرهم وتسجيلها فى ورقة الإجابة فى مادة التعبير مثلا، دون أن يحولها المسؤول المرتعش إلى أمن الدولة تحسبا لتبعاتها؟

هل تتذكرون تلك الفعلة الجريمة؟

لقد رأوا بأعينهم أن أى خروج عن السائد والمتعارف عليه أمنيا وسياسيا مصيره مظلم، فكيف نطلب من الصغار أن يتقبلوا أى جديد بسهولة، خاصة أنه لم يتم الإعداد له، هاهم يدفعون ثمن اعتراضهم ضربا وسحلا وإذلالا، وأتصور أن ما حدث، سيكون له تبعات على حبهم وانتمائهم للوطن، وهى أمنية يتمناها أعداؤنا على المدى الطويل وقد قدمناها لهم على طبق من الفضة!

هل كانت جريمة الطلبة هى عدم الخوف وتجرؤهم على التظاهر بسبب موضوع تعليمى مدنى لاعلاقة له بالسياسة رغم تلميحات أبواق التطبيل والتخوين، فى وقت تصور النظام أن قسوته الأمنية علمت القاصى والدانى معنى الخوف والصمت والاستسلام؟ أم وجدوا فى تلك الوقفة الصبيانية مؤشرا على وجود غضب قابل للانفجار، خاصة بعد موجة الغلاء التى سوف تضرب البلاد فى الأيام القادمة بعد رفع سعر الكهرباء؟ فوجب الردع!

ردود الفعل المبالغ فيها فى التعامل مع الصبية، إنما هو انعكاس لحالة الخوف والترقب من نظام يعرف حجم الغضب الذى يتصاعد فى المجتمع وإن انكره سياسيا، ولكن يفضحه التعامل الأمنى القاسى والمتهور مع أطفال مراهقين، لن ينسوا أبدا تلك التجربة ولن تردعهم، كما يأمل النظام، إنما أتصور أنها ستتكرر عاجلا أم آجلا، إن لم تتحسن الأحوال.

لقد تعلموا من الثورة الكثير ولن يقبلوا أمورا قبلها آباؤهم وكانت النتيجة كارثية على الجميع. استثمروا فى الطلبة والشباب، فهم وقود المستقبل وغيروا كل قديم، فالغد لاينتظر أحدا، إنما سيتجاوزنا التاريخ فى التعليم و السياسة معا!.

استطلاع 04

قالت العرب

إن نكن سرنا على الشوك سنينا / ولقينا من أذاه ما لقينا /
إن نكن بتنا عراة جائعينا / أو نكن عشنا حفاة بائيسنا / إن
تكن قد أوهت الفأس قوانا / فوقفنا نتحدى الساقطينا

المشهد

العدد 282 - السنة الثامنة ـ من 28 مايو - 3 يونيو 2019 ـ 23 ـ 29 رمضان 1440هـ

خبراء سياسيون وعسكريون يحددون موقف مصر من الصراع مع إيران

صراع عبثى لا ناقة لنا فيه ولا جمل.. والمستفيد إسرائيل

صلاح هاشم: مصر تتدخل في الوقت المناسب عندما ترى ذلك مناسبا.. سواء عسكريا أو سياسيا

عصام الإسلامبولي: أي دخول في حرب الآن بين قوي متصارعة سيكون خطرا دائما علي مصر

ماهو موقف مصر من الحشود الأمريكية في الخليج العربي؟ هل تشارك في حرب ضد إيران إذا اشتعلت؟ وما هي أشكال هذه المشاركة (دعم سياسي أم دعم عسكري ولوجيستي؟) وإذا ما كانت مصر تنأى بنفسها عن هذا الصراع ، هل بإمكانها أن تلعب دور وسيط السلام لتجنيب المنطقة ويلات حرب عبثية؟ خبراء سياسيون وعسكريون ونواب في البرلمان يجيبون عن السؤال.

أمة في خطر

الدكتور مختار غباشي مستشار ونائب رئيس المركزالعربي للدراسات السياسية والاستراتيجية يقول أن حربا مع إيران سيكون الطرف العربي فيها خاسرا والطرف الإيراني خاسرا والمستفيد هي إسرائيل ومعها الولايات المتحدة الأمريكية، على العرب أن يدركوا بأنهم ليسوا وكلاء عن الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل.

ويضيف أن هناك قمم ثلاث سوف تعقد في المملكة العربية السعودية، القمة الإسلامية والخليجية والعربية، وعلي الحضور أن يدركوا أنهم أمة في خطر، وأن تجييش العالم العربي في حرب مع إيران ليس مطلوبا ولكن المطلوب معالجة أوجه الخلل الموجودة عربيا.

ويتابع قائلا:قبل أن نعاقب إيران علي تغلغلها في العراق لابد أن نفكر في الظروف التي سمحت بهذا التغلغل، وخصوصية العلاقة بين الطرفين، ومصر ليس من مصلحتها نشوب حرب مع إيران ولا أن تكون طرفا في هذا الحرب.

ويوضح غباشي أن مصر ليست مؤهلة لدور وسيط السلام لأنها، بدرجة أو بأخري، محسوبة علي الخليج وعلي الولايات المتحدة الأمريكية، أما الطرف العربي الوحيد الذي يمكن أن يقوم بدور الوسيط هو سلطنة عمان، وسبق أن كانت السلطنة طرفا وسيطا بين العالم الغربي والولايات المتحدة الأمريكية من جهة وإيران من جهة أخرى، وكان يمكن أن يكون الطرف الآخر هو قطر، ولكن هناك خلاف قطري مع الخليج ومصر ومن الممكن أن تقوم دول أخري بهذا الدور مثل العراق ولها خصوصية في علاقتها بإيران، أو السوريين ولكن هناك مشاكل لهم مع بعض الدول العربية.

مطامع أمريكية

يوضح الدكتور صلاح هاشم الكاتب السياسي والخبير التنموي أن نشوب حرب عربية - إيرانية أمر مستبعد، ولكن هناك مطامع أمريكية في منطقة الخليج حيث تري أمريكا أنها تقوم بدور العسكري الأخضر أو المسؤول عن حماية منطقة الخليج التي تكتظ بالثروات، وتمارس دورا سياسيا دوليا وهو الحماية مقابل المال أو مقابل النفط كما يدعون.

ويضيف قائلا: مصر تدعم دول الخليج العربي وتعتبر الأمن القومي المصري ممتدا لها، والرئيس السيسي قال في بداية توليه للحكم أن الدولة المصرية تشعر بمسئولية كبيرة عن أي قلق يحدث في الخليج وقال عبارته المشهورة أنها بمثابة "مسافة السكة" وأن الجيش المصري مستعد للمساعدة في مايحقق الصالح العام لمنطقة الخليج في أي لحظة.

وأوضح قائلا: مصر لا تريد أن تمارس أمريكا ضغوطا اقتصادية أو سياسية علي دول الخليج، وفي نفس الوقت لاتسمح بالهيمنة الإيرانية عليها، وتريد السلام والاستقرار للمنطقة من منطلق شعورها بالمسؤولية العربية تجاه دول شقيقة، وسوف تتدخل مصر في الوقت المناسب عندما ترى ذلك مناسبا، سواء كان التدخل عسكريا أو سياسيا.

ويوضح أكثر: مصر لا تريد أن تقوم أمريكا بدور البلطجي، ولاتسمح في الوقت نفسه بالمطامع الإيرانية في هذه المنطقة، لذلك هي مع الإرادة الخليجية دون تدخل في شؤونه، وسوف تري كيف يفكر الخليج، ماذا يريد وما الأهداف التي يتبناها، وستساعد في تحقيق أهداف دول الخليج بصرف النظر عن التدخلات الأمريكية أو المطامع الإيرانية.

لاتمتلك الإرادة السياسية

يقول حسن نافعة أستاذ العلوم السياسية أن تدخل مصر يتوقف علي سيناريو الحرب، وكيف ستبدأ.

ستحاول مصر في البداية إظهار تأييدها السياسي لدول الخليج وخاصة السعودية والإمارات، وأعتقد أنها لن تتحمس لأي حرب، لأن هذا ليس في مصلحتها ولا في مصلحة المنطقة وبالتالي تستعيض بالدعم السياسي عن الإنزلاق نحو خطر المشاركة في مواجهة مسلحة.

ويوضح نافعة أن الذي يقود الحرب في الواقع ليست دول الخليج ولا مصر، ولكن الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل لأنهما أصحاب المصلحة الحقيقية وهم قادتها، وأي شئ أخر سيكون لمجرد التغطية السياسية، وهذه التغطية سوف تشترك فيها مصر ولن تتردد، مثلما قدمت غطاء سياسيا للحرب علي العراق، ولكن وقتها علي الأقل كان هناك عذر يمكن أن يكون مقبولا وهو تخليص دولة عربية من احتلال دولة عربية أخري، أما هذا المرة فعذر تقديم غطاء لحرب ستكون عدوانية بكل تأكيد، لن يكون مقبولا بأي شكل من الأشكال.

وتابع نافعة قائلا: لن تسمح السعودية والإمارات بوساطة سلام مصرية لأن من يلعب هذا الدور ستكون دول مثل عمان أو حتي قطر، ولكن مصر ليست مؤهلة لأنه ينظر إليها عادة علي أنها جزء من التحالف مع السعودية والإمارات، ولأنها لا تملك الإرادة السياسية الكافية لرسم السياسة الخارجية المستقلة عن هاتين الدولتين.

أما عصام الأسلامبولي الفقيه الدستوري فيرى أن أي دخول في حرب الآن بين قوي متصارعة سيكون خطرا دائما علي مصر، ولا أتصور مطلقا أن تشارك مصر في حرب يكون هدفها في النهاية دعم إسرائيل

ومن المفترض ألا تتدخل مصر لاسياسيا ولا عسكريا، عليها أن تعلن رأيها السياسي فقط دون مشاركة، وتدعو لفتح حوار بين دول الخليج وإيران للوصول لحل يدعم استقرار المنطقة.

مجرد ضغوط

النائب يحيي الكدواني مستشار رئيس هيئة قناة السويس يقول أن مصر لن تدعم الولايات المتحدة أو تدخل طرفا في حرب لا طائل من ورائها ولامصلحة لمصر فيها، بل تسعي لمنع هذه الحرب وبنسبه كبيرة فهي لن تنشب.

ويصف الكدواني الحشود الأمريكية بأنها لمجرد ممارسة ضغوط في إطار فرض النفوذ، ولكن يمكن أن تنشب بفعل تدخلات من خارج القوتين المتصارعتين الولايات المتحدة وإيران.

ويضيف أن هناك قوي أخري تحاول العبث بالأمن القومي العربي وإشعال نار الفتنة في المنطقة لخدمة مصالحها الذاتية

وتابع قائلا:هناك تنسيق مستمر بين قيادات الدول العربية ومصر تقوم بدور أساسي في هذه المشاورات لنزع فتيل الحرب، خاصة وأن المستفيد منها هي إسرائيل ولن ينال العرب منها إلا الخراب والدمار وإن نشبت ستكون لها تداعيات بالغة التعقيد.

د. حسن نافعة: لن تتحمس مصر لأي حرب.. لأن هذا ليس في مصلحتها ولا في مصلحة المنطقة

حمدي بخيت: لن تدخل في تحالفات عسكرية للحرب ضد ايران، ولن ترضي بالاعتداء علي الخليج

يحيي الكدواني: مصر لن تدعم أمريكا أو تدخل طرفا في حرب لا طائل من ورائها ولامصلحة فيها

سمير غطاس: الزج بمصر في هذا الحرب أمر خطير جدا، لأن إيران لا تشكل خطرا مباشرا أو غير مباشر

مباحثات وإتفاقيات

يقول اللواء حاتم باشات عضو مجلس النواب ووكيل جهاز المخابرات الأسبق أنه من الصعب أن نشترك في حروب خارج الحدود المصرية، فلا يحدث أي تورط عسكري خارج الحدود إلا لو كان هناك تهديد للأمن القومي المصري، وفي غير هذه الحالة يمكن أن يحدث دعم سياسي ومعنوي، أو دعم عسكري في حدود مدروسة كالتأمين البحري ولكن ليس إشتراكا في عمليات عسكرية، وهناك حاليا مباحثات مع الأطراف ولو طلب منا التدخل على هذا النحو، سنتدخل بالفعل.

لا ناقة ولا جمل

يوضح النائب سمير غطاس رئيس منتدي الشرق الأوسط للدراسات الأستراتيجية أن مصر لن تشارك في حرب كهذه وليس لها علاقة بها إذا نشبت، والزج بمصر في هذا الحرب أمر خطير جدا، لأن إيران لا تشكل خطرا مباشرا أو غير مباشر علي مصر، ولاداعي أن تورط مصر نفسها، فهي حرب ستخرج منها مصر خاسرة في كل الأحوال، لأنها قد تتسبب في هز إستقرار مصر وأمنها، وإستنزاف مواردها ودماء أبنائها، ويجب علي مصر أن تنأي بنفسها عن حرب لاناقة لنا فيها ولاجمل، وكل من لديه صراع مع إيران عليه أن يقوم بدوره.

وتابع غطاس قائلا: ليست لنا حدود مشتركة، ولا إيران تهدد مصالحنا ولا مصلحة لنا أن يستخدمنا البعض سواء الأمريكان أو دول الخليج في حروبهم.

ويوضح غطاس قائلا: جيش مصر للدفاع عن أمن وإستقرار مصر ممن يعتدون عليها، ولا نقبل أي تورط في هذا الحرب وكل ماعلينا هو أن نتضامن مع الدول العربية تجاه أي عدوان يقع عليها، ليس أكثرولا أقل.

ويضيف: أمن الخليج ليس أمننا القومي فهم ليس لديهم جيوش، ويريدون أن يحاربوا بجيشنا!

لن تكون وسيط سلام

اللواءأركان حرب حمدي بخيت عضو مجلس النواب يقول أن مصر أعلنت انها لن تدخل في تحالفات عسكرية للحرب ضد ايران، كما لن ترضي بالاعتداء علي الدول الخليجية، ولكي تكون مصر وسيط سلام لابد أن يكون هناك رضا من الطرفين.

كارثة علي المنطقة

يقول اللواء أركان حرب محمد رشاد وكيل جهازالمخابرات الأسبق إن أمريكا لايمكن أن تجرؤ علي ضرب إيران، لأن ذلك سيكون كارثة علي المنطقة بأكملها، ولا نستطيع أن نقيم رد فعل القوي التي ستتحرك، خاصة أن النفوذ الأيراني متواجد في كل الأماكن المحيطة بإسرائيل، فهناك حزب الله في لبنان وقوات إيرانية في سوريا وأخرى في العراق وهناك الحوثيون في اليمن.

وأمريكا تلوح بالردع دون استخدامه، لأن إستخدامه كارثة، من هنا ستظل العملية كحرب باردة بين جميع الأطراف، خاصة وأن هناك تحول في المواجهة من الحوثيين الذين بدأوا استخدام طائرات دون طيار، وهذا تحول نوعي في المواجهة مع السعودية، فمعني ضرب محطتين لضخ البترول في منطقة الرياض أن لديهم إمكانات واسعة في المواجهة، وبالتالي جميع الأهداف الموجودة في الرياض في مرمى الحوثيين وهذا تحول خطير، لانه يمكن أن يضرب أي أهداف في السعودية، وحتي لو لم تدخل إيران مباشرة في حرب فهناك وكلاء عنها، وفرص تعامل ايران مع أهداف في منطقة الخليج، أكبر من الفرص المتاحة للسعودية والإمارات ضد إيران.

ويدعو رشاد إلى التريث، فهناك ٣ مؤتمرات قمة ستنعقد في الايام القليلة القادمة، وغالبا سيستمر الموقف كما هو عليه دون حرب، لأنها إذا حدثت ستكون كارثة علي المنطقه بأكملها ولايمكن السيطرة عليها.

وتحرك السعودية ودول الخليج يمكن أن يكون رد فعل لأنها لاتملك امكانيات ايران، وحتى إمكانية وكلاء إيران أكبر بكتير من إمكانيات السعودية ودول الخليج.

يضيف رشاد: أمريكا تتحرك في منطقة الخليج ضامنة أن كل مليم ستنفقه سيتم تحصيله من السعودية والإمارات، وهدف أمريكا أن تستنفذ أموال وقدرات المملكة العربية السعودية والامارات تحت ستار الدفاع عنهما ضد إيران، وفي النهاية ستبقى إيران مصدر توتر مطلوب أمريكيا حتى يستمر إستنزاف كل مقدرات وأموال دول الخليج.

خلق الأزمات

اللواءأركان حرب علي حفظي يوضح ان الحروب حاليا اقتصادية، حروب حصار وردع واستخدام ميليشيات، ولاتوجد حروب تقليدية، مؤكدا أنه من الواجب علينا أن نحافظ علي أمننا القومي العربي دون حروب.

ويضيف حفظي أن مصر يمكن أن تقدم كل أوجه الدعم ولكن لاتريد الدخول في حروب، بل ترغب أن تحل الأمور من خلال الحوارات السياسية وهي تدعو دائما إلي الاستقرار والأمن والسلام وتضع أسسا تحافظ عليها من جيل إلي جيل ولا تحيد عنها

ويتابع قائلا: السياسة المصرية تعطي نموذجا للمصداقية، ولا تتدخل في شئون الغير، وليس لدينا مطامع، أما الذين لهم أطماع فهم يختلقون الأزمات ضد أطراف أخري لتحقيق مصالحهم.

مسافة السكة

يقول اللواء دكتور نصر سالم أستاذ العلوم الإستراتيجية أن أمن الخليج جزء من أمن الوطن العربي، والرئيس أعلن من قبل "مسافة السكة" وأي تهديد لأشقائنا في الخليج هو تهديد لمصر وبالتالي نشارك معهم ولم نتركهم يواجهون عدوانا بمفردهم. وفي حرب ١٩٧٣ كان لدينا ٨ جيوش عربية تحارب معنا، فلابد أن ندعمهم بكل أشكال الدعم، ولن نتدخل إلا إذا تعرضوا لعدوان، ولكن مايحدث حاليا هو مجرد تهديد.

دعاة سلام

اللواء أحمد عقل يقول: نحن كقوات مسلحة وكشعب مصر ندعم دول الخليج والأقطار العربية بالكامل، ولكن المواقف يفرضها الواقع والظروف السياسية والإستراتيجية.

ويضيف عقل أن مصر تلعب دورا بقوة في إنهاء أي صراع بالشرق الأوسط، فنحن دعاة سلام ولسنا دعاة حرب، ولكن إذا فرض علينا القتال لن نتهاون في حقوق مصر ولا مصالح الشعوب العربية

عواقبها وخيمة

يوضح اللواء محمد نجم مساعد وزير الداخلية الأسبق والخبير الأمني أن كل مايحدث هو تهديد بإستخدام القوة، لأن نشوب حرب غير محددة المعالم في الخليج، ستكون عواقبها وخيمة علي كل الأطراف، وبالتالي فإن فرصة نشوب حرب في الخليج قليلة وأمر مستبعد من الناحية العملية، ومن الممكن إذا تأزمت الأمور أكثر من اللازم أن تحدث ضربة إستباقية من الأمريكان لبعض المواقع مثل أماكن الطيران.

ويضيف أن مصر في تحالف مع الدول العربية وتعتبر أمن الخليج من أمن مصر، ولذلك ستحسب مقدار تهديد الأمن القومي المصري وتتصرف بناء علي المعطيات الموجودة للحفاظ علي الامن القومي المصري، مشيرا أن مصر ليس لها علاقات مع إيران تمكنها من أن تلعب دور الوسيط. - مختارغباشي: على العرب أن يدركوا بأنهم ليسوا وكلاء عن أمريكا وإسرائيل.

تقرير- آمال عبدالله

المشهد
العدد 282 - السنة الثامنة ـ من 28 مايو - 3 يونيو 2019 ـ 23 ـ 29 رمضان 1440هـ

قالت العرب

إن يكن سخرنا جلادنا / فبنينا لأمانينا سجونا / ورفعناه على
أعناقنا ولثمنا قدميه خاشعينا / وملأنا كأسه من دمنا / فتساقانا
جراحا وأنينا وجعلنا حجر القصر رؤوسا ونقشناه جفونا وعيونا

مدحت الزاهد رئيس حزب التحالف الشعبي الاشتراكي للمشهد (1 من 2)

أئتلاف سياسي جديد يعلن قريبا وصوته البرلماني تكتل «25-30»

مصر تتغير ونتائج الاستفتاء تؤكد وجود كتلة جماهيرية معتبرة ترفض السياسات ويجب تنظيمها لبلورة معارضة ديمقراطية

مدحت الزاهد واحد من قيادات الحركة المدنية الذين تعرضوا لحملات تشويه ممنهجة خلال الفترة الأخيرة بسبب آرائه السياسية وحركته كرئيس لحزب التحالف الشعبي الاشتراكي، خاصة بعد أن أدلى برأيه في التعديلات الدستورية تحت قبة البرلمان وقبل أيام من تمريرها عبر استفتاء عام.

نتيجة الاستفتاء الرسمية المعلنة رآها الزاهد طاقة نور يمكن الانطلاق منها والبناء عليها، فرغم كل أجواء الحصار الخانق فإن هناك ١٥٪ وفقا لما هو معلن قالوا «لا».

في هذا الحوار المطول الذي تنشره المشهد على حلقتين يتناول رئيس حزب التحالف الشعبي الاشتراكي قضايا عديدة .. وهذا نص الحوار:

نبدأ من آخر التطورات.. ماهي قراءتك لما حدث مع طلبة الثانوية .. هل نحن أمام نظام لم يعد يتحمل حتى احتجاج أطفال على سياسة تعليمية لاعلاقة لها بالسياسة؟.

– ما حدث مع طلبة أولى ثانوى يحمل أكثر من دلالة، أولها خطأ فى السياسات التى انتهجها الوزير ومهما يقال عن كونه مجددا ولديه فكر وأن مافيا جماعات المنتفعين تتصيد له، إلا أن هذا لا يعفيه من المسؤولية، فعادة يتم اصطياد عناصر القوة بالهجوم على عناصر الضعف، كما أن تطوير التعليم لا يتوقف على نظام التابلت بالذات. وثانى الدلالات ميل الناس وحتى النشء الى الممارسة الإيجابية للاحتجاج، خصوصا عندما يرتبط الأمر بشعور جماعى بالظلم يمكن ان يتطور فى الاشكال الجماعية، وثالث الدلالات أن احتجاجات ثانوي كان ينبغي أن تعالج بالاعتذار للطلاب وتقدير أسباب غضبهم ووعدهم بتصحيح الخطأ، مع الامتناع التام عن استخدام القوة فى تعامل الشرطة، الذي خفف منه جزئيا قرار وزير الداخلية بالإفراج عن الطلبة، والحقيقة أن التعامل الغاشم هو أكبر هدية يمكن أن تقدمها السلطة للقوى المعادية لمصر، ورابع الدلالات هو التسرع فى اتهام الاخوان ومع الوقت ونتيجة لهذا التوظيف السلطوى المسيس سوف يعتبر الناس أن الإخوان هم المخلص والبطل وان الاخوان هم الحل.

■ ما توصيفك للمشهد قبل الاستفتاء على التعديلات الدستورية وخلاله وبعده؟

– المتغير السياسي الكبير في الفترة الاخيرة هو ما جرى من انقلاب على الدستور والكتلة الجماهيرية التي ذهبت الى الصناديق وقالت لا، والتي تقدر بأكثر من ٣ ملايين وهم نسبة ١٥٪، وهذه النسبة أقل من الحقيقة، لأنه لم يتم إعلان النتائج في اللجان الفرعية ومنع الصحفيون من المراقبة الانتخابية ونفس الشيء في السفارات، والصناديق سلمت للهيئة الوطنية وبرغم كل ذلك أعلن رفض ١٥٪ وهذا معناه أن الاستفتاء وضعنا أمام متغير جديد في الحياة السياسية، فمن كان لديهم عزوف سلبي من جمهور «الكنبة» بدأ يتغير وهناك أناس حشدوا في سيارات للجان الاستفتاء وأخذوا كراتين ورغم ذلك صوتوا بـ«لا»، ومن أبطل صوته كان متعمدا، لأنه ليس هناك ما يستدعي الابطال إلا التعمد.

وأرى في نتيجة الاستفتاء دلالة على كتلة جماهيرية معتبرة في حدها الأدني، وفقا للنتائج الرسمية المعلنة، هي الـ ١٥٪ التي ترفض السياسات وليس الدستور فقط، وهذا يدفع للتفكير في كيفية التوجه الى هذه الكتلة ومساعدتها في التنظيم لبلورة معارضة ديمقراطية سلمية، وهذا واجب على كل القوى السياسية، فهناك مخزون غضب يتراكم وتقييد على الحريات لايسمح بعمل قياسات حقيقية لمؤشرات المزاج الجماهيري، وفي ظل القيود يمكن أن تعبر هذه الكتلة عن غضبها بالانفجار، لأن وظيفة الاحزاب والقوى السياسية أن تجذب هؤلاء الى مسارات التغيير السلمي الديمقراطي الآمن الملتزم بقواعد الدستور والقانون، فيجب على النظام السياسي أن يعطي للناس الفرصة أن تعبر عن ذاتها من خلال مجلس النواب والإعلام والنقابات والأحزاب.

■ كيف تقيم ما حدث في قرية ليديا؟

– ما حدث فى القرية ظالم وصادم ويثبت انحياز مؤسسات الحكم لكبار الملاك ورجال الاعمال على حساب القوى المنتجة والفقراء، ومثل هذه الأحداث مرشحة للتكرار نتيجة الإنقلاب الذي حدث في علاقات الإنتاج الزراعي بالريف المصري، والتي أصبحت تعلي قيم الملكية علي حساب قيم العمل، وترك صغار الملاك الزراعيين والمزارعين الأجراء يدفعون وحدهم ثمن اختلال تلك العلاقة دون أية مساندة من الدولة.

ماحدث دليل آخر على مخزون غضب يتراكم، وأنين إجتماعي يعتمل تحت السطح، نتيجة الظلم الاجتماعي وسيطرة قوي السوق وارتفاع تكلفة المعيشة، وهذا الأنين مرشح للتعبير عن نفسه بالرغم من مناخ المصادرة علي حرية التعبير، وتأميم العمل السياسي لحساب المولاة للسلطة السياسية.

والإجراء الوحيد الذي اعتادت أن تلجأ إليه الدولة في مواجهة النزاعات الإجتماعية التي يولدها هذا الإختلال في العلاقة هو الإجراء الأمني.. ويلزم هنا ألا يتدخل الامن لصالح طرف فى النزاع، وألا يلجأ لسياسة التجريدة والعقاب الجماعى وحصار القرية وأن يتم الافراج عن كل المزارعين ورفع الحصار.

فالتنكيل وانتهاك حرمات البيوت وتدمير الأثاث والأدوات المنزلية، يعني أن نفوذ كبار ملاك الأراضي الزراعية يستطيع أن يصل إلي مسئولي وزارة الداخلية، بحكم أن غالبية ضباط الشرطة منذ أربعين عاماً هم من أبناء كبار ملاك الأراضي الزراعية وكبار موظفي الدولة وأثرياء المدن.

ولذلك جاءت تلك التجريدة الأمنية الكبري علي هذه القرية الصغيرة كتعبير علي أن كل ماجري هو مظهر لإختلال مجتمعي خطير، تكرسه انحيازات بعينها.

× من أكثر من سيذكرهم التاريخ في قضية تيران وصنافير؟

– القضاء المصري لأنه قدم في قضية تيران وصنافير تحفة قانونية ودستورية وعلمية ووثائقية، وكذلك هيئة الدفاع والباحثين المصريين الذين جابوا مكتبات العالم ومتاحفها ينقبون في التاريخ والخرائط ليثبتوا مصرية الجزر وكذلك اللجنة الشعبية للدفاع عن الأرض "مصر مش للبيع"، وبمناسبة "تيران وصنافير" حصلت حملة شديدة على نقابة الصحفيين

التعامل الغاشم مع طلاب صغار أكبر هدية تقدمها السلطة للقوى المعادية

وأغلقت مئات المواقع ولم تعد الصحف القومية تعرض الصوت الآخر وهذه معادلة لا يمكن أن تستمر لانها تنطوي على عناصر انفجار من الداخل.

■ ألم يعد هناك متنفس للشعب يخرج غضبه من خلاله؟

– المتنفس الوحيد هم نواب ٣٠/٢٥ في البرلمان ويعملون تحت الحصار، كما أن الدور الرقابي للمجلس متراجع جدا، فلا طلبات إحاطة ولا أسئلة ولا أي شيء، في الماضي كان الناس يجدون متنفسا من خلال نواب مثل أبو العز الحريري والبدري فرغلي وحمدين صباحي وعادل عيد، أما الآن فلا تجد إلا أصواتا معدودة وتعمل تحت حصار.

■ يرى البعض أن هناك انفراجة ما في الأفق .. بوادرها العفو عن ٥٦٠ شخصا بينهم عبد الحليم قنديل ، ثم إخلاء سبيل معتقلي العيد، ورفع الحواجز من أمام مقرات أمنية، والأفراج عن متهمين على ذمة قضايا. هل تعتقد أن هذه انفراجة حقيقية أم تراجع تكتيكي للنظام؟

من المبكر الآن إعطاء تقدير لخطوة الإفراج عن سجناء ودوافعها وآفاقها، فنحن امام خطوة محدودة تمثلت فى العفو الرئاسى عن ٥٦٠ سجينا وقد سبقه من قبل ٤ دفعات من العفو شملت إجمالا ٩٠٠ سجين، دون أن يسفر ذلك عن انفراجة بل استمر التضييق.. وكنا نطالب بإصدار تشريع بالعفو العام الشامل عن سجناء الراى بقانون حتى نتوافق مع المعايير الديمقراطية التى لا يجوز معها سجن انسان لراى أبداه، وحتى نخرج من أسر المكرمات والاعتراضات الامنية، ويلاحظ ان من بين المفرج عنهم قرابة ٤٨٠ من المدانين فى قضايا خاصة بالاسلام السياسى وبعض الاحكام تعلقت باحداث عنف، من هنا تنوعت التفسيرات ما بين فهم هذه الخطوة باعتبارها رسالة لجناح ما في الاسلاميين بامكانية تحقيق تسويات وتفاهمات محسوبة، ونحن عموما لا نعترض على الإفراج عن أى سجين أو دمج التيارات التى تعارض العنف والارهاب والتمييز الدينى فى العملية السياسية، وهناك من فهمها كرسالة للقوى المدنية بوجود بديل ردع تحسبا لانفجار احتجاجات مرتبطة بموجة الغلاء القادمة.. وفريق ثالث اعتبر خطوة العفو خطوة صحيحة مبرأة من هذه النوايا وتفتح أفق انفراجة.. ونحن نتمنى أن يكون التفسير الاخير صحيحا وسوف نراه كذلك اذا ترافق مع خطوات اخرى لفتح المجال العام ورفع الحظر عن المواقع المحظورة واتاحة فرصة للمعارضة فى أجهزة الاعلام المملوكة للدولة وغيرها من خطوات حسن النوايا.

■ هل تعتقد أن هناك ضغوطا دولية وراء هذه الانفراجة أم أن النظام أحس بأنه حقق كل ما يريده داخليا؟ أم أن هناك تحديات في الفترة القادمة تستوجب تكوين جبهة داخلية قوية؟

– الافراج عن معتقلي العيد لاينسينا أنهم كانوا محبوسين احتياطيا منذ ٩ شهور وان الافراج شمل فقط ٥ كإخلاء سبيل

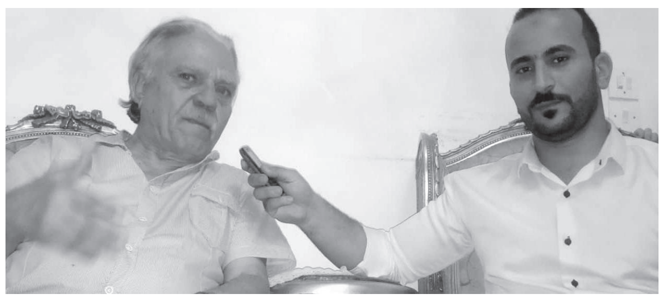

على ذمة القضية، والمشكلة أن حبسهم احتياطيا هم وغيرهم كان اجراء متعسفا، فما كتبه وقاله معصوم مرزوق وجمال عبد الفتاح ويحيى حسين وأبو الفتوح ود. رائد سلامة وعشرات غيرهم من المحبوسين احتياطيا فى قضايا راى، معروف ومنشور ولا يمكن تغييره وحكمة الحبس الاحتياطى من الأصل هى منع المتهم من العبث بدليل إدانته أو الهرب أو التاثير على الشهود، فهل ينطبق ذلك على المتهمين فى قضايا راى ممن جاهروا برايهم ونشروه فى مصر ولم يبرحوها ولم يختفوا أو يقاوموا السلطات، والشهود ضدهم تقارير وشخصيات أمنية لا يمكنهم التاثير فيها؟ أم تحول الحبس الاحتياطي إلى عقوبة خارج نطاق القانون؟ لهذا نطالب النيابة العامة بالافراج عنهم ولو على دفعات حتى يمضوا ما تبقى من رمضان وأيام العيد مع أهاليهم، وإلا اختفت الحدود بين الجنايات والأفكار وبين الراى والمولوتوف.. لهذا كله يصعب إعطاء تقييم الآن ويلزم انتظار خطوات أخرى.

■ هناك ظاهرة ملفتة للانتباه، فكثير من مشاهير المعارضين خرجوا من الوسط الصحفي، أنت وحمدين صباحي وأيمن نور وعبد الخالق فاروق وعمار علي حسن وعشرات غيركم، هل لديك تفسير؟ وهل معنى ذلك أن النظام لم يترك على مدى العقود السابقة غير حرية الكلام ومنع حرية العمل السياسي وسط الجماهير؟

– هناك شخصيات أخرى خرجت من أماكن أخرى، والمعارضة كتلة متنوعة تمثل تيارات مختلفة، ولكن ستجد أيضا معارضين في نقابات أخرى، ونقابات الرأي عموما تكون أكثر قدرة على إنتاج أناس مرتبطين بهموم الشعب، فهذا هو الشيء الجوهري الذي يفسر ماتطرحه، ولكن هناك آخرين خرجوا من تخصصات أخرى بما في ذلك الهندسة والطب الى آخره، ولكن يمكن أن تكون النسبة زادت في الصحفيين في فترة، وفي فترة اخرى بين أوساط المحامين، فحركة الوفد في ١٩١٩ كان أساس تشكيلها المحامون، وطبعا نقابة الصحفيين ومهنة الصحافة ترتبط بمهنة الدفاع عن الحقوق ومهنة تداول المعلومات والآراء، وبالتالي من الطبيعي أن يبرز منها عناصر معينة تقود المعترك السياسي وتحاول أن تمثل صوت وضمير الشعب، لأن الصحفي يفترض أنه ضمير الشعب، ومأساة الصحافة هو الصراع بين أن يكون الصحفي خادم السلطان أو ضمير الشعب وصوت الحقيقة.

■ أظن أنه سبق إلقاء القبض عليك أكثر من مرة، إحداها مع د.محمد السيد سعيد رحمة الله عليه، نهاية الثمانينات، كم مرة تم اعتقالك وما هي ظروف كل اعتقال؟

– اعتقلت مرتين، إحدهما أثناء الحركة الطلابية في السبعينات خلال الاعتصام الشهير الخاص بجامعة القاهرة في الانتفاضة الطلابية الشهيرة اللي كانت تحت شعار "الحريات الديمقراطية واقتصاد الحرب ومواصلة المعركة ضد الاستعمار وضمان الحقوق والحريات للناس" هذه كانت انتفاضة يناير ١٩٧٢/١٩٧١ وتواصلت في ١٩٧٣، وأنا اعتقلت عندما اقتحمت قوات الأمن المركزي قاعة الاحتفالات الكبري في جامعة القاهرة، وخرجت مع الدفعة الاخيرة من الطلاب ولم تتحول الى قضية ولم تصدر فيها أحكام وتم الإفراج عني نهاية هذه الفترة.

وأما المرة الثانية التي تم اعتقالي فيها، فكانت بمناسبة حركة التضامن مع عمال الحديد والصلب عام ١٩٨٩ عندما اقتحمت أيضا قوات الامن المركزي مصنع الحديد والصلب، وتم اطلاق الرصاص على العامل "عبد الحي" ومات حينها وحصلت حركة تضامن مع العمال، لأن وزير الداخلية حينها كان ينتهج سياسة جامحة جدا قائمة على سياسة القبضة الحديدية وشعاره المعلن كان "أنا عاوزهم جثث"، وانتهى الأمر بإقالة الوزير وخرجنا أيضا من هذه الحبسة بدون أي أحكام وحفظت القضية، واحتفلت بنا نقابة الصحفيين.

■ ما هو تقييمك لتجربة الحركة المدنية الديمقراطية، وأنت عضو فيها، فكثيرون يرون أنها لم تحدث اختراقا وعانت من نفس أمراض الحركة السياسية؟

– رغم كل القيود وحالة الحصار، حققت الحركة المدنية إنجازا مهما وتحولت لرقم فى المعادلة بالذات فى حملة الانتخابات الرئاسية التى دعت الحركة الى مقاطعتها باعتبارها انتخابات بلا ضمانات، على طريقة جورج الخامس يفاوض جورج الخامس، وفى الاستفتاء على الدستور الذى دعت فيه الحركة المواطنين للتصويت بـ «لا» واعربت عن تقديرها لكل أشكال رفض التعدى على الدستور، بما ذلك المقاطعة الايجابية الواعية، ولاحظ أن المناخ الذى تعمل فيه الحركة، يقيد من فرص نشاطها، واكتفى هنا بمثالين: الأول أنه فى اعقاب المؤتمر الصحفى الذى اعلنت فيه الحركة مقاطعة الانتخابات تم تقديم ١٣ بلاغا فى ١٣ محافظة ضد قياداتها بتهم الإضرار بالاقتصاد القومى وتعطيل الدستور ونشر اخبار كاذبة وإشاعة الفوضى.. ترتبط بهذه البلاغات حملة إعلامية تتهم قيادات الحركة بأنهم عملاء وخونة وممولون.. الخ.

والمثل الثانى خاص بالاعتداء على رؤساء الأحزاب وغيرهم من الحضور فى حفل الافطار بالنادى السويسرى!! والاعتداء عليهم تم في حفل إفطار ولم يكونوا في صدارة حركة احتجاج، وما أن رفع أذان المغرب وقبل أن "يتسمموا بالسم الهارى"، "الفطار" تطايرت فوق رؤسهم الكراسى، وبينهم ثلاثة زاملوا الرئيس السيسى فى مجلس الوزراء حين كان وزيرا للدفاع، وهم د البرعى ود عمرو حلمى وكمال أبوعيطة، وتمت التغطية على عملية البلطجة بالزعم أنها كانت خناقة بين بودى جاردات رؤساء الأحزاب الممولين الخونة بسبب خلاف على مواقع الجلوس، مع أن الموائد كانت مستديرة لا مكان فيها للصدارة، حتى أننى سألت الأمن الوطنى إن كانوا يعرفون بودى جارد مستعد يركب معى الميكروباصات، والأمر تجدد مع الموقف من حملة "لا للدستور" فقد أصبحت بطلا في مخططات الجماعات الإرهابية.

■ لماذا اتسم أداء الحركة بالارتباك حتى في مواجهة اعتقال اعضاء فيها أو مقربين منها مثل يحيى حسين عبد الهادي المتحدث السابق باسم الحركة ومعصوم مرزوق وغيرهما؟

– لم يحدث ارتباك وانما الحركة ليست متصرفة في أدوات القوة حتى تصدر قرارا بإطلاق سراحهم، لا هي نيابة عامة ولا هي وزارة داخلية، هي حركة معارضة تعمل تحت الحصار وغير مرحب بها وكثيرا ما تلاحق أعضاءها البلاغات في النيابات المختلفة، وبالتالي ما جرى لأعضاء فيها من الممكن أن يطال أي عضو، وهي لم ترتبك، إنما تخوض حملة للدفاع عن سجناء الراي وتقوم بمساندة أسرهم إذا كان الأمر يحتاج مساندة، والسجناء ضمن أحزاب، والأحزاب لم تملك أن تفعل شيئا لهم أيضا، ونحن طوال الوقت أخذنا موقف تضامن مع المهندس يحيي حسين ومع السفير معصوم مرزوق، ومع شخصيات من داخل الحركة أو خارجها.

■ كيف يمكن للمعارضة أن تعمل في ظل هذا التضييق الأمني والسياسي، هل هناك أفكار معينة يمكن الخروج بها من عزلة النخب المعارضة عن القاعدة الجماهيرية؟

– إجابتي على هذا السؤال تمثل انفرادا لكم، حيث عقد اليوم وقبل اجراء هذا الحوار مباشرة، اجتماع سبقه عدة اجتماعات تمهيدية على مدار الأيام الماضية، وفي خلال أسابيع سوف يتم الإعلان عن ائتلاف سياسي جديد، يضم صوتا برلمانيا ممثلا في تكتل ٢٥-٣٠، وأجنحته السياسية ممثلة في الحركة المدنية الديمقراطية والأحزاب والمجموعات الشبابية التي تطمح إلى التغيير، وهذا الالتقاء ينهض على أساس طاقة الأمل التي فتحت من خلال خبرة عملها المشترك في الاستفتاء، والرسالة التي بثتها نتيجة الاستفتاء للناس، بأن هناك رفضا جماهيريا، وهناك كتلة هجرت الموقف السلبي ومستعدة تهجر الكنبة لإحداث تغيير إيجابي، وهذا مطروح ومطلوب جدًا لمنع البلاد من الانزلاق إلى انفجار، والاتجاه بها إلى تغيير سلمي ديموقراطي؛ وهذا هو السبب الذي يدفع أجنحة سياسية أن تأتلف على أساس الحلم معًا والعمل معًا لبناء دولة ديموقراطية مدنية حديثة، تنهض على مبدأ توازن السلطات والاعتراف بالحق في التعددية والتنوع، وأن يوجه الاقتصاد لإشباع الاحتياجات الأساسية للمواطنين، إضافة إلى مواجهة مشاريع الهيمنة والتبعية والاعتراف بالتنوع الثقافي والفكري، كما تضع على أجندتها مقاومة الفقر والتخلف إلى آخره.

المناقشة داخل هذا التيار تنضج وتتطور، والجانب البارز فيها هو الروح الإيجابية العامة المبدئية وتغليب المصلحة الجماعية والانطلاق، مما يعتبر بارقة أمل ويمثل لحظة قوة تقدم للأمام، في بناء تيار يحمي الدولة المدنية الديموقراطية ويجنب الوطن مخاطر الفوضى والتعصب والطائفية والانقلابية إلى آخره، وهناك اتجاه لإعداد وثيقة سياسية هدفها الدولة الديمقراطية المدنية الحديثة، وتكتيك هذا التيار سيكون الاستفادة من كل المعارك الانتخابية النيابية والنقابية، ومساعدة الناس على نيل الحق في التنظيم، وبالتالي فإن فكرة أن لدى هذا التيار طموح لتغيير السياسات لصالح الشعب وتقديم نفسه كبديل للسلطة القائمة هو طموح مشروع، لأن أساس النظام السياسي هو تداول للسلطة، وليس عيبا أن يؤكد التيار أنه يريد السلطة، أو يقول: أنا مختلف معك في السياسات وأريد أن أحكم، ليس لأني أريد الكرسي، ولكن لظني أن إدارتي للسياسات ستحقق نتائج أفضل للبلاد.

من المبكر إعطاء تقدير لخطوة الإفراج عن سجناء ودوافعها وآفاقها وطالبت بتشريع للعفو العام الشامل عن سجناء الرأى

ماحدث في «ليديا» ظالم ويدل على مخزون غضب يتراكم، وأنين إجتماعي يعتمل تحت السطح

حوار ـ أحمد صلاح سلمان

قالت العرب

فلقد ثرنا على أنفسنا ومحونا وصمة الذلة فينا / الملايين افاقت من كراها ما
تراها / ملأ الأفق صداها / خرجت تبحث عن تاريخها / بعد ان تاهت على الأرض
وتاها / حملت فؤسها وانحدرت / من روابيها وأغوار قراها..!

المشهد
العدد 282 - السنة الثامنة _ من 28 مايو - 3 يونيو 2019 _ 23 _ 29 رمضان 1440هـ

الثورة السودانية توشك أن تفقد بوصلتها

هل يضرب «العسكرى» «الحرية والتغيير» بالإسلاميين ليفوز بالحكم؟

بشير آدم رحمة: الكشف عن هوية زعيم تجمع المهنيين السودانيين يزيد الأزمة

لم يكن إقصاء نظام البشير وحده هدفا للثورة السودانية, إنما كل من تعلقوا بأستار الإسلام لتحقيق أغراضهم السياسية, وكعادتهم في اتباع مبدأ التقية, ابتعدوا قليلا ليرتبوا أوراقهم وصفوفهم, لينقضوا على المغانم, والآن بعد ظهورهم بقوة في المشهد الثوري, يرى بعض المحللين أن المجلس العسكري يأخذ من هذا الظهور ذريعة لضرب "الحرية والتغيير" بالإسلاميين حتى ينفرد بكعكة الحكم, فهل تصدق هذه الرؤى؟ أم أن الشعب السوداني لن تخدعه الشعارات مجددا وسيظل ثابتا على مبدأ ثورته في المطالبة بدولة ديمقراطية؟

صعّد رجال الدين لهجتهم ضد المتظاهرين وحرضوا المجلس العسكري الانتقالي ضد الثوار وهددوا بحشد أنصارهم وإعلان الجهاد ضد مخالفيهم بل وغازل بعضهم تنظيم داعش بإعلان رغبتهم في إقامة "خلافة إسلامية على منهاج النبوة" في السودان، واتهموا المتظاهرين بـ"موالاة الكفار».

وفي اللقاء الذي نظمه المجلس مع رجال الدين في قاعة الصداقة بالخرطوم قال ناصر رضا رئيس لجنة الاتصالات المركزية لـ"حزب التحرير" بالسودان مخاطبا المجلس العسكري بعد أن تلى آيات الحاكمية: "نحن وأنتم يجب أن نحتكم إلى أمر الله وإلى شرع الله. هذه مسؤولية وواجب على كل مسلم ومسلمة الإذعان لها. الأمر أيها الأحبة الأكارم ليس حبا في مجلس عسكري ولا في حكومة مدنية. القضية هي إما أن نعبد الله عز وجل وأن نعبّد الناس لله بإقامة شرع الله احتكاما لأمر الله وتحاكما إلى أمر الله.

خطبة رجل الدين السلفي السوداني عبد الحي يوسف لم تكن أقل تشدداً وتحريضا ضد المتظاهرين من رضا, فقد وجه رسالة إلى رئيس المجلس العسكري ونائبه من فوق منبر خطبة الجمعة هدد فيها بأن "دين الله خط أحمر" ووصف الشريعة بأنها "غاية الغايات" وأنه لا يقبل "المساس بها ولا التعدي عليها».

ومن مدينة إدلب السورية، التي تسيطر عليها الجماعات الجهادية التي تضم في صفوفها مجاهدين من شتى بلدان العالم، حرض الجهادي المصري محمد ناجي المعروف بأبي اليقظان المصري وهو مسؤول سابق في تنظيم جبهة النصرة الإرهابي في خطبة صلاة الجمعة بعنوان "نصر الله قريب" ضد تجمع المهنيين السودانيين ووصفهم بالعلمانيين وقال إن السودانيين يرفضون حكمهم ويطالبون بالإسلام وحاكمية الشريعة.

كما دخل إسلاميون موقع اعتصام القوى المدنية, وهتف المتظاهرون بشعارات إسلامية، مثل "الحل في الدين" و"لا شيوعية ولا الحاد... الإسلام بالمرصاد" و"ثوار احرار لن تحكمنا قوى اليسار».

كما شاركت في التظاهرة نساء، ارتدى بعضهن النقاب ورفعن لافتات مؤيدة للحكم الإسلامي,

وكانت مجموعة من الأحزاب والحركات الإسلامية دعت إلى التظاهر ضد الاتفاق بين المجلس العسكري وتحالف "قوى الحرية والتغيير" الذي يقود حركة الاحتجاج في وسط الخرطوم، بحجة أنه "اتفاق اقصائي" و"يتجاهل تطبيق الشريعة الاسلامية"، وفق ما قال قياديان إسلاميان.

وقال الطيب مصطفى، رئيس تحالف ٢٠٢٠ الذي يضم عدّة أحزاب وحركات تؤيد اعتماد الشريعة في القانون وتناهض الأفكار العلمانية وبينها حزب المؤتمر الشعبي الذي كان في الماضي متحالفا مع الرئيس المعزول عمر البشير، إن "السبب الرئيسي لرفض الاتفاق أنه تجاهل تطبيق الشريعة الاسلامية... منتهى اللامسؤولية، وإذا تم تطبيقه سيفتح أبواب جهنم على السودان.

ضد الكيزان

وهو ما دعا الأيرلندي إدوارد توماس، الذي عمل في السودان خبيرًا حقوقيًّا مستقلًا، بتكليف من مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة؛ أن يحمل جماعة الإخوان المسلمين جانبًا من المسؤولية عن سقوط حكم الرئيس عمر البشير، معتبرًا أن توجيه الجماهير التي انتفضت ضد الأخير، طوال الشهور الأربع الماضية، هتافات عدائية ضد الإسلاميين الذين أطلق عليهم «الكيزان»؛ كان «دليلًا قاطعًا على تلك الحقيقة».

وقال إن الإسلاميين الذين تحالفوا مع البشير شكلوا طبقة اقتصادية تسببت في إضعاف حكمه، بعدما شاع عن أعضائها سعيهم الدائم إلى جني الأرباح، دون النظر إلى الأضرار التي تلحق بالمواطنين.

وذكر توماس –وهو باحث في كلية الدراسات الشرقية والإفريقية في لندن، ومتخصص بالشؤون السودانية– أن مصطلح «الكيزان» الذي أطلقه السودانيون على حلفاء البشير من الإسلاميين، «لم يأت من فراغ».

وأضاف موضحًا: «كان المتظاهرون يهتفون ضد الإسلاميين الذين يُطلق عليهم بالعامية السودانية نعت (الكيزان) أي المجارف، إشارةً إلى أنهم أصحاب شهية لا تشبع».

وفي تحليله للتطورات الأخيرة في السودان، قال توماس في حوار مطول نشره مركز «كارينجي» على موقعه الالكتروني إن «تدحرج رأس البشير من الحكم بدأ حين قوَّضت الأزمة المالية قدرة السودان على تمويل واردات القمح؛ ما دفع الناس إلى النزول إلى الشوارع في ديسمبر الماضي. وقد تفاقمت الأزمة بفعل نصيحة من المؤسسات المالية الدولية التي دعت إلى وضع حد لسياسة دعم الخبز والوقود».

وعن أسباب تراكم الغضب الشعبي ضد البشير وحكومته، قال توماس إن «الألم الاقتصادي كان قد صُدِّرّ طوال سنوات عدة إلى أطراف البلاد الشاسعة والمتنوعة، وتدبرت أمره تقنيات مكافحة العصيان»، مضيفًا: «استندت الطبعة السودانية من نظام السوق السلطوية إلى التحالف مع الإسلاميين والرأسمالية المالية والتجارية، وقوات الأمن، وكل هؤلاء تمكّنوا من دمج أنفسهم في ما بدا أنه طبقة حاكمة، نجحت في مراكمة ثروات من الازدهار النفطي؛ لذا، كان المتظاهرون يهتفون ضد الإسلاميين.

وتابع توماس: «الذين لم يتمكّنوا من شراء خبزهم اليومي هم من أطلقوا شرارة الاحتجاجات الأولى. وعندما اتسعت رقعتها ووصلت إلى العاصمة، جذبت دعم الجمعيات المهنية، التي لعبت دورًا بارزًا في انتفاضتي ١٩٦٤ و١٩٨٥، حين أطيح بالدكتاتوريين الأخيرين في السودان. والآن، حين تصدّت قوات الأمن بوحشية للمتظاهرين، وهاجمت المستشفيات والأطباء الذين كانوا يعالجون المحتجين الجرحى؛ أسفر ذلك عن ازدياد المعارضة تلاحمًا وعزيمةً؛ ما ساعد على استحضار ذكريات المقاومة السلمية السابقة».

دولة مواطنة

ومن جهته أكد عبد الواحد محمد نور رئيس ومؤسس حركة «جيش تحرير السودان» أنّه على الأطراف المتفاوضة اليوم بعد إسقاط الرئيس السابق عمر البشير تحت ضغط الشارع السوداني الاستماع إلى مطالب الشعب الذي يريد اسقاط النظام وتسليم الشعب السلطة, وقال انّه إذا لم يقم الجيش السوداني بتسليم السلطة للشعب، فلا تكون الثورة قد بلغت أهدافها.

ورأى نور " أنّ الشعب السوداني موّحد وقد اختار في الماضي طريقين للنضال: الكفاح المسلّح والكفاح الشعبي داعيا للاستمرار في التظاهر كي تسقط الدولة العسكرية ويتم بناء دولة المؤسسات والمواطنة.

وقال: "من يحدد السلطة هو الشعب, وفي حركة تحرير السودان نؤمن أن ليس لدينا دولة مؤسسات, ومنذ ١٩٦٤ حتى الآن تمردنا ٤ مرات, ولا يمكن تحقيق هذه الدولة على طاولة مفاوضات, لابد من دولة مؤسسات تساوي بين جميع أطياف الشعب وفئاته, لا إسلامية ولا عسكرية, وإذا لم يسلم الجيش السلطة إذن الثورة لم تنجح, ولابد من أن يثق الشباب في أنفسهم وأنهم قادرون على التغيير, وإذا بقي أي نظام عسكري لن تكون دولة ديمقراطية في السودان, وكذلك الحال بالنسبة للإسلاميين, فهما وجهان لعملة واحدة".

وأضاف :" مازلنا في حركة تحرير السودان نقف صفا واحدا مع حركة المهنيين لإقامة دولة المواطنة, ولم نوقع على إعلان الحرية والتغيير لأننا من قبل وقعنا اتفاقية الجبهة الثورية والفجر الجديد ووثيقة إعلان باريس, الأزمة ليست أزمة مواثيق إنما الاتفاقيات الثنائية مع النظام, والتفاوض مع النظام اعتراف به. وتحالفنا مع الشعب ونريد مشروع وطني, ورفضنا كل الاتفاقيات الجزئية".

لا للحاكمية

ويقول المحلل السياسي منصور الحاج: لأننا أمام ثورة ضد نظام الإسلاميين, تطالب بالديمقراطية والحرية والسلام والعدالة، فقد تكاتف ضدها حلفاء الإسلاميين وداعميهم كتركيا وقطر كما عادتها أنظمة إقصائية طائفية تقمع وتعذب دعاة الحقوق والحريات السياسية والمدنية والشخصية كالسعودية والإمارات ومصر المعروفة بمعاداتها لثورات الربيع العربي وتأييدها لحكم المؤسسات العسكرية، كما تربص لها شيوخ الجهاد والتنظيمات الإرهابية والجماعات الجهادية في محاولة بائسة للتآمر عليها واختطافها من أنصار الحقوق والحريات.

وأضاف: إن الغزل الصريح للدواعش للتدخل في الشأن السوداني ستكون له تداعيات وخيمة على السودان وأهله, كما خرج علينا قبل أيام رجل دين يدعى محمد عبد القادر معترضا على مطالبة الثوار بحكومة مدنية واصفا إياهم بـ"الشيوعيين والمرتدين والملحدين" وبأنهم "سفلة من البشر و"على ضلال" و"يدخنون الحشيش" في تسجيل مصور أثنى فيه على الجيش ونسب إليه الفضل في نجاح الثورة في إسقاط البشير.

وبالطبع، لم تتأخر الجماعات الجهادية في التآمر والسعي لاختطاف ثورة الشعب السوداني، فقد أصدر تنظيم القاعدة بيانا حذر فيه السودانيين ممن وصفهم بـ"المتسلقين ممن يرومون تنحية الشريعة وفصل الدين عن الدولة من المنتمين إلى الأحزاب العلمانية والشيوعية". وحث البيان أنصاره على "تشكيل قوات دفاع لحماية الثورة والثوار". ولم يختلف موقف زعيم تنظيم "داعش" من السودان كثيرا عن بيان "القاعدة».

وبالنظر إلى كل ما سبق يتضح بلا أدنى شك بأن الإسلاميين من سلفيين وجهاديين متفقون على خطف الثورة وأنهم يعتبرون الثوار أعداءهم الأساسيين في هذه المرحلة. ومن الواضح أيضا استعدادهم للتحالف مع المجلس العسكري لقتل المعتصمين بعد أن أفتى مشايخهم بردة الثوار وإلحادهم وموالاتهم للكفار.

ثوار الوعي

وأكد الحاج أن هذا الغزل الصريح للدواعش للتدخل في الشأن السوداني عبر ترديد شعاراته وأدبياته التي يبرر بها إرهابه وتفجيراته في كل الدول التي وصلها ستكون له تداعيات وخيمة على السودان وأهله إن لم تبادر السلطات إلى وضع حد لمثل هذه التصريحات الخطيرة والفتاوى التكفيرية والتحريض الواضح بقتل المتظاهرين بتهمة "موالاة الكفار».

إن اهتمام الجماعات الجهادية والقوى الإقليمية بالأوضاع في السودان أمر في غاية الخطورة ومن الضروري أن تدرك جميع الأطراف أهميته والعمل بحكمة في المرحلة القادمة لقطع الطريق أمام تلك الجماعات وحماية البلاد من الانجرار إلى براثن العنف. وبحكم متابعتي المتواصلة للجماعات الجهادية فإنني أتوقع أن يحاول الدواعش والجماعات الموالية لتنظيم القاعدة المتواجدون في كل من تشاد وليبيا والصومال وكينيا والكونغو ومصر ونيجيريا والنيجر ومالي الوصول إلى السودان من أجل إرهاب الثوار ودفعهم إلى التخلي عن أحلامهم في دولة تكفل الحقوق والحريات والأمن والاستقرار على حد سواء.

لقد أظهر ثوار السودان قدرا كبيرا من الوعي في التعامل مع الأوضاع بحكمة ورشد والتغلب على العقبات المختلفة طوال أشهر الحراك إلا أن التحدي الحقيقي في اعتقادي يكمن في مدى إدراكهم لمتطلبات المرحلة القادمة التي تتطلب حكمة ومرونة لتجاوز التحدي الأمني وقطع الطريق أمام الجماعات الإرهابية وإكمال فصول ثورتهم المباركة.

الشيوعي و"المهنيين"

ومن جهته يؤكد نائب الأمين العام لحزب «المؤتمر الشعبي»، الدكتور بشير آدم رحمة، أن الوضع أصبح أكثر تعقيداً ويفسر ذلك بقوله: إن الحزب الشيوعي السوداني، وبدعم خارجي أفلح في قيادة تجمع المهنيين والحراك ضد حكومة المؤتمر الوطني، إلى أن سقط نظام عمر البشير.

وأضاف: «الآن قادة الحزب الشيوعي أمثال صديق يوسف يتحدثون بلغة إقصائية، ويطلبون من المجلس العسكري الانتقالي أن يشكل تجمع المهنيين والحرية والتغيير، مجلس القيادة (الرئاسة)، ومجلس الوزراء، وبرلمان السلطة الانتقالية لمدة ٤ سنوات.

وتابع: المجلس العسكري حدّد عامين كحدّ أقصى للفترة الانتقالية، وهناك أحزاب تتحدث عن عامٍ واحد فقط، في حين يطرح تجمع المهنيين والحرية والتغيير ٤ سنوات فترة انتقالية، ويهدف الحزب الشيوعي الذي يقود الحراك لإطالة المدة، حتى يتمكن من محو كل أثر للنظام القديم في كل مؤسسات الدولة، لأن الحزب الشيوعي ليست لدية قاعدة شعبية على الأرض تجعله ينجح في أي انتخابات حرة ونزيهة.

وحول مطلب تجمع المهنيين بإقصاء كل من شارك في حكومة البشير، علق بأن «الحزب الشيوعي»، هو الذي يقود الشارع الآن، وإن اختلفت المسميات، ومطالبتهم بإقصاء كلّ من شارك من الأولى تطبيقها على أنفسهم، لأن محمد المصطفى، أحد قيادات الاعتصام تربطه صلة قرابة بالبشير، وشغل إحدى الوزارات في عصره، ومعروف أنه شيوعي، والآن يقود تجمّع المهنيين من أجل تسلّم السلطة، وهذه قمة التناقضات. نعم المجلس العسكري يريد التسليم للمدنيين، ولكن باتفاق.

كشف هوية زعيم المهنيين يزيد الأزمة

ما يزيد التوجس بين الطرفين هو كشف تجمع المهنيين السودانيين، أن زعيم التجمع هو محمد يوسف المصطفى، وهو قيادي سابق بالجبهة الشعبية لتحرير السودان (قطاع الشمال)، وهو الفصيل الذي قاد انفصال الجنوب، ويُتهم من قِبل الكثيرين في السودان بعدائه للتوجه الإسلامي والعروبي في السودان.

ومن الواضح أنه بينما يتعنّت المجلس العسكري في تقديم تنازلات للحراك فإن المجال الوحيد الذي لا يعترض فيه على التنازلات هو ما يتعلق بإقصاء الإسلاميين إرضاء للحراك.

إذ يبدو أن هدف المجلس العسكري كرعاته الخليجيين هو إبقاء العسكريين وإخراج الإسلاميين من السلطة، لتكون السلطة الجديدة في السودان.

على سبيل المثال وافق المجلس العسكري على إقالة ثلاثة جنرالات إسلاميين، حسب وصف تقرير لصحيفة The Guardian البريطانية.

ويبدو هذا تكراراً لسيناريو الصراع بين الإسلاميين والليبراليين واليساريين، الذي تكرّر في مصر، ويعد من سمات السياسة العربية منذ عقود أو كما يقول البعض فإن هذا خلاف عمره قرن كامل، إلا أنه في السودان يكتسب مرارة خاصة.

تقرير – آمال رتيب

منصور الحاج: اهتمام الجماعات الجهادية والقوى الإقليمية بالأوضاع في السودان أمر في غاية الخطورة

بشير آدم رحمه

عبدالحي يوسف

الطيب مصطفى

صراعات الإسلاميين مع الليبراليين واليسار من سمات السياسة العربية ويستخدم منذ عقود

الإضراب وشبح عنف البادية

عمر العمر

إضراب الثلاثاء يضع قيادة قوى الثورة والتغيير أمام إختبار مصيري. هو يضع بالمعيار نفسه المجلس العسكري على كفة الميزان المقابلة. نجاح الإضراب يثبت بما لا يدعى مثقال ذرة من شك في صدقية قيادة الحراك الجماهيري العارم باعتباره القابض على بوصلة حركة الشعب. على قدر نجاح الإضراب تقاس حجة قيادة الحراك مفوضة للإنابة عن الشعب في تقرير مصير الثورة، من ثم صياغة المستقبل السوداني. في المقابل على مدى إخفاق الإستجابة لنداء الإضراب يحق للمجلس العسكري المضي في زعمه ببطلان حجج مركز الثورة في تمثيل جموع الشعب السوداني.

نجاح الإضراب يحسم بالإضافة إلى جدل الزعامة فرضيات أخطاء قيادة قوى الثورة والتغيير في إهدار فرص تاريخية مصحوب بسوء تقدير معل واختزال معاناة الجماهيرالمداراة بصبر شعبي مزدوج؛ على القيادة والمجلس العسكري. أبرز تلك الأخطاء الفادحة رهن زخم الفعل الجماهيري المندفع في الشارع إلى قيادة عسكرية ملتبسة الموقف والمظهر. تلك الخطيئة العاطفية المتعجلة أفضت إلى خيبات كبرى لا تزال عالقة. هي نفسها منحت المجلس الملتبس فرصة لتغذية أطماعه كما أوهمت مكامن الثورة المضادة بأحلام الإنقاض على الثورة.

نجاح الإضراب يرد إلى قوى الثورة قوس قوتها كما يمنحها طاقة بلا حدود من أجل مواصلة حركة التقدم على نسق إنطلاقها في البدء على درب صوغ الغد المرتجى. وقتئذ لن يعود أمام المجلس العسكري غير خيارين لا التباس فيهما؛ إما الإستجابة لإرادة الجماهير بمغادرة موقع التمترس الراهن أمام الحراك الثوري أوالخروج من موقع الكمون إلى مصادمة الجماهير بالنار ليس غير.

إذا كان ثمة مجموعة داخل المجلس العسكري تصطف إلى جانب الشارع أو توجد بالفعل جماعات داخل الثكنات تسند ظهر المجلس فنجاح الإضراب لن يسمح بفرص الإختباء خلف سواتر الخوف الواهية إذا لم يعد من الصدام بد.

كما وقع قادة الحراك في أخطاء فادحة سقط المجلس العسكري في خطايا قاتلة. لعل أبرزها سوء تقديرمزدوج؛ لقوى الثورة والموقف. مثلما لم يفلح قادة الحراك في التعامل منذ البدء مع المجلس العسكري كواجهة مزامنة للنظام القديم، أخفق المجلس في النفاذ عبر لجان التفاوض غير المتماسكة إلى صلابة قاعدة الثورة. ربما عرقلت إلتزامات لا تبدو خفية بين المجلس والشريحة المنهارة من النظام في إعشاء بصيرة جنرالات المجلس. مع تباين الفرضيات يبقى الثابت إهدار الجنرالات لحظة تاريخية تكفي لترقيتهم إلى مصاف بطولة حقيقية.

الإخفاق الثنائي جعل قادة الحراك والمجلس العسكري كأبهى ما يكونا تجسيدا لشخصيتي فلادميرواستراكون في رائعة صمويل بكيت "في انتظار غودو" إذ انشغل كلاهما بغيرٍ القضايا الجوهرية على أمل وصول غودو – الذي لم يعد أبدا – بالحسم .

نجاح الإضراب لن يقنع بالضروة مثل هؤلاء الجنرالات في رؤية المشهد كما هو إذ تظل فرضية القرآءة الخاطئة من جانبهم ماثلة. من ثم لا يعود التحرر من تمترسهم الخاطئ ضد أمام حركة التقدم السلمي ضربة لازب.

من الراجح، ربما الأفضل التهيؤ للسيناريو الأسوأ حتى في حال تحقيق الإضراب نجاحا باهرا. كل المؤشرات بل الممارسات الصادرة عن المجلس العسكري توضح بجلاء خطر حدوث نكسة كبرى تعيدنا إلى "عنف البادية". قسمات النكسة آخذة في التشكل كما ملامح "عنف البادية " تتجلى في الواقع مظاهر مجسدة. حين إكتمال أشراط النكسة لن تصبح فقط فتنة الإستعارة مكمن الإثارة في "عنف البادية" على نحو ما سك الراحل المقيم عبد الخالق محجوب. بل سيصبح ظاهرة تحت سطوة "العقل الرعوي" المستنسخ في الخليفة عبد الله الت.... الشاخص على خشبة المسرح السياسي المعاصر في دور البطولة المطلقة. هذا العقل غير مهيأ لاستيعاب طموح هذه الجموع الديسمبرية في الإنعتاق من ربقة الشمولية والإستبداد والفساد لجهة بناء وطن يليق بشعب يتوق إلى الحرية والعدالة والتغيير في ظل المواطنة والعدالة والإختيار الطلق.

المشهد
العدد 282 - السنة الثامنة - من 28 مايو - 3 يونيو 2019 _ 23 _ 29 رمضان 1440هـ

قالت العرب

يا أخى فى كل أرض عريت من ضياها / وتغطت بدماها / يا اخى فى كل ارض وجمت شفتاها / واكفهرت مقلتاها / قم تحرر من توابيت الأسى / لست اعجوبتها / أو مومياها انطلق / فوق ضحاها ومساها

قراءة في أحوال المشمولين بالعفو .. والسيسي الأكثر عفوا عن المسجونين بـ 8661 مسجونًا

«الباب الدوار».. سياسة النظام مع معتقلى الرأى

رواد التواصل الاجتماعي: تقييد حرية النبلاء كان كارثة والإفراج عنهم تصحيح متأخر

نادرا ما يتفق الرأي العام السياسي على أمر أو قرار، إلا أن قرار النيابة بإخلاء سبيل ٥ من «معتقلي العيد» المتهمين بمشاركة جماعة محظورة في تحقيق أهدافها، هم السفير معصوم مرزوق والدكتور يحيى القزاز والدكتور رائد سلامة والدكتور عبد الفتاح البنا ونيرمين حسين، كان مثار احتفاء من الجميع.

وجاء قرار النيابة بعد أيام قليلة من إصدار الرئيس عبد الفتاح السيسي، الخميس٢٣ مايو، قرارًا بالعفو عن ٥٦٠ سجينًا، ليصل بذلك عدد من شملهم العفو الرئاسي منذ تولي الرئيس السيسي الحكم في يونيو ٢٠١٤، نحو ٨٦٦١ مسجونًا. ونص القرار على أن يعفى ٥٦٠ في هذه القائمة من العقوبة الأصلية أو ما تبقى منها والعقوبة التابعة المحكوم بها، ما لم يكن أيٌّ منهم محكوماً عليه في قضايا أخرى.

ورغم أن هذا القرار بإطلاق السراح والإفراج أسعد الكثيرين، إلا أنه جاء محملا بالتساؤلات في ظل وضع انتظار محاكمة المخلى سبيلهم من الحبس الاحتياطي، واستمرار غيرهم في الحبس بنفس التهمة!

وقال مصدر قضائي إن التحقيقات في القضية لا تزال جارية، على الرغم من قرار إخلاء سبيل المتهمين، الذي اتخذته النيابة في إطار استكمال عناصر التحقيق في القضية، التي لم يتم التصرف فيها بالحفظ أو الإحالة إلى المحاكمة حتى الآن.

غير مسبوق

من جهته أكد الدكتور محمد الذهبي أستاذ القانون الدستوري بجامعة القاهرة أن قرار العفو الرئاسي أحد السلطات التي يمنحها الدستور للرئيس، ولم يتغير هذا الحق مع تغيرات أو تعديلات الدستور المصري، ولكن الملفت بحسب الدكتور الذهبي استخدام الرئيس السيسي المكثف لهذا الحق، وهو ما لم تشهده مصر في عهد السادات سوى مرتين، ولم يستخدمه الرئيس مبارك مطلقا خلال ٣٠عاما، ولكن استخدمه الرئيس مرسي وأثار الرأي العام كونه عفا عن عدد من المحكومين في قضايا إرهاب، واستخدمه الرئيس السيسي بشكل أكبر.

وأضاف: عادة يتم العفو وفقا لشروط لائحة السجون، والأعراف والتقاليد، ولكن من الملاحظ أن بعض المفرج عنهم ممن شملهم العفو الرئاسي أثار اللغط، لأن منهم من لم يمض نصف المدة أو محكوم بحكم نهائي، فحتى لا نهدر الأحكَام القضائية لابد ألا يكون هناك محاكمات استثنائية ولا إفراج استثنائي.

العفو والإفراج

وأوضح المحامي طارق نجيدة أن العفو الرئاسي يعني إسقاط العقوبة والحكم، أما الإفراج من الحبس الاحتياطي، فهؤلاء متهمون في قضايا لم تصل إلى المحاكمة، وبالعفو الذي شملهم أصبحوا أحرارا.

وأكد أنه من الناحية النظرية يمكن أن يقدموا للمحاكمة وتنظر القضايا المقدمة ضدهم، ولكن فعليا لن يتم ذلك، فهو يسقط القضية ضمنا، كما أن العفو الرئاسي عن محكومين ليس له شروط، ويجوز لرئيس الجمهورية أن يعفو عن أي شخص حتى لو بعد يوم من صدور الحكم.

نجاد البرعي: صعب أن نعتبر هذا الإجراء يمثل انفراجة للحريات في مصر

أما الإفراج الشرطي فيكون وفقا لعدد من الشروط متى انطبقت على المسجون كان الإفراج حقا له، وتبعا لما صرح به الرئيس السيسي في مطالبته للجنة العفو أن الحالات التي يتم بحثها يجب ألا تكون متهمة بالإرهاب أو القتل أو المخدرات.

وأوضح حسن أبو العينين المحامي بالنقض أن «قرار العفو الرئاسي استهدف فئة الشباب» مشيرا إلى أن قرارات العفو الرئاسية توالت تباعا منذ انطلاق مؤتمر الشباب الأول عام ٢٠١٦ تحت رعاية الرئيس وكأحد ثمار حوار السيسي مع الشباب.

وتضم القائمة فتيات ألقي القبض عليهن عام ٢٠١٥ خلال مظاهرة بمدينة دمياط الساحلية والمعروفة إعلاميا بقضية "بنات دمياط".

تصحيح متأخر وجزئي

تفاعل رواد مواقع التواصل الاجتماعي في مصر، مع إخلاء سبيل ٥ من الناشطين السياسيين وهم السفير معصوم مرزوق وعبدالفتاح الصعيدي البنا والدكتور رائد سلامة والدكتور يحيى القزاز والناشطة نرمين حسين، على خلفية الاتهامات الموجهة إليهم بالانضمام إلى جماعة محظورة وتكدير السلم والأمن العام ونشر أخبار كاذبة.

د. محمد الذهبي: لا محاكمات استثنائية ولا عفو استثنائي حتى لا نهدر الأحكام القضائية

وبين عدم التصديق والترحيب والريبة من استغلال ذلك، جاءت تدوينات المغردين حول الخبر، خصوصا أن الإخلاء جاء متزامنا مع استمرار حبس آخرين.

وأعاد الحقوقي جمال عيد صياغة الخبر: "تم وقف استمرار الظلم والإفراج عن ٤ سجناء رأي، معصوم مرزوق، رائد سلامة، يحيى القزاز، نرمين حسين.. العدل هو منع حدوث الظلم أو عقاب الظالم، والإفراج عن الآلاف من الأبرياء في السجون».

وقال الكاتب الصحفي الكبير أحمد النجار: "تقييد حرية النبلاء (السفير معصوم مرزوق، والدكتور رائد سلامة، والدكتور يحيى القزاز، والأستاذة نرمين حسين، والأستاذ عبد الفتاح البنا) كان كارثة لحرية الرأي، والإفراج عنهم تصحيح متأخر وجزئي وننتظر الإفراج عن كل أصحاب الرأي السلميين.

وقائع دامية

وعلى الرغم من أن قائمة العفو الرئاسي تضم عددا من المحكوم عليهم في قضايا أعقبت وقائع دامية شهيرة بالإسكندرية والقاهرة والجيزة ومحافظات أخرى، إلا أن المحامي الحقوقي نجاد البرعي لا يرى رسالة سياسية واضحة من قرار العفو.

وقال البرعي: من الصعب أن نعتبر أن هذا الإجراء يمثل انفراجة للحريات في مصر، ربما تكون هذه سياسة الباب الدوار، فهناك من يخرج من السجن في نفس الوقت الذي يدخل فيه آخرون، حينما اطّلعت على القائمة تبدّى لي أن بعض الأسماء تعود لأشخاص كان قد حكم عليهم بالسجن المؤبد في أحداث مجلس الوزراء عام ٢٠١١، وأيضا هناك عدد من الأسماء أدين أصحابها فيما يعرف بمذبحة كرداسة، ومعروف أن معظم المحكومين في هذه القضية من الإخوان المسلمين، لكن هذا لا يعني أن هناك تطورا كبيرا رغم أهمية هذا العفو.

طارق نجيدة: نظريا يمكن أن يقدموا للمحاكمة وفعليا العفو أسقط القضية

وتابع «الإفراج عن الكاتب عبد الحليم قنديل لا يعني أن حرية التعبير في مصر تشهد انفراجة، ما تزال هناك مشاكل كبيرة تتعلق بإغلاق مواقع إلكترونية وحبس عدد كبير من الصحفيين، مثل رئيس تحرير مصر العربية وغيره، وقبل أيام ألقي القبض على اثنين من الناشطين اللذين تخليا عن الاشتغال بالسياسة منذ فترة طويلة، ووجهت لهما اتهامات متنوعة من بينها مشاركة جماعة إرهابية في تحقيق أهدافها».

تساؤلات القرار

ولم يمر قرار العفو الرئاسي الأخير دون إثارة التساؤل فعلق خالد داود الرئيس السابق لحزب الدستور، قائلًا على حسابه في فيسبوك: «الله على الرأفة الرئاسية، شهرين فقط في الحبس بعد قتل أربعة مواطنين أبرياء عن طريق الخطأ ثم عفو رئاسي للضباط المدانين، طيب مفيش للسادة الضباط حبس احتياطي زي اللي احنا بنعاني منه ١٥ في ١٥ ثم ٤٥ في ٤٥ إلى أبد الآبدين؟».

القرار لم يكن هو وحده سبب الجدال بسبب تضمنه إطلاق سراح ٩ ضباط شرطة قتلوا ٤ أفراد من أسرة واحدة، وسجنوا شهرين فقط من بعد صدور حكم نهائي بحبسهم ٧ سنوات.

عام ٢٠١٧ أصدر الرئيس السيسي قرارًا بالإفراج عن رجل الأعمال هشام طلعت مصطفي المتهم بقتل المطربة سوزان تميم بعدما كان محكومًا عليه بالمؤبد ١٥ عاما وخرج بعد نصف المدة.

أيضًا سبقه قرار رئاسي بالعفو عن صبري نخنوخ، والمحكوم عليه بالسجن ٢٨ عامًا بتهمة حيازة أسلحة بدون ترخيص.

كان مع "نخنوخ" في نفس قرار العفو رجل الأعمال مجدي طبيخة، المحكوم عليه بالسجن المؤبد في جريمة قتل شاب عمدًا، بسبب تعطل سيارته أمام قصره في مدينة رشيد، وجاء العفو بعد أيام قليلة من تأييد محكمة النقض للحكم الصادر ضد "طبيخة" بالسجن المؤبد.

أول مرة يتم إطلاق سراح معتقلين سياسيين من المحسوبين على التيار الإسلامي بهذا العدد، خاصة وأن من بين المفرج عنهم ١٨ من المتهمين فيما يسمي بـ"مذبحة كرداسة".

تقرير – آمال رتيب

كلاكيت ثاني مرة: «سقط السيستم» ولم «يسقط الوزير»

عفوا طارق شوقى.. لم يتم التحقق من التطوير الخاص بك

خبير تربوي يطالب بمحاكمة وزير التربية جنائياً ومالياً بعد اعترافه بفشل المنظومة الجديدة

بعد نحو شهرين من فشل التجربة الأولى في مارس الماضي، فشلت وزارة التربية والتعليم في تجربتها الثانية بإجراء امتحان نهاية العام الدراسي لطلبة الصف الأول عبر "التابلت" بعدما "سقط السيستم" في أول يوم الامتحان، وأشغل ثورة غضب عارمة في أوساط الطلبة الذي خرجوا في مظاهرات احتجاج في عدد من المحافظات تطالب بإقالة الوزير طارق شوقي.

موجة غضب جديدة انتابت نحو ٦٥٠ ألف طالب ومعهم أولياء أمورهم، عاشوا ساعات عصيبة في بداية امتحانات نهاية العام المخصص لـ" تلامذة التابلت" كما يطلق عليهم، إذ فوجئ الطلاب أثناء بداية الامتحان ولمدة ساعة من المحاولة أن «السيستم» سقط، وأنهم لن يستطيعوا إجراء الاختبار إلكترونياً، وظهرت رسالة على شاشة التابلت تقول "عفوا لم يتم التحقق من الرمز الخاص بك"، مما دفع الإدارات التعليمية المختلفة، إلى استبدال الامتحان الالكتروني بالامتحان الورقي.

مظاهرات احتجاجية

وخرج العشرات من الطلاب في تظاهرات في عدد من المحافظات، إعتراضا على فشل منظومة الامتحانات على أجهزة «التابلت»، وهاجم الطلاب الوزير طارق شوقي هاتفين: "ارحل يا طارق يا شوقي .. وزارة فاشلة .. شمال يمين عاوزين نظام قديم ..مش هنمشي هو يمشي".

وفشلت التجربة الثانية، رغم تأكيدات وزير التربية والتعليم بأن الوزارة استعدت جيداً لامتحان نهاية العام، وأنها وضعت فى حساباتها جميع العوائق التى من الممكن أن تؤدى إلى سقوط «السيستم» من جديد، موجها رسالة للطلاب: " لا تقلقوا من كيفية وصول الإمتحان إلى أيديكم فقد قام المهندسون المصريون في أجهزة الدولة المختلفة، بإبتكار حلول فنية رائعة لتفادي أي مشاكل في هذا المقام، ولا تقلقوا من صعوبة الإمتحانات".

وقبل بدء امتحانات نهاية العام بأيام، وجه الوزير شوقي تحذيرات شديدة اللهجة إلى وزارة المالية لعدم تخصيص الاعتمادات اللازمة لوزارته في مشروع الموازنة العامة للدولة للسنة المالية ٢٠١٩/٢٠٢٠، إذ طالب شوقي بزيادة قدرها ١١ مليار جنيه لمشروع تطوير التعليم، وبإجمالية ميزانية تقدر بـ١١٠ مليارات جنيه، في حين رصدت وزارة المالية نحو ٩٩ مليار جنيه لوزارة التربية والتعليم دون إستشارتها في المبلغ، وهو ما رفضه شوقي معتبراً أن عدم توفير التمويل اللازم يقضي على المنظومة الجديدة بالفشل.

رأى البعض حينها أن تصريحات الوزير تمثل تمهيداً من الوزير لتبرئته في حال فشلت المنظومة وسقط «السيستم» في امتحانات نهاية العام، وبمثابة تحرك سريع من الوزير، لإلقاء الكرة في ملعب وزارة المالية المسئولة عن تخصيص الأموال التي تحدد – حسب تصريحات الوزير- نجاح المنظومة من عدمه.

لحظات عصيبة

تقول هدى عبدالسلام الطالبة بالصف الأول الثانوي، أنها عاشت مع بقية زملائها لحظات عصيبة بعد مرور نصف ساعه من محاولة الولوج «للسيستم»، إذ استمرت رسالة "عفوا لم يتم التحقق من الرمز الخاص بك" في الظهور على شاشة التابلت، وطلب منا المعلمون الانتظار قليلا ومعاودة المحاولة مرة أخرى، لكن الرسالة استمرت في الظهور، وجاءت التعليمات بأن الامتحان سيكون ورقياً، وطلب منا الخروج من اللجان لشراء الأقلام لتأدية الامتحان الورقي، مما ساهم في زيادة حالة التوتر لنا ولآبائنا الذين انتظرونا في الخارج.

وعبرت عبير أحمد أحد أولياء الأمور، وأحد مؤسسي اتحاد "أمهات مصر للنهوض بالتعليم"، عن حزنها وغضبها الشديد من فشل امتحان «التابلت» للمرة الثانية على التوالي، وطالبت بتأجيل تطبيق نظام الثانوية التراكمية لحين الانتهاء من كافة الاستعدادات، في ظل استمرار فشل وزارة التعليم في تطبيق منظومة التابلت.

وتضيف أن امتحانات طلاب الصف الأول الثانوي شهدت وقوعاً للسيستم أكثر من مرة، وعدم قدرة الطلاب على أداء الامتحان عبر التابلت، الأمر الذي قررت فيه إدارات أغلب المدارس أداء الامتحان ورقيًا وليس إلكترونيًا.

وتتابع أن اتحاد أمهات مصر للنهوض بالتعليم تلقى شكاوى كثيرة من أولياء أمور طلاب أولى ثانوي في عدد كبير من مدارس القاهرة والجيزة والإسكندرية والسويس وقنا والقليوبية والغربية وسوهاج والمنوفية وبني سويف، وغيرها من المحافظات، منتقدة عدم قدرة الوزارة على تفعيل نظام التابلت والتعامل مع السيستم عند وقوعه، رغم تأكيدات الوزير بجاهزية الوزارة في حال وقع السيستم.

محاكمة الوزير

وجدد الخبير التربوي كمال مغيث مطالبته لوزير التربية والتعليم بالاعتراف بأن الوزارة لم تكن مستعدة الاستعداد الكافى لتطبيق التجربة الجديدة على كل الأصعدة، وأنها كانت بحاجة إلى دراسة التجربة دراسة مستفيضة قبل أن تعميمها، وأن يخرج الوزير على الملأ ويعلن فشل تجربة «التابلت» والمنظومة كلها، ويتحمل نتيجة الأخطاء التي ارتكبها في حق الطلاب وأولياء الأمور طوال العام.

كما يطالب بمحاكمة وزير التربية والتعليم جنائياً ومالياً، وعدم الاكتفاء بإقالته من منصبه فقط، بإعتباره كبد الدولة خسائر ضخمة، كما كبد أولياء الأمور خسائر فادحة خلال هذا العام، بخلاف الضغط النفسي الذى سببه للطلاب.

ويضيف مغيث: " كان من المفترض بدلًا من التطبيق الفوري بدون أي تجارب سابقة، وتوزيع ٦٠٠ ألف "تابلت" مرة واحدة على جميع الطلاب، أن يتم توزيع ١٠٠٠ «تابلت» فقط لكل محافظة، وإجراء التجربة بشكل كامل على عينة صغيرة أولا، لكن الحقيقة أنه كان هناك لهاث شديد على شراء هذا الكم من "التابلت" دفعة واحدة بتكلفة إجمالية قاربت ٤. مليارات جنيه، وهو يثير الكثير من علامات الاستفهام حول منظومة التعليم الجديدة بالكامل".

كتب – عبدالرحمن العربي

المشهد الاقتصادى

يمكنكم مشاهدة الملحق على موقع جريدة المشهد www.almashhad.net

المعارضون ينتقدون ارتفاع تكاليفه.. والمؤيدون يرونه «شريان حياة جديد»

«كوبرى تحيا مصر» محل اختلاف

تباينت آراء الخبراء إزاء محور روضٍ الفرج وكوبري تحيا مصر اللذين جرى تدشينهما مؤخرا، بين من يرى أهمية اقتصادية وسياحية للمشروعين يمكن الاستفادة منها في المستقبل، وأخرون يرون فيهما مبالغة في التكاليف.

الرئيس عبدالفتاح السيسي، خلال افتتاح الكوبري، قال إن الدولة أصرت على سرعة إنشاء المشروعات القومية وشبكةٍ الطرق لتفادي زيادة نفقات الإنشاء فيما بعد، مضيفاً:» بدون مبالغة لو تم الانتظار لأي أسباب لإطلاق المشروعات، فربما لم نستطع إطلاقها لعدم القدرة على تغطية التكلفة المالية لهذه المشروعات بسبب تضاعف تكلفة الإنتاج».

وبحسب تصريحات الرئيس كان مقرراً افتتاح مشروع محور روض الفرج وتحيا مصر بعد ثلاثة أشهر، لكن تم تقديم الموعد ليشعر المواطن بالتحسن في تيسير حركة المرور حسب قول الرئيس: "ضغطنا نفسنا علشان نحسس الناس بالإنجاز".

شريان حياة

اللواء أركان حرب إيهاب محمد الفار، رئيس الهيئة الهندسية للقوات المسلحة، قال عن تكلفة المشروع "إذا تأخر قرار الإنشاء حتى الآن، فإن تكلفته كانت ستقفز من ١٦٤ مليار جنيه إلى ٤٠٠ مليار جنيه".

وأضاف:" يمثل المحور شريان حياة جديدة يربط شرق القاهرة بغربها ويمتدٍ ليصل العاصمة بمحافظات الجمهورية المختلفة، وصولاً إلى محافظة مطروح في أقصى شمال غرب مصر، وستنتقل الكثافات المرورية القادمة من شرق القاهرة ،إلى طريق الإسكندرية الصحراوي ومطروح والعلمين دون المرور بقلب القاهرة".

المهندس محسن صلاح، رئيس شركة المقاولون العرب، قال إنه منذ تكليف الشركة بتشييد محور تٍحيا مصر في ٢٠١٦ والعمل لم يتوقف ثانية واحدة، مشيراً إلى أن العمل بكوبرى أكتوبر استغرق ١٧ سنة بينما كوبري "تحيا مصر" استغرق ٤ سنوات فقط.

حمزة وانتقادات حادة

وماذا يقول خبراء الطرق والنقل؟

الاستشاري الهندسي ممدوح حمزة، له رأي آخر في محور "روض الفرج" المصنف أعرض كوبري من نوعه في العالم، يقول في سلسلة تغريدات : "محور روض الفرج من أيام حسب الله الكفراوي وزير الإسكان والمرافق الأسبق وطرح الكوبري في مناقصة تصميم وتنفيذ عام ٢٠١٠ وتم إلغاء المناقصة أيام حكم المجلس العسكري ٢٠١١".

ممدوح حمزة: لم يكن هناك مبرر لـ «الشدادات الحديدية»

حمزة

مهدى

ويضيف، أنه قام بتصميم الكوبري في عام ٢٠١٠ ولا يحتاج أن يكون "ملجماً" بشدادات حديدية ولا يحتاج ٦ حارات في كل جهة، وكان يمكن تنفيذه بأقل من نصف التكلفة، إلا أن المجلس العسكري الذي كان يحكم في هذا الوقت أوقف المشروع عام ٢٠١١".

وتابع حمزة: "أتحري الصدق في كل ما أكتبه أو أقوله.. لو فيه غلط لا يكون مني لأن عندي مراجع، لا يوجد كوبري علي النيل يحتاج أن يكون من النوع الملجم بالشدادات الحديدية العالية التكلفة، فجزء كبير منه مستورد، كما أن الكباري العادية الأخرى، مثل "كوبري قصر النيل، وكوبري الجامعة، وكوبري روض الفرج القديم، وكوبري السكة الحديد الثقيل إمبابة، وكوبري الجيزة وكوبري أكتوبر" "كباري دي ولا كفتة؟ !! لا ملجم ولا معلق ولا مواد مستوردة... ارحمونا بلاش خيبة".

وحسب قول حمزة،، فإن فتحة الملاحة لكوبري روض الفرج، محكومةٍ بفتحات الملاحة للكباري قبله وبعده ومحكومة أيضاً بالأهوسة في القناطر الخيرية، وترعة الإسماعيلية، وعمومًا لا يوجد أهوسة تعدي مركب نيلي أعرض من ١٦-٢٠ متراٍ ذهاباً وإياباً ،ومسافة أمان، ولذلك أكبر فتحة ٥٠ متراً، وبالتالي ما الفائدة من فتحة ملاحة ٣٠٠ متر؟!.

حسن مهدي: جزء من التنمية للجزء الغربي لمصر بالكامل

مشروع تنمية حيوية

من جهته يقول الدكتور حسن مهدي، أستاذ هندسة الطرق والنقل بجامعة عين شمس، لا أحبٍ أن أتحدث عن ممدوح حمزة وأنا ضد سياسته، ٍموضحاً أن التجاوب مع التكنولوجيا الجديدة يعتبر أمراً جيداً لأن الكباري القديمة، لا تتجاوز فتحاتها الملاحية ٦٠ متر، وسيأتي وقت تحتاج إلى التغيير، وعند الإستبدال نأخذ بأحدث الأساليب التكنولوجية.

ويضيف أن الأهمية الاقتصادية لمحور روض الفرج لا تعزل أو تقتصر علي أهمية الكوبري بحد ذاته، إذ أن المحور يعتبر محور نقل هام لتقليل الكثافات عن محور ٢٦ يوليو، والطريق الدائري وفي نفس الوقت محور تنمية لأن منطقة الضبعة والمناطق التي يمر بها محور روض الفرج تم تنميتها، وإنشاء مزارع علي أحدث نظم زراعة وصوب زراعية.

ويتابع أن محور روض الفرج يساهم أيضاً في تعديل التنمية المستدامة في مناطق العلمين ومدينة العلمين الجديدة والضبعة التي تبعد عن شرق مطروح ١٣٠ كيلو، وبالتالي فهو محور تنمية للجزء الغربي لمصر بالكامل، ويوطد الربط التجاري بين مصر وليبيا، سواء من خلال منفذ السلوم، أو منفذ جرجوك الذي يتم انشاؤه مع ليبيا ،بالتبادل مع منفذ السلوم والكوبري.

ويؤكد مهدي على ضرورة النظر لكوبري روض الفرج الجديد "و "كوبرى تحيا مصر" من هذا المنطلق، وليس جزء منه، وعندما يتم الحديث عن دخول مشروع مصريٍ موسوعة جينيس، فهذا يعني أننا كمصريين عملنا انجازا بسواعد مصرية، وبامكانيات محلية بهذه الضخامة والكيفية، ولا يوجد تسجيل أو كوبري مماثل من حيث الاتساع علي مستوي العالم، وكان آخر كوبري قبل كوبري تحيا مصر، كوبري معلق في كندا بعرض ٦٢,٢ ووصلنا في ٍمصر ٦٧,٣ٍ عرض، وهذا يعني أننا قادرين أن نحقق شيئاً عالمياً مهماً.

ويضيف : لقد بدأنا الإنشاء وتم الانتهاء من المشروع، في وقت مناسب، وحسبما ذكر رئيس شركة المقاولون العرب، فإن كوبري تحيا مصر الذي تم انشاؤه فيما يقارب ٤ سنوات، يمثل ١١٠٪ من اجمالي كوبري أكتوبر الذي تم انشاؤه علي مدار ١٧ سنة.

ويشير د. مهدي إلى أنه لا توجد مشاريع تتم بدون دراسات جدوي، إذ أن المشروع القومي للطرق يشمل ٧ آلاف كيلو من أول ٢٠١٤ وحتي الآن، وكل عنصر في المشروع مدروس جدواه، سواء تنمية مستدامة أو زراعية أو صناعية أو عمرانية، ولذلك ارتفع مركز مصر في التنافسية العالمية في جودة الطرق من المرتبة ١١٨ إلي ٧٥، ولم يأت ذلك وليد الصدفة، ولكن نتيجة المشروع القومي للطرق، علاوة عن نقص حوادث الطرق بمعدل ٢٤٪.

تقرير- رامي الحضري

عددها 8000 مصنع بها 2 مليون عامل جرى تسريحهم وتتسبب فى ضياع 880 مليار دولار

«المصانع المتعثرة» تبحث عن «نظرة» للخروج من الافلاس

عبدالمطلب: الحكومة وضعت تسهيلات لإعادة تشغيل المصانع المتعثرة

خالد الشافعي: ارتفاع تكاليف الانتاج والأعباء الضريبية أبرز أسباب التعثر

لا يزال ملف "المصانع المتعثرة" من الملفات المهملة من قبل الحكومة، على الرغم من دعوات ومطالبات من قبل المصنعين والعمال بإعطاء اهتمام أكبر لأهم قطاع من القطاعات الاقتصادية في سبيل تحقيق تنمية حقيقية.

وبحسب الاحصاءات الحكومية، هناك نحو ٤٠٠٠ مصنع متعثر منذ أكثر من ٨ سنوات عقب ثورة يناير حتى الآن، وإن كانت هناك تقديرات أعلى تصل بالمصانع المتعثرة لأكثر من ٨٠٠٠ مصنع عام وخاص، وسط مطالبات متجددة من قبل الصناعيين والعمال بـ" نظرة حكومية" لقطاع الصناعة.

الاحصاءات لا تكذب

وفقا للدراسات، تصاعدت مشاكل القطاع الصناعي مع تحرير سعر الصرف الذي رفع تكاليف المواد الخام لأكثر من ثلاثة أضٍعاف، الأمر الذي زاد من عبء المصانع الوطنية خصوصاً أسعار الطاقة، إذ ارتفع سعر المليون وحدة حرارية من ٣ دولارات إلى ٧ دولارات. وحسب آخر تقرير لاٍتحاد العمال، يقدر عدد المصانع المتعثرة نحو ٨٢٢٢ مصنعاً في حين تقدر دراسة اتحاد المستثمرين إلي وجود ١٥٠٠ مصنع متعثر حتى عام ٢٠١٣ تشكل ٤٠٪ منها في قطاع الغزل والنسيج والملابس الجاهزة.

ويقدر اتحاد الصناعات عدد المصانع المتعثرة في كل المحافظات بحوالي ٧ آلاف مصنع يعمل بها قرابة مليوني عامل جرى تسريحهم، وكان إنتاج هذه المصانع يصدر لدول مختلفة ويساهم في توفير العملة الصعبة، وتوقفت بذلك استثمارات بنحو ٣٥ مليار جنيه عن العمل.

وتذكر الدراسات، أن إغلاق تلك المصانع جاء بسبب تفاقم الديون عليها وتعثرها المادي، ورفض البنوك تمويلها لسد العجز، وأعلن العديد من أصحاب المصانع المتعثرة عن إفلاس مصانعهم، بسبب تفاقم الديون عليها، في الوقت الذي تؤكد فيه الحكومة عزمها على جذب الاستثمارات، وتعديل قانون الاستثمار لجذب استثمارات عربية وأجنبية واستثمارات داخلية.

وبحسب تقرير مؤشر الديمقراطية أن عام ٢٠١٨ شهد مئات الاحتجاجات العماليّة شملت ٤٤٠ مؤسسة، واستخدم فيها العمال ٢٨ وسيلة احتجاجية، وجرى فصل ١٣٠٠ عامل، وأقيمت ١٥ ألف قضية عمالية أمام المحاكم.

ويعاني عمال القطاع الخاص الكثير من المشكلات، منها التهديد بالفصلٍ التعسفي حال المطالبة بأي حقوق مشروعة لهم، إذ كثيراً لا يوقع معظم العاملين في القطاع الصناعي الخاص عقود عمل قانونية بحسب القانون، بل يوقعون على استقالة تشتهر في مصر باسم "استمارة ٦"، وتكون جاهزة للتفعيل في أي وقت يرغب صاحب العمل في إقالة أي عامل من دون إبداء أسباب، وهو ما أدى إلى إدراج منظمة العمل الدولية مصر في القائمة السوداء للدول المنتهكة لحقوق العمال.

ويلجأ العمال في المصانع العامة والخاصة إلى منصات التواصل الاجتماعي للتعبير عن معاناتهم، وبحسبٍ منصات الكترونية، يقول عدد من العمال أن هناك تعمداً من إدارات شركات القطاع العام للخسارة والتخريب لتسريح العمال، وتصفية الشركات لبيعها لمستثمرين أجانب. ومن المصانع الحكومية المتعثرة ، مصنع طنطا للكتان، ومصنع مصر للألبان، والشركة الأهلية للحديد والصلب في أبو زعبل، والمصرية للنشا والخميرة، وعمر أفندي، والمصرية لصناعة السيارات. ومن المصانع المغلقة "مصر- لبنان" للملابس الجاهزة، بسبب تعثر صاحبه في التمويل، ومصنع آخر لصناعة الباركيه "مصنع باركو" ومصنع "أنكل أميركان" لصناعة المواد الغذائية.

أسباب التعثر

الخبير الاقتصادي، الدكتور عبدالنبي عبدالمطلب، يقول أن الحكومة في الفترة الأخيرة وضعت مجموعة من التسهيلات من أجل إعادة تشغيل المصانع المتعثرة، وأصبحت قضية الترخيص تابعة للهيئة العامة للتنمية الصناعية، بعدما كانت تابعة للمحليات المليئة بالفساد والذي كان يعوق عملية إنشاء المصانع، كما أصبح الحصول على رخصة للمصنع الذي لا يعمل في مواد خطرة لا تزيد عن ٧ أيام عمل، وبخصوص المصانع التي تحتاج لموافقة البيئة فالترخيص يأخذ بحد أقصى ٣٠ يوما.

ويضيف أن هناكٍ على الجانب الآخر إرتفاع في عمليات التشغيل، خصوصاً أسعار الكهرباء والغاز والمياه، وهى أمور تستحق النقد واللوم، لكن في المقابل يتعين على المصانع أن تتعامل مع الواقع، وأن تزيد من إنتاجها لأنه كلما زاد إنتاج المصانع كلما قلت نسبة التكلفة.

ويرجع عبدالمطلب تعثر أو فشل بعض المصانع إلى سوء التخطٍيط والإدارة وإنتاج المنتج الملائم للسوق المصري، فضلاً على عدم وجود مصانع متكاملة بها خط إنتاج لإعادة استخدام مخلفات المصانع مرة أخرى وتدويرها، الأمر الذي يزيد من أعباء المصنع وتصبح تكلفة الإنتاج مرتفعة، لعدم إستغلاله الأمثل لموارده.

ويقدر الدكتور حمدي عرفه خبير الإدارة العامة والمحلية، إجمالي عدد المصانع الٍتى أغلقت بعد ثورة ٢٥ يناير حتى الآن بنحو ٨٢٢٣ مصنعا، إلى جانب المصانع الصغيرة التي لا يوجد لها حصر، والتي يصل عددها إلى عشرات الآلاف، بسبب السياسات الفاشلة للحكومات المتعاقبة.

ويضيف أن ملف المصانع المتعثرة أفقد الدولة ما لا يقل ٨٨٠ مليار دولار، لأن أصحاب تلك المصانع المغلقة بينهم العديد من المستثمرين الأجانب، الذين نقلوا استثماراتهم خارج البلاد، والحل يكمن في تأسيس إدارة مركزية داخل مجلس الوزراء، بالتعاون مع وزارات المجموعة الاقتصادية، لبحث أزمات ومشاكل المصانع المغلقة، وإعادة فتحها مرة أخرى من خلال تذليل العقبات أمام المستثمرين، وإعادة النظر في التشريعات والقوانين المعطلة للاستثمار، ذلك أنه حسب الإحصائيات الرسمية الصادرة من الحكومة هناك ١٢٧٠٧ قانون وٍلائحة وقرار من التشريعات المتضاربة والمتخبطة، فضلا عن السياسات الاقتصادية المرتبكة.

تسريح العمالة

وبحسب طلعت الشاعر، عضو اتحاد الصناعات، ورئيس جمعية مصنعي الألمنيوم بمدينة ميت غمر، هناك العديد من العاملين في القطاع الصناعي جرى تسريحهم وبلغت نسبتهم أكثر من ٥٠٪ من إجمالي عدد العمالة، نتيجة لحالة الركود التي تواجه الصناعة، كما أن العمالة المتبقية تم تقليل أيام العمل بالنسبة لها، في محاولة للبقاء على قيد الحياة.

ويضيف أن ارتفاع أسعار المنتجات، وتراجع القوي الشرائية، وظهور المنتجات المستوردة الأقل سعرا، ساعد على زيادة معاناة الصناعة المحلية في المبيعات والاستهلاك، الأمر الذي أثر بالسلب على المصنعين والعمالة.

ومن جهته يرى خالد الشافعي، الخبير الٍاقتصادي، أن ملف المصانع المتعثرة، مايزال الأكثر جدلا، ويحتاج إلى تدخل عاجل وسريع، باعتباره قوة مهملة، لو تم استغلالها تحقق العديد من المكاسب، وتساهم في زيادة الإيرادات الحكومية.

ويضيف أن الإحصائيات في ملف المصانع المتعثرة غائبة بشكل كبير، وهناك صعوبة في تقدير عددها لأننا بحاجة إلى إحصاء دقيق بالتعاون بين اتحاد الصناعات ووزارة التجارة والصناعة وغيرها من الجهات المحلية المختلفة، لأن التشخيص السليم عادة ما يتبعه علاج صحيح.

ويرى الخبير الاقتصادي،أن هناك العديد من الأسباب التي تقف وراء إغلاق العديد من المصانع، منها عدم القدرة علي مواصلة العمل نتيجة لغياب الآلات الحديثة، أو ارتفاع تكلفة الإنتاج، وزيادة الأعباء الضريبية، وكذلك تراكم الديون مع قلة الإنتاج، ووجود حالة من الركود بعد ارتفاع أسعار المنتجات والسلع.

كتب - عبدالرحمن العربي

صفحة متخصصة تعنى بكل ما هو جديد فى قطاع التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات وما يرتبط به من قطاعات وشركات.. ننقل الصورة بواقعية دون رتوش.. نبدى رأينا.. ونرحب بالآراء الأخرى.

يمكنكم مشاهدة الصفحة على موقع جريدة المشهد www.elmashhad.com

هواوي-ترامب

العملاق الصينى يدفع ضريبة الخلافات السياسية

14 مايو العيد القومى لنظام «هونج منج» الجديد

سيظل تاريخ يوم الإثنين قبل الماضى، الموافق ١٤ من مايو الجارى يوماً تاريخياً ومحفوراً فى ذاكرة مستخدمى الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية وأغلب المنتجات التكنولوجية الذكية الأخرى حول العالم أجمع؛ والصينيين وشركة هواوى بصفة خاصة، فهو اليوم الذى حصلت فيه شركة هواوى الصينية العاملة فى مجال تصنيع المنتجات التكنولوجية على الموافقة على طلبها وأحقيتها باستخدام الاسم التجاري Hongmeng لنظام تشغيلها الجديد، والذي سيكون بديلها الحالي لنظام تشغيل أندرويد..يأتى ذلك على خلفية إعلان شركة جوجل إيقافها للتعاون مع الشركة الصينية على مستوى عدد من المنتجات وأبرزها نظام تشغيل أندرويد.

ووفقا لما أعلنه مدير قطاع منتجات المستهلكين بهواوي، ريتشارد يو، فإن النظام الجديد لن يقتصر فقط على الهواتف الذكية، وانما سيمتد ليعمل على الأجهزة اللوحية والسيارات الذكية والأجهزة الذكية القابلة للإرتداء مثل أساور اللياقة والساعات الذكية، ومشيراً إلى أن النظام الجديد سيصل الأسواق لأول مرة بنهاية العام الجاري أو مطلع ٢٠٢٠.

وبذلك ستتمكن هواوي من خلق بيئة متكاملة تجمع جميع أجهزتها الإلكترونية والذكية معًا، وفي نفس ستكون بذلك قد نجت من مأزق الخناق المحكم الذي فرضته الحكومة الأمريكية عليها من خلال حرمانها من التعامل مع أي شركات أمريكية.

ووفقا لهيئة تسجيل العلامات التجارية وبراءات الاختراع الصينية، فإن هواوي كانت قد تقدمت منذ العام الماضي بطلب تسجيل علامتها التجارية لنظامها الجديد، إلا أنها حصلت على الموافقة على طلبها وأحقيتها باستخدام الاسم التجاري بداية من ١٤ مايو ٢٠١٩ وحتى ١٣ مايو ٢٠٢٩.

وفى تطورات عاجلة أظهرت المؤشرات العالمية انعاكس أزمة "هواوي" مع الحكومة الأميركية على سوق الهواتف المستعملة، حيث هبطت أسعار أحدث جهاز أطلقته الشركة الصينية مؤخرا إلى مستوى قياسي، مقارنة مع أجهزة شركات أخرى لا تزال تحتفظ بأسعار أعلى بكثير.

ففي أحد أكثر مواقع الهواتف الذكية شعبية في بريطانيا، يمكن بيع هاتف Samsung S١٠+، وهو في حالة جيدة، بمبلغ ٥١٠ جنيهات إسترلينية (١٠٥٠٠ جنيه مصرى)، بينما يعرض الموقع نفسه، أحدث أجهزة هواوى، جهاز Pro Huawei P٣٠، وهو في حالة جيدة أيضا، بمبلغ ١٠٠ جنيه إسترليني فقط، أي أقل من ١٣٠ دولارا (٢٨٥ جنيه مصرى فقط).

وبينما فقد هاتف "سامسونج" حوالي ٤٥ بالمئة من قيمته عند بيعه مستعملا، وهذا وضع طبيعي، فقد جهاز "هواوي" ما يقرب من ٩٠ بالمئة من قيمته، وفق ما ذكر موقع "فوربس".

وأطلقت شركة "هواوي" هاتفها الجديد، الذي يطلق عليه اسم "بطل الهواتف الرائدة"، في نهاية الربع الأول من العام الجاري، بعدما تم تزويده بأحدث إمكانات ومزايا التصوير الفوتوغرافي، وطرحت شركة هواوي هاتفها الجديد Pro Huawei P٣٠ بسعر ٩٠٠ جنيه إسترليني (قرابة ٢٠٠٠٠ جنيه) في المملكة المتحدة، وهو نفس سعر Samsung S١٠+ مع مساحة تخزين مكافئة.

وفيما له صلة بذات الموضوع قال رئيس شركة Graphene Ventures نبيل برهانو، أنه لا حل في الوقت القريب للصراع الدائر بين إدارة ترامب وهواوي الصينية، حيث إن تهديدات هواوي بمنافسة شركات التقنية الأميركية عالية جدا.

وأكد أن الحكومة الصينية تدعم هواوي وبقوة، بدليل أنها حصلت على تمويل حكومي بأكثر من ١٨ مليار دولار قبل ١٠ سنوات وبفائدة صفر لتوسيع خدمات الشركة بكافة أنحاء العالم.

وعن أصل الصراع، يقول برهانو إن التحالف الاستخباراتي "FVEY" أو ما يعرف بالـ ٥EYES بين أستراليا وأميركا ونيوزيلندا وبريطانيا، وصل له معلومات بالطبع عن مخاطر تجسس دعمت قرار الحكومة الأميركية بمقاطعة منتجات هواوي ووضعها على اللائحة السوداء، ويقول إن لجوء هواوي إلى إطلاق نظام تشغيلي خاص بها شبيه بنظام إندرويد ، خيارا متاحا ولكن عملية انتشار هذا النظام لدول خارج الصين "صعبة" جدا.

silent

خالد أبو المجد
elmagd_kh@yahoo.com

ضحايا .. بالصدفة !

يتابع العالم كله تطورات الأحداث والقرارات الأمريكية بشأن العملاق التكنولوجى الصينى "هواوى"، والخاصة بالعقوبات التى أقرتها الحكومة الأمريكية مؤخراً تجاه الشركة الصينية، والتى من أبرزها منعها من الحصول على المنتجات أو الدعم من كبرى الشركات الأمريكية..وعلى قمتها "جوجل".

وتظهر لنا هذه المواجهة عدة نقاط وجب الإشارة إليها، أولاً تأثر الجانب الأمريكى -وبشدة- جراء قراراته ذات الوتيرة المتسارعة تجاه هواوى، حيث ذكرت صحيفة نيويورك تايمز أمس الأول أن حظر شركة هواوي الأمريكية تسبب في توقف خدمة الإنترنت في عدة مناطق بالولايات المتحدة، وكذلك توقفت الخدمة بالمناطق الريفية بولايات مونتانا وتكساس وماريلاند، وأرجعت الصحيفة السبب إلى عدم القدرة على بناء أبراج لتقوية إشارات الإنترنت في المناطق البعيدة عن المدن، موضحة أن عدداً من الشركات التي تقوم بتقوية إشارات الإنترنت أفلست بالفعل، ومنها شركة "نيمونت" المسئولة عن تقوية إشارات الإنترنت بولاية ماريلاند.

ثانياً: أكد رن تزنيفيه مؤسس هواوى أن شركته كانت مستعدة لمثل هذه الأحداث، وأظهرت التقارير أن هواوى تعكف منذ عامين تقريباً على بناء نظام للتشغيل خاص بها، وكان مقرراً إطلاقه فى العام الماضى ٢٠١٨، إلا أنه تأخر وتم تسجيله منذ أيام ومن المنتظر أن يتم إطلاقه نهاية العام الجارى..وبذلك تكون هواوى قد خرجت بالفعل من تحت عباءة جوجل وأندرويد.

ثالثاً: دائماً فى الحروب يكون هناك مستفيدين وضحايا، وهواوى نجحت فى الآونة الأخيرة فى أن تتربع على قمة الشركات المصنعة للهواتف المحمولة فى العالم، ضاربة صروح وعروش شركات وكيانات عملاقة فى هذا المجال على رأسها سامسونج وأبل، وأغلب الظن أن ذلك ما أثار حفيظتهم وأجج من نيران المكيدة، وجعلهم من المستفيدين من أزمة هواوى، إلا أن هذه الاستفادة من وجهة نظرى لن تدوم طويلاً.

المشكلة من وجهة نظرى فى الأسواق الكبرى لهواوى، ومنها مصر؛ حيث لازالت أزمة جودة المنتجات الصينية على المحك بالنسبة للمستخدم، على الرغم من أن أكثر من ٩٠٪ من أجهزة الهواتف المحمولة التى يستخدمها المصريين صينية الصنع، إلا أنها نتاج شركات قد نجحت بالفعل فى الوصول لثقة المستخدم، الصعوبة تواجه الشركات الصينية الجديدة فى السوق مثل أوبو وشاومى، وهل ستستطيع المرور من أزمة المنتجات والدعم الأمريكى مثلما فعلت هواوى، أم أنها ستقع فريسة وضحية بالصدفة لأزمة لا ناقة لها بها ولا جمل، وعلاقتها الوحيدة بها أنها تشارك هواوى فى بلد المنشأ والتصنيع.

الرئيس التنفيذى للمصرية:

نتائج الربع الأول تظهر قدرتنا على تحقيق أهدافنا

11% زيادة فى عدد مشتركى الهاتف الثابت.. و27% زيادة فى عدد عملاء الإنترنت فائق السرعة الثابت

قال المهندس عادل حامد، العضو المنتدب والرئيس التنفيذي للشركة المصرية للاتصالات، أن نتائج الربع الأول من العام الحالى ٢٠١٩ توضح أداءا تشغيلياً متميزا، وتظهر قدرة المصرية للاتصالات على تحقيق أهدافها الاستراتيجية..جاء ذلك فى بيان صحفى للشركة المصرية للاتصالات، كشفت فيه عن نتائج أعمالها عن الربع الأول للعام ٢٠١٩، وذلك طبقاً للقوائم المالية المجمعة المعدة وفقاً لمعايير المحاسبة المصرية.

وأوضح حامد أن قطاع التجزئة حقق نموًا ملحوظا مدفوعا بالزيادة في كلا من إيرادات الإنترنت الثابت والمحمول، بما يعكس النمو في قاعدة العملاء المشتركين في مختلف الخدمات والتي ستشمل قريباً خدمات الاتصالات الرباعية، مضيفاً: «نتطلع إلى الاستمرار في تطوير شبكتنا الدولية والمحلية لنصبح مقدم متكامل لخدمات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات خلال العام».

وصرح أن هذا الربع تميز أيضاً بوضوح القدرة التنفيذية الاستثنائية لهذه المؤسسة العريقة والتي تمثلت في الانتهاء من تنفيذ مشروعين وطنيين استراتيجيين في زمن قياسي؛ بما يعكس دور الشركة الرئيسي في المبادرة الوطنية للتحول الرقمي، حيث قامت المصرية للاتصالات بتوزيع ٦١٣ ألف شريحة بيانات على طلبة الصف الأول الثانوي خلال أربعة أيام في مارس ٢٠١٩ بعد أن انتهت بنجاح من تنفيذ مشروع ربط المدارس بالألياف الضوئية خلال الربع الثالث من عام ٢٠١٨.

وأستكمل العضو المنتدب: «نجحت الشركة أيضاً في تنفيذ مشروع ربط الوحدات الحكومية بمحافظة بورسعيد بالألياف الضوئية، وستقوم بتنفيذ المشروع في مزيد من المحافظات ضمن المرحلة الثانية لتلك المبادرة الوطنية».

وصرح أنه على صعيد أعمال الجملة أظهرت نتائج هذا الربع نمواً كبيراً في إيرادات أعمال الجملة، ويرجع ذلك إلي تزايد إستهلاك خدمات البيانات من مشتركي خدمات مشغلي الاتصالات المحليين.

تعاون مصرى فنلندى فى مجال الذكاء الاصطناعي

استعرض الدكتور عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، الملامح الرئيسية للاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي والتي ترتكز على محورين رئيسيين هما بناء القدرات البشرية عن طريق زيادة كفاءة التعليم والتدريب في مختلف المراحل التعليمية، وترسيخ ثقافة التعليم المستمر لمواجهة التطور السريع في طبيعة الوظائف المطلوبة في المستقبل، والمحور الثاني هو البحث العلمي التطبيقي والذي يهدف إلى إيجاد الحلول التكنولوجية المبتكرة لما تواجهه مصر من تحديات في مجالات مختلفة، وكذلك لخلق قاعدة قوية من الشركات الناشئة القادرة على المساهمة بقوة في دفع الاقتصاد المصري، والمنافسة بقوة على الساحة الدولية.

جاء ذلك خلال استقبال الدكتور عمرو طلعت سفيرة جمهورية فنلندا بالقاهرة لورا كانسيكاس ديبريس؛ وتم خلال اللقاء مناقشة تفعيل التعاون بين مصر وفنلندا في مجال الذكاء الاصطناعي في ظل اعداد مصر للاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي.

واتفق الجانبان على أهمية التواصل المستمر بين الجانبين لتطوير آليات التعاون المشرك، حيث قامت لورا كانسيكاس ديبريس بتوجيه دعوة للدكتور عمرو طلعت لزيارة فنلندا خلال العام الجاري من أجل عقد مباحثات حول مشروعات التعاون المشترك في مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

حضر اللقاء ماركوس راتي سكرتير ثاني ورئيس القسم الاقتصادي والتجاري بسفارة فنلندا في القاهرة، والمهندسة جُلستان رضوان مستشار وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات للذكاء الاصطناعي، والمهندس محمد الجوسقي المشرف على الإدارة المركزية للعلاقات الدولية بوزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

«اورنج مصر» تطلق حملتين لترميم وتجديد المدارس والمنازل بصعيد مصر

في إطار أنشطتها المتواصلة في مجال المسئولية المجتمعية، أطلقت شركة «اورنج مصر»، العاملة في مجال تقديم خدمات الاتصالات المتكاملة، حملتين متوازيتين لترميم وتجديد المدارس والمنازل في صعيد مصر والقرى الأكثر احتياجا..يأتى ذلك بالتعاون مع مؤسستي «مصر الخير» و»عمار الأرض»، وسعيا من شركة «اورنج مصر» إلى تحسين حياة المصريين وتنمية المجتمع.

وبهذه المناسبة قالت هالة عبد الودود، مدير قطاع العلاقات العامة والمسئولية المجتمعية بشركة اورنج مصر: "نواصل الشراكة المتميزة مع مؤسسات ذات ثقل في العمل المجتمعي مثل "عمار الأرض" و"مصر الخير"، للمساهمة في تحسين حياة المصريين وتغيير حياتهم للأفضل".

وأوضحت عبد الودود، أن الحملة تأتي استكمالا للحملة الترويجية التي اطلقتها الشركة تحت شعار «حاجة بسيطة تعمل فرق كبير».

وأضافت: «تعرب اورنج عن تقديرها الكبير للفنانين تامر حسني ونانسي عجرم، الذين شاركوا بالحملة، ايمانا منهم بصدق أهدافها التي تتعدي كونها مجرد حملة اعلانية، بل حملة متكاملة تدعم وتشجع روح المشاركة بين المجتمع المصري بجميع فئاته».

وصرحت: «الحملتين هما مجرد بداية لفعاليات كثيرة قادمة سترعاها «اورنج مصر» دعماً لجهود الدولة التي بداتها من خلال مبادرتها الوطنية «حياة كريمة»، واعلنت عنها وزارة التضامن الاجتماعي.

بالقاهرة والأسكندرية: «كريم باص» مجاناً فى رمضان

أعلنت شركة كريم مصر، العاملة في مجال النقل التشاركي الذكي، عن إتاحة خدمة «كريم باص» مجانا في محافظتي القاهرة والإسكندرية حتى آخر شهر رمضان المبارك، على عدد من الخطوط خلال الأسبوع عدا يومى الجمعة والسبت.

وتعليقا على هذا، قالت هدير شلبي، مدير عام «كريم باص»: «لاحظنا أن الازدحام المروري في شهر رمضان الكريم يصل الى ذروته بعد الافطار، ونحن في كريم فلسفتنا الاساسية هي تيسير وتسهيل حياة المجتمعات التي نعمل بها، فرأينا أن أفضل مشاركة من كريم للمجتمع المصري في الشهر الكريم -وكجزء من مسئوليتنا المجتمعية- أن نتيح خدمات كريم باص مجاناً بعد الافطار حتى آخر شهر رمضان الكريم».

وأشارت هدير شلبي إلى أن خدمة كريم باص قد انطلقت في السعودية في شهر مايو الجاري والموافق شهر رمضان المبارك، ليصبح كريم باص هو التطبيق الأول للنقل الجماعي الخاص في السوق السعودية، وجاء اختيار السعودية بعد دراسة دقيقة وشاملة أجراها فريق عمل كريم باص المكون من مجموعة من الشباب المصريين المبدعين في مجال النقل الجماعي والتشاركي، والذين قاموا بتطوير وتحديث التطبيق لتقديم خدمة ممتازة تناسب احتياجات السوق السعودية».

المشهد
العدد 282 - السنة الثامنة ـ من 28 مايو - 3 يونيو 2019 ـ 23 ـ 29 رمضان 1440هـ

قالت العرب

ليس طوقاً حول أعناق الطواويس محّلى بالسواد / انه طقس حضارة / انه العصر يغطى عريه فى ظل موسيقى الحداد / ليس طفلاً ذلك الخارج من قبعه الخاخام / من قوس الهزائم / انه العدل الذى يكبر فى صمت الجرائم.

إذا كَانَ الخَطُّ العَرَبِيُّ مَسْأَلَةَ سِيَادَةٍ فَإنَّ الحَرْفَ أيْضاً سِيَادَةٍ وعزةٍ وكبرياءٍ

الْحَرْف

الحَرْفُ عَتَبَةٌ من العَتَبَات النَّصِّيَّة، ولَوْلَا الحَرْفُ ما كتَبْنَا شَيْئاً، ولا دَخَلْنا النَّصَّ، فسُبْحَانَ مَنْ علَّمَ الإنْسَانَ ما لمْ يَعْلَمْ، وسُبْحَانَ مَنْ كانَ أمْرُه مَحْصُوْراً بين حَرْفَيْن الكَاف والنُّون، فإذا أرادَ شَيْئاً أنْ يقولَ له كنْ فيكون، وقد قال الرَسُوْلُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّه عَليْه وَسَلَّمَ "إنَّ أوَّلَ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّه الْقَلَمُ، ثُمّ خَلَقَ النُّون وَهِيَ الدَّوَاةُ ثُمَّ قَالَ لَهُ اُكْتُبْ قَالَ وَمَا أَكْتُبُ؟ قَالَ اُكْتُبْ مَا يَكُون - أَوْ - مَا هُوَ كَائِنٌ من عَمَل أَوْ رِزْق أَوْ أَثَر أَوْ أَجَل فكَتَبَ ذَلِكَ إِلَى يَوْمَ الْقِيَامَة فذَلك قَوْلُه: "ن، وَالْقَلم وَمَا يَسْطُرُونَ" ثُمّ خَتَمَ عَلَى الْقَلم فَلَمْ يَتَكَلَّم إِلَى يَوْم الْقِيَامَة ثُمَّ خَلَقَ الْعَقْل وَقَالَ وَعِزَّتِي لأُكْمِلَنَّك فِيمَنْ أَحْبَبْتُ وَلأُنْقِصَنَّك مِمَّنْ أَبْغَضْتُ".

لماذا خصَّ اللّه النَّوْنَ بالذِّكْرِ ولمْ يذْكُرْ حَرْفاً آخر في تناول الحديث عنْ التعليم؟

الإمام القُرطبي ذكر بأنَّ الحَرْفَ "ص" يَعْنِي أعْرضَ القرآنَ على عملِك

لفظةُ (ق) فيها معاناةٌ مرتبطةٌ بذلك الحرف الذي يُقلقل القلبَ من مكانِه

وكانَ أوَّلُ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللهُ القَلَمَ، فَهُوَ البِدَايَةُ والعَتَبَةُ الرَّئِيسِيَّةُ على حَيَاتِنَا وذَوَاتِنَا، وهو ما يَخُطُّ حَسَنَاتِنَا وسَيِّئَاتِنَا، وهُوَ ما يَكْتُبُ الأَجَلَ والرِّزْقَ والعَمَلَ والشَّقَاءَ والسَّعَادَة، وهوَ مَا نَقُوْمُ بِالإمْسَاكِ بِهِ لِنَكْتُبَ ضَمَائِرَنَا وحَيَاتَنَا في شَيْءٍ مِنَ الذِّكْرَى، فَكُلُّ ما يَكْتُبَهُ الإنْسَانُ مَا هُوَ إلا ذِكْرَى لَهُ، وبقاءٌ لأثَرِهِ أنَّهُ عَاشَ فَتْرَةً مِنْ هَذه الحَيَاة، وَقَدْ كَرَّمَ اللهُ سُبْحَانَهُ وتَعَالى القَلَمَ حِيْنَ قَالَ لَهُ: اكتُب، فجَعَلَهُ الشَّاهِدَ على أعْمَالِ العِبَادِ، أي أنَّ الله أقسَمَ بهذا القَلَم الذي هو الأدَاةُ التي تُسَطِّرُ مَا يَدُوْرُ بالعَقْل، فَهُوَ الوَسِيْلَةُ التي تُيَسِّرُ للإِنْسَانِ التَّعْبِيْرَ عَمَّا يَجِيْشُ بِدَاخِله، فَيَكْتُبُ الشِّعْرَ والنَّثْرَ، وما يعنُّ لَه. والقلمُ ما يُعَلِّمُ بِهِ، مِصْدَاقاً لقوله تَعَالى، «اقرَأ بِاسْمِ رَبِّكَ الذي خَلَقَ، خَلَقَ الإنْسَانَ مِنْ عَلَق اقرَأ وَرَبُّكَ الأكْرَمُ الذي عَلَّمَ بالقَلَم عَلَّمَ الإنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ». وللحَرْف العَرَبي دلالاتٌ.

ولولا ذَلكَ القَلَمُ الذي يَخُطُّ الحَرْفَ مَا كَتَبْنَا، ولا تَعَلَّمْنَا ولَمْ نَنْسَ الحَيَاةَ الأُوْلَى في الكُتَّاب وحفظ القرآن منذُ الصِّغر وتعليم اللغَة العَرَبيَّة. كُلُّ ذلك كانَ أسَاسه القَلَم، أي الكِتَابَة، وهذه الكِتَابَةُ تَأتي بَعْدَ تَعَلُّم كيفيَّة القِرَاءَة ومعرفة الحُرُوف وتراكيبها مع أخواتها، المُعْجَم، فالقَلَمُ عَتَبَةٌ للكَاتب وعَتَبَةٌ للنَّاقد وعَتَبَةٌ للمُتَلَقِّي، فَهُوَ النَّافذَةُ التي يُدوِّنُ مِنْ خلالها الجَميعُ انطبَاعَاتهم نَحْوَ الحَيَاة، فبالقلم والكِتَابَة والحَرْف تُنَالُ العُلُوْمُ.

أمَّا إذَا أخْضَعْنَا الحَرْفَ «ن» للإعْجَاز العلْمي في القُرآن، فَإنَّ هُنَاكَ دِرَاسَات علمية عديدةً حَوْلَ حُرُوْف القرآن، وعَدَد مَجِيْئِهَا في مَوَاضع بعَيْنهَا، جُلُّ تلك الدِّرَاسَات تُؤَكِّدُ قيمة الحَرف في الإعْجَاز القُرآني، من هنا نَعرف لماذا خصَّ اللهُ النُّوْنَ بالذِّكْر ولمْ يذْكُرْ حَرْفاً آخرفي تناول الحديث عنْ التعليم؟ إذاً هناك قيمةٌ عظيمةٌ للحَرْف «ن» لأنَّه الدواةُ التي تَحْتَفظُ بما يُكْتَبُ به مِنْ مِدَاد، وحين تُذْكَرُ مَادَةُ «حَرف» فقط، فإنَّه «يُرَادُ بها حدَّ الشَّيء وحِدَّتَه، ومِنْ ذلك حَرْفُ الشَّيء إنَّما حدّتُه».

فإذا كانَ العِلْمُ الحَدِيْثُ قدْ أثبتَ أنَّ الذَّرَّةَ كائنٌ مُتحرِّكٌ، فإنَّ الحَرْفَ هو الآخرُ كائنٌ مُتحرِّكٌ، لماذا؟ لأنَّ أيَّ بيت كبيراً كانَ أم صغيراً يبدأ مِنْ أصْغَر شَيْءٍ فيه، وهذا الكونُ لا بُدَّ أنْ يحوي جزءاً من هذا الصَّغيرِ الذي انطلق منه؛ أي مِنَ الذَّرَّة، وهكذا الأمْرُ في الحَرْف؛ لأنَّ أيَّ كلمَةٍ تَحمل بداخلها معنى الحَرف، وإذا كَانَ هناك تَفَاعُلٌ بَيْنَ الذَّرَّات لتُكَوِّنَ الكَوْنَ، فَإنَّ هُنَاكَ تَفَاعُلاً بينَ الحُرُوْف لتُكَوِّنَ كَلمَةً، وهُنَاكَ تفاعُلٌ بَيْنَ الكلمات لتُكَوِّنَ جُمْلَةً، وهُنَاكَ تَفَاعُلٌ بَيْنَ الجُمَلِ لتُكَوِّنَ فقْرَةً، وهُنَاكَ تَفَاعُلٌ بَيْنَ الفقرَات لتُكَوِّنَ صَفْحَةً وهُنَاكَ تَفَاعُلٌ بَيْنَ الصَّفَحَات لتُكَوِّنَ كِتَاباً.. كُلُّ ذَلكَ انْطِلاقاً مِنَ الأَصْلِ الَّذِي هو الحَرْف، لِذَلكَ فَلابُدَّ مِنَ الاحْتِفَاءِ بِالحَرْفِ الَّذِي يُعْتَبَرُ أَسَاسَ الكِتَابَةِ فهو عتَبةٌ من عَتَبَات النُّصُوص. والحُرُوْفُ نَفْسُهَا تُحَقِّقُ تَوَازُناً بينَ الدَّالِ والمَدْلُوْل وبينَ المَكْتُوْب والمَنْطُوْق.

والحرفُ فيزيائَيا الصُّوْرَةُ البَصَريَّةُ للمَسْمُوْع، وإذا كَانَ الخَطُّ العَرَبِيُّ مَسْأَلَةَ سيَادَة كما قلتُ سَابقاً، فَإنَّ الحَرْفَ أيْضاً مَسْأَلَةُ سيَادة وعزة وكبرياء، ولنا في الحُرُوْف المقطعة في القرآنِ الكَرِيْم الأسوَةُ في ذلك، فهي عَتَبَاتٌ على تلك السُّور القُرآنيَة، وهي دليل يأخُذُنَا إلى تفسيرِ النَّصِّ والعلاقة الرَّابطة بينَ الحَرْف والنَّصِّ، وهذه الحَروف تُؤَوَّلُ حسب فهم كُلِّ مُفَسِّرٍ لها كما في الحرف «ق» مع بداية سُوْرَة «ق» وهو حَرف يخرج من الحلق أي من الأعماق، وإذا ما نظرنا إلى ما بداخل السُّورة، فإنَّه مرتبطٌ بهذا الحَرف، وبتلك المُعَانَاة التي تخرج من الحَلْق ومن الأعماق فنرى قوله تعالى «ولقد خلقنا الإنسانَ ونَعْلَمُ ما تُوَسْوِسُ به نفسُه «وقوله تعالى» ونحن أقرب إليه من حبل الوَريد» وقوله تعالى «إذْ يَتَلَقَّى المُتَلَقِّيَانِ عن اليمين وعن الشمال قعيد».. وقوله تعالى «ما يَلفظ من قولٍ إلا لديه رقيبٌ عتيدٌ» فهذه الآياتُ الكريماتُ مرتبطةٌ مع بداية السُّورة مع الحرف «ق» ناهيكم عن دلالات التخويف والعذاب، وأنَّ اللفظةَ نفسَها فيها معاناةٌ مرتبطةٌ بالقاف ذلك الحرف الذي يُقلقل القلبَ من مكانه، فهو حرفَ قلقلة، رغم أنه يعني «الجبل»عند جل المفسرين وقال الشاعر:

دقاتُ قلب المرءِ قائلة له للّه إن الحياة دقائق وثوانِ

وفي بداية سُورة «ص» نَرَى الحَرْفَ «ص» عَتَبَةً نَصِّيَّةً عَلَى نَصِّ السُّوْرَة، ونَرَى تَفْسِيْراً عَظِيْماً لهُ عِنْدَ الإمام القُرْطُبي، حَيْثُ ذَكَرَ بأنَّ الحَرْفَ «ص» يَعْني أعْرضَ القرآنَ على عَمَلك، وهنا إشَارةٌ إلى القُرْآن كلِّه، أي أنَّ الحَرْفَ أصبحَ إشَارَةً إلى النَّصِّ كله، بمَعْنَى أنَّ الحَرْفَ نفسَه لهُ دلالَةٌ عَظِيْمَةٌ للدُّخُوْل إلى عَالَمِ النَّصِّ، وهل هناك أفْضَلُ من الدُّخُول إلى عالم النَّصِّ المُقدَّس، الذي نَزَلَ مِنْ عنْد الله؟. فالحَرْفُ يُوحِي بالتَّأكيد على الخَوْف مِنَ اللهَ الذي سَيُحَاسِبُنا جميعاً؛ لأنَّنَا إذاَ عَرَضْنَا القُرآنَ على أعْمَالِنَا فإنَّنَا بلا شَكٍّ سَنَخْشَى عقَابَ الله، وهذا مما يُقصَدُ مِنْ الحَرف «ص» والله أعلم بمراده، ومَا يُؤَكِّدُ ذَلكَ أنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وتَعَالى أتْبَعَ الحَرْفَ «ص» بعبَارَة «وَالقُرآن ذي الذِّكْر، بل الذين كَفَرُوا في عِزَّة وشقَاق» فَالقُرآنُ فيه ذِكْرٌ للنَّاس بأنَّ مَنْ عَمِلَ صَالحاً فسَيُجْزَى خَيْراً مِنَ اللَهِ، ومَنْ لمْ يَعْمَل صَالحاً فسينالُ جزاءه، وإذا ما أعملنا مَفْهُوْمَ الحرف «ص»، فإنَّنَا لا بُدَّ وأنْ نَنْظُرَ إلى أعمالنا أينَ هي من القرآن ومن التعاليم الربانية، ومن التَّعاليم السَّمَاوِيَّة المُقَدَّسَة، أي فانْظُرْ أينَ عَمَلُكَ مِنْ القُرآن؟، ليس ذلك فَحَسْبُ، بل إنَّ قوله تَعَالى «بل الذين كَفَرُوا في عزَّة وشقَاق» تَعْني أنَّ الذين كَذَّبُوا القُرآنَ هم منه في عَزَّة وشقَاق، أي أنَّهم بعيدون عنه، وهم في عزَّة من ذلك. و«الصَّادُ» نطقاً للحَرْف من المُصَادَاة أيْ مُعَارَضَة، بمعنَى عَرَض العَمَلَ الذي نَقُوْمُ به عَلَى القُرْآن الكَرِيْم، بمعنَى أدق أعْرِضُ الأعمالَ على القرآن، فهل وافقتَ ما قاله الله في القرآن أم لا؟.

والحرفُ «ص» أيضاً قَسَمٌ منَ الله سُبْحَانَه وتَعالى تأكيداً على مَا جَاءَ بعدها بأنَّ القرآنَ الكَرِيْمَ فيه ذكْرٌ للنَّاس وتبْيَانٌ فمنْ عملَ به فازَ، ومنْ لمْ يعمَلْ فلا يلومنَّ إلا نفسَه. والشَّاهدُ هنا أنَّ الحَرْفَ «ص» أصْبَحَ عَتَبَةً لدخول ومَعْرفَة ما في النَّصِّ. ويرتَبطُ ذلك من النَّاحيَة الدِّيْنيَّة أنَّ قرَاءَةَ حَرْف واحد مِنْ القُرآن الكَرِيْم، يحصلَ القارئ على حسنةٍ جراءَ ذلَك، كما قالَ الرَّسُوْلُ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسَلَّمَ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفاً مِنْ كِتَابِ الله فَلَهُ حَسَنَةٌ والحَسَنَةُ بعَشْرَة أمْثَالهَا، لا أقُوْلُ «ألم» حَرْف، ولكن ألف حرف، ولام حرف وميم حرف».

وجُلّ العُلَمَاء على أنَّ المُنَاسَبَةَ بينَ الفواتح والخَوَاتيْم منْ أسْرَار الإعجاز القُرآني وقد «فطنَ الكرماني إلَى المُنَاسَبة بيَن فاتحة السُّورة وخاتمتها. قال في سورة ص: بدأها بالذكر، وختمها في قوله» إن هو إلا ذكرٌ للعالمين».. وعدَّ الزركشي المناسبَة بين فواتح السُّور وخواتمها من أسرار القرآن».. وقد قال أبو أحيان:» تتبعتُ السُّورَ المطولةَ فوجدتها يناسبُها أواخرها، بحيث لا يكادُ ينخرمُ منها شيءٌ».

وإذا طَرَقْنَا بَابَ الشِّعْر العَرَبي العَظيْم سَنَتَعَرَفُ أيضاً قيْمَةَ الحَرْف؛ لأنَّ هنَاك قَصَائدَ عَظيْمَةً عديدةً لمْ تُعْرَفْ إلا بالحَرْف، وهو الحَرْفُ الذي تنتهي به القَصيْدَةُ «القافية» ليصبحَ هذا الحَرْفُ عَتَبَةً دالةً على القَصيْدَة، حيثُ لم يكنْ هناك عنوانٌ للقصيدة، وكانَتْ تُعرَفُ القَصيْدَةُ بالحَرْف فقط، وهذا إنْ دلَّ فإنَّما يدل على أنَّ الحَرْفَ مفْتَاحٌ للقَصيدة، وعَتَبَةٌ نَصِّيَّةٌ مُهمَّةٌ، كما في القصيدة «الدَّالية» لَعلي بن الجَهْم التي تَنْتَهي بحَرف الدَّال، كما في «اللامية» للشَّنفَرَي، واللامية لكَعب بن زُهيَر، واللامية لابن تيمية، والسِّينية للبحتري، والرَّائية لأبي تمام، وعلى ذكر ذلك فإنَّ عنوانَ القصائد لم يُعْرَفْ تَقريْباً إلا مع المَدْرَسَة الرُّومانسية. ومن تلك القَصَائد الرَّائعة، التي عُرفتْ بالحَرْف الأخير لها، قصيْدةُ «نونية ابن زيدون»، التي قالهَا في ولادة بنت المُسْتَكفي، ولم يكن يكتمل لنا الظرف منذُ الصِّغَر إلا بحفظها، والتباري بها فيما بيننا، يقول ابن زيدون في أول تلك القصيدة الجميلة:

أضْحَى التَّنَائي بَديْلاً مِنْ تَدانِيْنَـا   وَنَابَ عَنْ طِيْبِ لُقْيَانَا تَجافيْنَـا

ألا وقد حَانَ صُبح البَيْنِ صَبّحنـا   حِينٌ فقام بنا للحـين ناعينا

مَن مُبلغَ المُبْلسينا بانتزاحِهـم   حُزنًا مع الدهر لا يَبلى ويُبلينا

أنَّ الزمانَ الذي ما زال يُضحكنا   أنسًـا بقربهم قد عاد يُبكينا

وتأكيداً عَلى دَوْر الحَرْف في أنَّهُ عَتَبَةٌ مُهمَّةٌ منْ عَتَبَات النَّصِّ، فإنَّ هُنَاكَ دِرَاسَـات عَظيْمَةً تَتَنَاوَلُ الحَرْفَ العَرَبيَّ وغَيْرَ العَرَبيِّ؛ فَنَجِدُ أنَّ أصْعَبَ مَا وَاجَه الدُّكْتُور حَسَنْ عَبَّاس حيْنَ دَرَسَ الأحْرُف العَرَبيَّة بعنَايَة هوَ تَحْرِيْرُ خَصَائص تلكَ الأحْرُف المُمَثِّلَة في الهجَائيَّة والإيْمَائيَّة والإيْحَائيَّة، فالحَرْفُ الوَاحدُ قدْ يكُوْنُ لَهُ أكثرَ منْ معْنَى بحَسَب مَوْقعه، ولكَيْ يُثْبتُ تَوَافُقَ خَصَائص الحُرُوْف العَرَبيَّة مَعَ مَعَانيْهَا اسْتَعْرَضَ ٩٧٦٧ جذْراً لُغَوياً وأثْبَتَ منْهَا مَعَاني ٣٥٢٣ جذرا لُغوياً، بلْ أكْثَرُ منْ ذَلكَ حيْنَ دَرَسَ الحَرْف العَرَبي في دراسَة مَعَ الشَّخْصيَّة العَرَبيَّة وكيْفَ أنَّ قيْمَةَ الحَرْف العَرَبيِّ تُعَادلُ قيْمَةَ الشَّخْصيَّة العَرَبيَّة، وكَانَ أغْرَبَ مَا خَطَّهُ بالفعْل في هَذه الدِّرَاسَة حيْنَ دَرَسَ الحَرْف منْ خلال الحَوَاس الخَمْس ليُشَكِّلَ منْهَا هَرَماً لَهُ قَاعدَةٌ تَبْدَأ بحَاسَة اللَّمْس، ولَهُ قمَّةٌ، مُتَدَرِّجاً منْ خلال بَاقي الحَوَاس، ولكُلٍّ منْهَا فئَةٌ مُعَيَّنَةٌ منَ الحُرُوْف، وهوَ مَا يُؤَكِّدُ أهمية الحَرْف، باعْتبَاره عَتَبَةً نَصِّيَّةً، حتَّى في الحَوَاس الخَمْس، بمَعْنَى رَبْط العَلاقَة بالحَوَاس الخَمْس في حدِّ ذاته طَريْقٌ إلى انْفتاح الأحْرُف علَى عَوَالم الطَّبيْعَة والفيْزيَاء منْ خلال أصْوَاتها يَقُوْلُ مُؤَكِّداً علَى أنَّ العُنْوَانَ عَتَبَةٌ علَى شَخْصيَّة العَرَبي: "ثَبُتَ لي عَلَى وَاقع آلاف الأمْثلَة المَضْرُوْبَة أنَّ العَرَبيَّ قَدْ اعْتَمَدَ خَصَائصَ الحُرُوْف ومَعَانيْهَا في ألفاظه للتَّعبيْر عن معانيه ولقدْ آخى في ذَلك بصُوْرَة عَامَة بَيْنَ القيَم الجَماليَّة والقيَم الإنْسَانيَّة، مما يَشيْرُ إلَى فطْريَّة العَرَبيَّة. ولكنَّ هذه الفطْريَّةَ تَفْتَرضُ بُداءَةَ الحَرْف العَرَبي وفَجْريَّة الإنْسَان الذي أبدَعَه، بمعنى أنَّهُمَا قد نَشَآ وتَرَعْرَعَا واسْتَوْفَيَا شُرُوط تكاملهما ونُضجهما في بيئة هيَ حَضرا الجَزيْرَة العَرَبيَّةُ، لم تغزُهما فيها لغة ما ولاَ شعْبٌ آخر، والعَكْسُ صَحيحٌ، وهذا يَقْتَضي أنْ تَكُوْنَ الجَزيْرَةُ العَرَبيَّةُ الأمُّ هي الأسْبَقُ حَضاريًّا وثَقافيًّا منْ سَائر المَناطق المَجاورة" وكانَ منْ أهمِّ ما بَحث فيه الدكتور حَسَنُ أنَّ هناك علاقة متبادلة بين الحَرف العَـرَبي والإنسـان الـذي أبْدَعه، وهـو ما يُحْسَبُ له. وليس أدل على قيمة الحرف العربي أننا وباعتبارنا عرباً أبناء "الضاد"، فالضاد هو ما تتميز به العربية باعتبار أنـه لا يـوجد فـي أي لغة أخرى.

بقلم: د. عزوز علي إسماعيل

شبه مختلف

ابن «الغابة» مسلسل «سكة»!

علي ابراهيم

حتى اذا تغاضينا عن الفشل في الحديث بلسان أهل ملوي وقراها التي لم تصادف كلمة واحدة مشابهة لهذه اللكنة غير نطق «عبدالقادر» لكلمة ملوي، وبغير ذلك لاتنتمي اللهجة التي يتحدث بها مسلسل «ابن الغابة» الشهير تلفزيونيا ب» ابن الغلابة»، وبغض النظر عما ستؤول إليه الأحداث حتى نهايته، فإن العادات والتقاليد التي يعج بها العمل ويروج لها، ليست موجودة على إطلاقها في هذه البقعة الجغرافية من مصر، إن لم تكن لاتنتمي لتقاليد المصريين عموما بغض النظر عما إن كانت تلك التقاليد أخلاقية ام مجرد موروثات من أجيال تسلمها لأجيال.

لا أتحدث هنا بلسان الناقد الفني الذي يتناول نقاط الضعف والقوة وجودة المادة المقدمة والقيمة الأخلاقية والأدوات وزوايا التصوير وملائمة الممثلين للشخصيات التي يجسدونها، والرسالة التي يرغب في توصيلها للمتلقين، بقدر ما أتناول العمل باعتباري أحد ابن المنطقة التي يقول المسلسل أن الاحداث جرت في نطاقها، حيث لا يبعد مسقط رأسي عن مدينة ملوي اوقرية "نواي" التي ينتمي اليها عيسى الغانم وعائلته، وتدور في محيطها الأحداث باكثر من عشرين كيلو مترا.

فشخصية صفية شقيقة عيسى مختلقة من أولها لأخرها، وغريبة عن منطقة ملوي والصعيد عموما، وبعيدة عن تقاليد تربت عليها المرأة الجنوبية، وماتقوم به خارج نطاق العقل اساسا فلا توجد سيدة تحب أخاها أو تعاديه يمكن أن تقوم بالابلاغ عنه جهرا أو حتى خفية، أيا كانت الجريمة التي ارتكبها أو مدى فظاعتها، فضلاً عن أنها تواجهه مواجهة ندية بين شخصين، ولا يمكن بأي حال من الأحوال – إن فعلت – ذلك أن تعيش هكذا بين أسرتها غير منبوذة وفوق ذلك توجه إخوتها وتقودهم !!

أما إحدى الغرائب الثانية في القصة هي شخصية زينب وزوجها حسان ، حتى إذا كان ارتباطهما وتزوجها بطريقة غير سوية تحدث في كل المجتمعات، غير أنه لا يوجد في تقاليد القرية عموما ولا – الصعيد خاصة – أن تواجه سيدة زوجها بأنها تزوجته لتكيد به زوجا اخر وأنها لا تقبله وتجاهر بحبها لشخص ثان "عيسى" وهي في عصمة زوجها أيا كان مستواه الاجتماعي أو صفاته الشخصية، ولا يمكن لأي رجل في هذه البقعة أن يرتضي بحياة مع مثل هذه السيدة !!

لا ضير من أن أكرر أنني لا أناقش الأفعال في حد ذاتها ولا المشاعر، لكنني أوضحها في ظروف محيط وقوعها وعاداته، سواء اتفقت أو اختلفت مع تلك التقاليد، ولا أعتقد أن مجتمعا مهما كانت ظروفه الاقتصادية أو الاجتماعية أو موقعه الجغرافي أو موروثه التاريخي ليس فيه فضيلة واحدة يظهرها العمل الدرامي، من أول الابطال الرئيسين عيسى وأخويه صديق وحمزة وفرح ثم زوجها عزت وضاحي وعبدالقادر ورشوان وصفية وزينب وحسان والصيدلي، والمدرسة زميلة عيسى وعيد.

هذه ليست حياة في مجتمع بقدر ما هي صراع في غابة للتوحد، ليس فيه فضيلة واحدة توحد ربها، وسيكون متسقا مع أحداثه لو كانوا استبدلوا اسمه بابن الغابة بدلا من"الغلابة" الذين لم يكونوا في حاجة لإضافة غلب على غلبهم!

حزن الختام:-

صباح أخضر..صباح أغير
أهي صباحات وبتعدي
فكل .. واشكر
ولا تسألش ليه إحنا
علينا الحزن يتشطر
وماتقولشي
إذا وسوس لك الانسان
كلام يحمل معاني كتير
يزعل منك الأحرار
علي الأشرار ..علي العسكر
يطلع منه ميت تهمة
بفتوى الأمن والأزهر
دا كافر والشيطان ضله
دا جاحد بالنعيم كله
دا واد أصفر
ولاتحلم ولا تضحك
ولاتبكي ولاتفكر.

المشهد
العدد 282 - السنة الثامنة ـ من 28 مايو - 3 يونيو 2019 ـ 23 ـ 29 رمضان 1440هـ

قالت العرب

انه التاريخ مسقوفاً بأزهار الجماجم / انه روح فلسطين المقاوم / انه الأرض التى لم تخن الأرض / وخانتها الطرابيش / وخانتتها العمائم / انه الحق الذى لم يخن الحق / وخانته الحكومات / وخانته المحاكم

محمد الفيتوري

قراءة نقدية في منهج الدراسات الاجتماعية للشهادة الإعدادية

سألت عن القدس فلم يجبني طالب أنها «عاصمة فلسطين»!

تشويه متعمد لوعي التلاميذ فلا ذكر للصهيونية ولا إشارات كافية لنضال الشعب الفلسطيني

سألت عددا من تلاميذ السنة الثالثة بالمرحلة الإعدادية في الحي الذي أسكن فيه جنوبي القاهرة عن القدس، فلم يجب واحد بينهم بأنها عاصمة فلسطين. ولعله سوء حظ، لكني خشيت ما هو أبعد، وكان سؤالي بمناسبتين: - الأولى مع الخروج من امتحان اليوم الأخير للشهادة الاعدادية بمحافظة القاهرة والمخصص لمادة الدراسات الاجتماعية. والثاني أنني اردت ان اختبر ما ورد في مقال سابق بعنوان :"فلسطين غرام الدكتورة عواطف" عن دراسة إسرائيلية أشارت إليها في آخر كتبها تفيد بتغييرات طرأت على مناهج التعليم لأبنائنا، تضعف الوعي بالقضية الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني.

ولم اكتف بالسؤال عن القدس التي أعلن الرئيس الأمريكي " ترامب" الاعتراف بها عاصمة لإسرائيل قبل نحو عام ونصف العام، وتحديدا في ديسمبر ٢٠١٧. بل حصلت على نسخة من الكتاب الرسمي للمادة ويحمل عنوان :"وطني حياتي: الدراسات الاجتماعية – جغرافية العالم وتاريخ مصر الحديث: الفصل الدراسي الثاني للصف الثالث الإعدادي"، وأيضا على غلافه عبارة " ٢٠١٨. ٢٠١٩ غير مصرح تداول الكتاب خارج وزارة التربية والتعليم "!. وبالكتاب قسمان: الأول للجغرافيا، وتحديدا جغرافيا العالم. ويشغل حتى صفحة ٤٧،ويتضمن العديد من الخرائط التي لا تسمح باستيضاح عواصم الأوطان. وهذا الجزء يضم بدوره نماذج دول متقدمة ونامية هي: الهند و البرازيل ونيجيريا وألمانيا الاتحادية والولايات المتحدة.

وبيت القصيد هنا هو القسم الثاني المخصص للتاريخ. وتحديدا تحت عنوان الوحدة الثالثة "ثورة يوليو والصراع العربي الإسرائيلي". ويشغل التاريخ على هذا النحو مابين ص ٤٨ و٨٨ أي نحو أربعين صفحة، وتضم الوحدة الثالثة فيه بدورها خمسة دروس تملأ ما بين الصفحات ٤٨ و ٧٥ .. أي ٢٨ صفحة. وبعد الدرس الأول بعنوان "ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢" الذي يقع في سبع صفحات وقبل نهاية الوحدة بالدرس الخامس بعنوان "ثورتا ٢٥ يناير و ٣٠ يونيو" ويقع بدوره في خمس صفحات. وتتوالي الدروس تحت عناوين : "مصر والقضية الفلسطينية " و"حرب أكتوبر ١٩٧٣ و " مصر والصراع العربي الإسرائيلي " ويخصص هذا الأخير للسلام انطلاقا من زيارة السادات للقدس في ١٩ نوفمبر ١٩٧٧. وهكذا تشمل هذه الدروس الثلاثة الصفحات من ٥٦ إلى ٧٠ أي ١٥ صفحة ،تتوزع بين ٧ و ٤ و ٤ صفحات . واعتقد أن هذه الصفحات هي التي تسهم مباشرة في تشكيل وعي أجيالنا الجديدة اليوم عن القدس وفلسطين والصراع العربي الصهيوني. وهذا مع الأخذ في الاعتبار انحسار دور الحياة السياسية والحزبية على ضوء ضيق هامش الحريات في البلاد و"تصحير" الحياة السياسية والحزبية. ونهاية باستحالة أن تخرج مظاهرة دفاعا عن عروبة القدس أو تضامنا مع نضال الشعب الفلسطيني. بالطبع هناك موارد عديدة أخرى للوعي القومي والوطني السياسي كالأسرة ووسائل الإعلام ناهيك عن دور العبادة. وهكذا بينها ما هو تقليدي وما هو حديث. لكن لنتأمل في حقيقة وعواقب غياب دور الفاعلين السياسيين والشارع الجماهيري في تشكيل الوعي عن القدس والقضية والصراع. ولنقارن مثلا بما كان عليه الحال مع المظاهرات التي كانت تخرج الى ما قبل عقدين من أبواب مدارسنا . بما في ذلك الإبتدائية . تضامنا مع الشعب الفلسطيني في انتفاضته مطلع الألفية وبين ما أصبحنا عليه من غياب أي فرص للتظاهر أو حتى تكرار وقفة احتجاجية على سلم نقابة مهنية دفاعا عن عروبة القدس منذ قرار "ترامب" في ديسمبر ٢٠١٨ مرورا بالاعتداءات الاسرائيلية الوحشية على قطاع غزة وقبل القرار وبعده .

وأتجاوز هنا عن تسجيل ملاحظات شكلية على كتاب لوزارة تربية وتعليم مصر وهو على هذا النحو من الأهمية مكتفيا بالاندهاش مما وصل اليه حال بؤس اللغة وركاكتها عبر نص أشبه بكومة عناوين مختصرة مبتسرة، تفصح وهكذا بأنها تنتظر كتبا خارجية ومدرسين خصوصيين. وحسنا على أي حال أن أخذ الكتاب بكون القضية الفلسطينية في صميم عنوانه الذي يشمل "تاريخ مصر الحديث". لكن . ولكن سترد كثيرا . لا ذكر مطلقا للصهيونية ولا لتوصيفها باعتبارها حركة عنصرية استعمارية تقوم على الاحتيال بالاستثمار في الدين اليهودي وفي اليهود ومحاولة اقتلاعهم من انتماءاتهم الاجتماعية والقومية المتعددة لتصوغهم صبا في قالب واحد لصالح مشروع إرهابي يحمل عناوين مضللة علميا وتاريخيا كـ «الشعب اليهودي» و «القومية اليهودية». والصهيونية في كل حال مدانة كحركة استعمارية عنصرية بقرارات سابقة تكرر إصدارها من الأمم المتحدة، وليست مدانة وحسب في كتابات علمية رصينة وأيضا لمفكرين يهود. ولعل نقطة الضعف الأبرز فيما يجرى تدريسه لأبنائنا وبخاصة كما ورد في الدرس الثاني بالوحدة الثالثة بعنوان (مصر والقضية الفلسطينية) هو هذا التغاضي عن الصهيونية وهذا التجاهل لإيضاح سياقها الاستعماري الأوروبي وكون احتلال فلسطين بريطانيا فصهيونيا لا يمكن فهمه خارج هذا السياق.

والغريب أن هذا الدرس أسرف في استخدام لفظة "اليهود" وكأنه يتبني بشكل غير مباشر السطو الأيديولوجي الصهيوني على كل اليهود وعلى اليهودية كديانة. ولكن غريب أيضا موقف هذا الدرس من مقاومة الشعب الفلسطيني للحركة الصهيونية منذ بداياتها مطلع القرن العشرين و تجاهله تأكيد الطبيعة الارهابية للصهيونية منذ ان كانت مجرد عصابات ومستعمرات متفرقة. بل من المؤسف ان ترد الاشارة الوحيدة على طول الدروس الثلاثة لنضال الشعب الفلسطيني في معلومة إضافية داخل برواز خارج النص الأساسي للدرس الأول ،وعلى نحو يصف بالخطورة انتفاضة ١٩٢٩ (يقصد انتفاضة البراق) وثورة ١٩٣٦ (التي لم يقل انها دامت ثلاث سنوات).

وهكذا جاء بالكتاب بأنهما "من أخطر الحركات الوطنية التي قام بها الشعب الفلسطيني بين ٢٠ . ١٩٣٩).. لا حظ التعبير مرة أخرى وتأمل :" من أخطر".

ولا اعرف هل لم يجرؤ واضعو الكتاب أن يشيروا الى الفاظ هي علامات في الصراع العربي الصهيوني كـ " اغتصاب فلسطين " أو " نكبة حرب ١٩٤٨" أم ما الأسباب وراء هذا الغياب. وحمدا لله أن استخدموا مصطلح "العدوان" عن حرب ١٩٥٦ و ١٩٦٧. لكن الإشارة السريعة الخاطفة لمشاركة أسرائيل في العدوان على مصر ٥٦ لم يرافقها ولو مجرد إشارة خاطفة إلى أهداف تل ابيب في هذه المشاركة، وكونها طرفا في حلف استعماري ضد حركة تحرر في المنطقة العربية. وإذا كانت هناك اشارات سريعة في الفقرة الخاصة بحرب الاستنزاف والمواجهة ٦٩ و ١٩٧٠ إلى بناء مصر حائط الصواريخ ودور المدفعية في قصف خط برليف واستشهاد الفريق أول عبد المنعم رياض، إلا أن عدوان اسرائيل على المدنيين بما في ذلك مجزرتي بحر البقر وأبي زعبل طي النسيان أو تعمد النسيان.

وإذا جئنا الى حرب اكتوبر ١٩٧٣، يلفت النظر غياب اي اشارة الى دور المقاتل/المواطن المصري، بما في ذلك جندي المؤهلات العليا أو لدور الانتفاضات والحركات الطلابية التي رفضت الهزيمة وطالبت باستعادة الأرض بالقوة وبحسن الإعداد للمعركة. هنا وفي الكتاب ذكر على نحو خاص لخمس قادة على وجه التحديد والحصر: الرئيس السادات وقائد سلاح الجو حسني مبارك والمشير أحمد اسماعيل وزير الحربية والفريق سعد الشاذلي رئيس الأركان والمشير (لاحقا) عبد الغني الجمسي. ولكن ما اخشاه أن يكون هذا الذكر وعلى هذا النحو تكريسا للرواية التاريخية الرسمية القائمة على أشخاص أبطال وتنكرا للنظرة الموضوعية العلمية التي تعترف بدور الشعوب والقوى الاجتماعية والجماعات.

لكن لعل الأكثر مدعاة للاستغراب بشأن الدرس الثالث المعنون بـ(حرب ١٩٧٣) هو ما اعتقد أنه تعمد التنكر للسلاح غير الأمريكي وغير الغربي وبخاصة السلاح السوفيتي.

الكتاب يخلو من ذكر اغتصاب فلسطين أو نكبة 48 ويؤكد على فوائد السلام ومنح بيجن والسادات جائزة نوبل

والأكثر غرابة على الاطلاق هو ما اعتقد انه تعمد محو أي ذكر لمساهمة الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير في القيام بأعمال المقاومة المسلحة وغير المسلحة متزامنة مع حرب ٧٣. وحقيقة يقف المرء حائرا مرة أخرى إزاء هذا التجاهل "للفلسطيني" عندما يعدد الكتاب اسماء تسع دول عربية تحت عنوان " تقديم بعض الدول العربية الدعم العسكري لمصر وسوريا" .

أما في الدرس الأخير عن مصر والصراع العربي الإسرائيلي فقد جرى تخصيصه لمديح فوائد "السلام" مع إسرائيل. ومن البداية فان التوجيهات للمعلمين تفيد بأن "يعدد التلميذ مزايا السلام لكل من مصر والدول العربية". ولقد استخدم هذا الدرس تعبيرات لا أثر لها في واقع ما جرى وما نعيش. مثلا اقترن عنده السادات بـ "تحريك القضية الفلسطينية نحو الحل الشامل للصراع العربي الإسرائيلي" و " اختيار مبدأ الأرض مقابل السلام "و بـ " السلام العادل الدائم لكل شعوب المنطقة". وليست المسألة في الافتقاد الى نظرة نقدية الى جانب ما يعدد من ايجابيات لما قام به الرئيس السادات من خطوات وما تلاها من تطورات تتصل بالقضية الفلسطينية. بل وأيضا في التجاهل التام . ولا أدرى هل اشدد على التعمد . لهدف اقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس والتهميش اللافت لنضال الشعب الفلسطيني. فلا ذكر للانتفاضات أو اعمال المقاومة المسلحة على مدي عقود توالت. و لا ذكر مطلقا للاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على فلسطين ودول عربية عدة، بما في ذلك احتلال عاصمة دولة عربية هي لبنان وقصف عواصم ثلاث دول اخرى هي تونس والعراق وسوريا . أو حتى إشارة عابرة لتعنت السياسات الإسرائيلية، ولو على طريق "البراءة من العتب". والأبرز والأخطر انسياب نص الدرس كأن القضية والصراع قد انتهيا، والحمد لله و"كل شيء تمام التمام" بفضل ما بدأه السادات.

وفي التفاصيل يلفت النظر اعطاء اهتمام خاص في برواز لحصول بيجين والسادات على جائزة نوبل للسلام وذلك كما ورد بالكتاب " لجهودهما الحثيثة في تحقيق السلام في منطقة الشرق الأوسط". ومن الطريف والمضحك ان ينتهى الدرس بحديث عن نتائج مؤتمر مدريد ١٩٩١ واتفاقات أوسلو بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية ١٩٩٣ مع تعداد لمزايا السلام وإنهاء الصراع العربي الإسرائيلي. ولكن دون ذكر ولو بالإشارة الخاطفة لمصير الشعب الفلسطيني ولاجئيه ودولته والقدس اليوم.

وهكذا يتعلم ابناؤنا بأن نتائج طريق"السلام" من بينها :"الاستقرار الداخلي للدول العربية.. و دفع عجلة التنمية.. وتشجيع رؤوس الأموال على الاستثمار.. وتنشيط حركة السياحة مما يؤدي الى زيادة الدخل القومي وتوفير العملات الأجنبية.. وإقامة المشروعات الوطنية وتحقيق التنمية في مصر بشكل خاص ومنطقتنا العربية بشكل عام". وهكذا لا كلمة عن الحقوق الوطنية للشعوب . ولن نقول لا كلمة عن الاطماع والسياسات الصهيونية الإسرائيلية ومخاطر التطبيع ومواقف النقابات في مصر والوطن العربي أو عن واقع الشعب الفلسطيني وقضيته اليوم.

وفي المحصلة فإن القدس عاصمة الدولة الفلسطينية التي سألنا عنها ابناءنا الخارجين للتو من امتحان الدراسات الاجتماعية للشهادة الإعدادية فقل "عليها السلام" وليس "لها السلام". وهذا مع انه لا يوجد ما يفيد بعد بأن الدبلوماسية المصرية تخلت أو أنكرت وضعية القدس بالنسبة لفلسطين.

و على وجه الحصر واذا ما قمنا بنوع من التحليل الكمي للمضمون فإن "القدس" وردت ثلاث مرات، وبالمرور العابر الخاطف على مدي الدروس الثلاثة وعبر ١٥ صفحة. ولكن مجرده من هويتها الفلسطينية وقيمتها ووزنها في الصراع العربي الصهيوني. في المرة الأولى ص ٥٨ في سياق "موافقة هيئة الأمم المتحدة على تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧" جاء :"تدويل منطقة القدس ". وفي سياق نتائج عدوان ٥ يونيو ١٩٦٧ جاء في ص ٦٠ :" استيلاء اسرائيل على .. وعلى ... و مدينة القدس العربية و...". وفي سياق برواز بمعلومات اثرائية عن اتفاقية أوسلو جاء ص٧٠ :"... نصت الاتفاقية على : ... و . تغطي المفاوضات فيما بعد القضايا المتبقة (القدس . ...)".

تحول لم يحدث

وعلى هامش ما سبق تتبقي هنا مسألتان. الأولى انه كان من المأمول أن يطرأ تحول مهم على مناهج التعليم عندنا بعد ثورة ٢٥ يناير. ولقد كتبت شخصيا في صفحة "دنيا الثقافة " بـ" الأهرام " بتاريخ الأول من مايو ٢٠١١ عن مجموعة عمل لخبراء في التاريخ تحت اشراف وزارة الأسرة والسكان حينها اجتمعت مع مسئولين من وزارة التربية والتعليم لتعزيز قيم المواطنة بعد الجريمة الارهابية على كنيسة نجع حمادي مطلع ٢٠١٠ وعن ضرورة مراجعة مناهج الدراسات الاجتماعية . بما في ذلك التاريخ . في مختلف مراحل التعليم الأساسي لتخليصها من عبادة الحكام الأفراد وتجاهل تاريخ الشعب المصري في مجمله وقواه الاجتماعية والفكرية وتعدديتها. وحينها أبلغتني الدكتورة "فيفيان فؤاد" منسقة المجموعة المشار اليها هنا بأنها انتهت من مناهج الصف السادس الابتدائي وكان مقررا أن تشرع في مراجعة مناهج الإعدادي والثانوي حين عاجلها قرار الغاء وزارة الأسرة والسكان. وقالت انه لم تعد المجموعة تعرف مصير تقريرها الذي كان مزمعا الأخذ به مع الموسم الدراسي اللاحق مباشرة. وعلى ما يبدو ، لا مؤشرات تفيد بالإصلاح ولا الرغبة في الإصلاح تأسيسا لما توصلت اليه المجموعة أو لما كتبت وغيري. ولعل صدمتي في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثالث الإعدادي مضاعفة حين ألمح بين لجنة المراجعة والتعديل في الصفحة الثانية من الكتاب اسم أستاذ التاريخ بجامعة عين شمس الدكتور جمال شقرة، لما عرفته عنه وخلال لقاءات بالجمعية المصرية للدراسات التاريخية من وعي وثقافة بالصراع العربي الصهيونية والقضية الفلسطينية.

أما المسألة الثانية والأكثر إيلاما فهي أن تلاميذ امتحان الشهادة الإعدادية الذين التقيتهم حول القدس ومادة الدراسات الاجتماعية سرعان ما داهمتهم هموم الالتحاق كطلاب بالصف الأول الثانوي. وهذا بدلا من الآمال و التطلعات وافراح النجاح. ببساطة اصبح العديد من بينهم يتحسب لامتحان العام المقبل ولمعاناة غياب التخطيط العلمي مع تعامل وزارة التربية والتعليم مع التكنولوجيا كموضة وتفاخر ليس إلا، وكما تجسده التجربة الفاشلة للامتحان عبر " التابلت " مع غياب " السيستم " ولا أقول "سقوطه". وزاد علي المنتقلين إن شاء الله بين الإعدادي والثانوي هموم مشاهد كيف تعاملت الشرطة مع من يسبقوهم بعام واحد حين مارسوا حقهم الدستوري والطبيعي في الاحتجاج. وفي كل الأحوال ، فإن نشأة أجيالنا الجديدة في اجواء غير ديمقراطية وتعرضهم مبكرا لقمع المبادرة بالاهتمام بالشأن عام وتقييد الحق في تنوع وابداء الآراء والتعبير عن الذات والاحتجاج وبناء المواقف المستقلة لا يدعو للتفاؤل. كما يستدعي المقارنة بكيف تقوم إسرائيل بتنشئة أجيالها الجيدة وفي اي مناخات يتفتح أبناؤها؟

وبين هذا وذاك يظل السؤال معلقا عن القدس.

بقلم: كارم يحيى

محطات

العدو البديل

بهاء الدين حسن

■ مايحدث فى المنطقة من صراعات، هى سياسة خارجية مصطنعة، حتى تظل المنطقة فى قلاقل من شأنها أن تضعف العرب وتثير الفتن بين دول الجوار، وبدون أن تتنبه للفخ ، تجد نفسها تجور على بعضها البعض، ويتحول الجوار إلى جور مع ودول ضد، والعقل يقول أن الضد لايخلق إلا الفرقة والكراهية، والرابح من يشعل المنطقة، التى يجنى من ورائها بيع السلاح، وعلى الرغم من أن هذه الرسالة يعيها العرب تماما، إلا أنهم لايزالون يضعون عقولهم فى جيب أمريكا!!

× وأمريكا تعمل جاهدة على توجيه دفة العداء والكراهية بعيدا عن إسرائيل، فمنذ ١٩٤٨ والعدو الأول للعرب إسرائيل، حتى جاء الوقت الذى تصنع فيه أمريكا عدوا للعرب، لينسوا إسرائيل ٧١ عاما، يعيشون فيها مع العدو الجديد إيران !!

■ وإذا سار العرب على نهج أمريكا وبلعوا الطعم، فلن يكونوا أكثر من ماسحى صحون، كما قال الماغوط ...

"كل طبخة سياسية في المنطقة ..أمريكا تعدها .. وروسيا توقد تحتها ..وأوروبا تبردها ..وإسرائيل تأكلها والعرب يغسلون الصحون" !!

■ صحيح أن إيران لها مطامع فى المنطقة، لاتقل عن مطامع أمريكا وتركيا وأوروبا، لكن هذه المطامع لايجب أن تصلنا مغلفة فى ورق سيلوفان على طبق أمريكى، فللعرب كيان لايجب أن يتحرك بالتوجيهات وكذلك للعرب أياد لايجب أن يسمح العرب بأن تستخدمها أمريكا فى صفع من تريد، دون أن تلوث يدها!

■ فأمريكا أسوأ من أن تنصح، وأسوأ من أن تنبه، وصدق الشاعر أحمد مطر عندما قال "المخلوقات إنس و ... أمريكان"، فمتى يتعامل العرب مع أمريكا على أنها الوجه المضاد للإنس من ناحية، ومن ناحية أخرى، متى يكف العرب عن غسيل الصحون ؟!

■ إن أى نموذج تقدمه أمريكا على أنه الخطر القادم والعدو الزاحف، ليس إلا بديلا تصرف به أمريكا أنظار العرب عن العدو الحقيقى للعرب إسرائيل، وقد رأت أمريكا فى إيران بما تكنه من سوء للمنطقة وتحمله من ضغينة للخليج، النموذج البديل الذى ينُسى العرب إسرائيل!!

■ وربما نجد خريطة العالم الحديثة قد مُحيت منها إيران، فى الوقت الذى تتربع فيه إسرائيل على الخريطة، وتنام فى كتب التاريخ والجغرافيا وقد يدفع الأمر المطرب الشعبى شعبان عبدالرحيم لأن يغنى "أنا بأكره إيران، وبأحب نتنياهو ، وإيييييييه"!!

عجاجيات

أم الدنيا وليلة القدر

عبدالغني عجاج

هل فكرت بماذا ستدعو لنفسك اذا ما يسر الله لك ان تشهد ليلة القدر وتتجلى عليك انوارها ونفحاتها؟! وهل فكرت بماذا ستدعو لأمك الغالية مصر الحبيبة؟!

شخصيا سأردد الدعاء المأثور عن الحبيب المصطفى السراج المنير سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (اللهم انك عفو تحب العفو فأعفو عنا) وسأدعو الله أن يحفظ اولادى ويوفق ابنى المجند فى القوات المسلحة أن يؤدى خدمة الوطن على خير وجه.. وسأدعو الله أن يحفظ أحفادى، وأن ييسر لهم التعليم الحقيقى والجيد وان تتوفر لهم الرعاية الصحية المتميزة وأن يجعل مستقبلهم أكثر اشراقا وازدهارا مما عشناه.

وسأدعو لأمنا الحبيبة مصر أن يحفظها وينعم عليها بالأمن والإستقرار ويرزقها من خيرات الأرض والسماء، وسأدعو للاشقاء العرب بأن ينعم الله عليهم برؤية الحق وان يجعلهم رحماء بينهم أشداء على أعدائهم الحقيقيين.

وأحسب بل واجزم أن فخامة الرئيس عبدالفتاح السيسي سيخلص الدعاء فى ليلة القدر.. واحسبه سيسأل الله أن يحفظ مصر من الأخطار المحتملة لسد النهضة.

وأحسبه سيدعو الله أن ييسر إتمام العاصمة الإدارية الجديدة وان تظهر نتائجها وآثارها الطيبة التى تجعل عموم المصريين يتقبلوها بقبول حسن.

وأحسبه سيسأل الله أن تزيد المشاريع المصرية العملاقة التى تدخل موسوعة جينيس العالمية للأرقام القياسية مثل مشروع كوبرى روض الفرج المعلق.

واحسبه سيدعو الله أن ييسر زيادة رقعة الأراضى المزروعة لتوفير الغذاء وتقليل الواردات.

واحسبه سيدعو الله أن يهيئ لمصر الظروف والملابسات التى تمكنها من إسقاط ديونها الخارجية التى تدور حول ال ١٠٠ مليار دولار.

واحسبه أنه سيدعو الله أن يرزقه ويرزق مصر ببليون دولار لتسديد الديون الداخلية وتوفير الاحتياجات العاجلة لوزارة التربية والتعليم ووزارة الصحة واستكمال المشاريع التي تخدم مصر.

واحسبه انه سيدعو الله أن يجنبه الظلم، ويوفقه لأن يكون عادلا مع من يعارضونه ومن يؤيدونه من شغفهم حبا ومن هم دون ذلك.

اللهم وفقنا لنشهد ليلة القدر ويسر لنا الدعاء الذى ترضاه وتتقبله منا.. اللهم وفق كل المحبين ولكل المخلصين للدعاء لمصر الحبيبة بالخير والأمن والاستقرار والازدهار ببركة آل البيت وأولياء الله الصالحين الذين أحبوها واختاروها مستقرا ومقاما.

المشهد

تصدر عن شركة «المشهد» للصحافة والطباعة والنشر« ش.م.م»

مدير التحرير
محمد موسى

الإدارة والإعلانات والاشتراكات
٤٥ ش عبدالرحيم صبرى ـ الدقى
ت: ٣ / ٠١٠١٩٤٤٤٠٠٢ ــ ٣٧٦٠٨١٥٤
فاكس: ٣٧٦٠٨٢١١
البريد الإلكترونى
almash_had@yahoo.com
التوزيع والاشتراكات: مؤسسة الأهرام

العدد 282 - السنة الثامنة ـ من 28 مايو - 3 يونيو 2019 - 23 ـ 29 رمضان 1440هـ

العروبة ونفى خصوصية الشعوب العربية

بقلم ـ طلعت رضوان

كتبتُ كثيرًا عن (أوهام العروبة) وبالرغم من أنّ كتاباتى (موثّقة) بأدلة من أرض الواقع.. وليست من شطحات الميتافيزيقا الهابطة من (فضاءات كونية/ سماوية) مجهولة، فإنّ الناصريين ومعظم الماركسيين استقبلوا كتاباتى إما بالصمت.. وفق قاعدة: الموت بالتجاهل، أوبالسخرية مع التشبث بالعروبة.. وعدم الاعتراف بأنها (وهم) بل هى (حقيقة).. والأمل فيها.. ولابديل آخرلمواجهة العدوالإسرائيلى.

وفى أحدث صورانتكاسات العروبة..والتى تؤكد ما سبق أنْ كتبته منذ عدة سنوات، الأخبارالمنتشرة (بفضل تكنولوجيا الاتصالات الحديثة) عن واقعتين: الأولى بطلتها قناة الجزيرة التابعة لدولة قطر.. والتى أوقفتْ اثنين من صحفييها عن العمل.. والسبب أنهما شاركا فى انتاج (فيديو) عن (محرقة اليهود) والمتضمن أنّ الحديث عن أنّ هتلر قتل ٦ مليون يهودى.. هوحديث فيه (مبالغة).. وأنّ هذا الرقم هو ما روّجتْ له الصهيونية.. وذلك وفق ما ذكرته وكالة أنباء (فرانس برس).. وتضمن الفيديو أيضًا أنّ اضطهاد النازى لليهود، شمل الماركسيين بالرغم من أنهم يعتنقون المسيحية.. كما أنّ معظم دول أوربا شهدتْ الكثير من صور اضطهاد اليهود.. وبالتالى يكون السؤال المنطقى هو: لماذا التركيزعلى ما فعله هتلر فقط؟..وهذا السؤال هو ما أغضب وزارة الخارجية الإسرائيلية، فأصدرتْ بيانًا استنكرتْ فيه ما جاء فى الفيديو الذى أذاعته القناة الرقمية آى جى بلس التابعة لشبكة الجزيرة.. وهوما نجح فى نشر ٢١ تغريدة عقب بث الفيديو- وهى تغريدات كلها دارت حول (أكاذيب القناة القطرية).. وكان رد الفعل السريع من إدارة القناة التابعة لدولة قطر قرار إنهاء عمل الصحفيين اللذيْن شاركا فى انتاج الفيديو الذى ردّ على مبالغات الصهيونية حول (محرقة اليهود النازية)

ولأنّ وزارة الخارجية الإسرائيلية (غضبتْ) من هذا الفيديو كان (من الطبيعى) أنْ (تغضب) إدارة قناة الجزيرة التابعة لدولة قطر.. وهكذا يبدو التطابق التام بين وجهة النظرالإسرائيلية.. ووجهة النظرالقطرية.. فهل هذا التطابق لصالح العروبة؟ أم لصالح إسرائيل التى وصفها الإعلام العروبى/ الناصرى بأنها (دولة مزعومة) ويجب إبادتها؟

الخبرالثانى الذى يؤكد كتاباتى عن (وهم العروبة) هوما انتشر فى الفضائيات بعد تصريح رأفت صالح (عضواللجنة التنفيذية لمنظمة التحريرالفلسطينية) الذى رفض دعوة كل من أمريكا ودولة البحرين (العربية) لعقد ما (يسمى) مؤتمر السلام من أجل الازدهار(فى العاصمة البحرينية) يومي ٥، ٦ يونيو ٢٠١٩.. وقال صالح: إنّ السلام الحقيقى هو أنْ تُقام دولة فلسطينية على حدود ٤ يونيو ١٩٦٧..وعاصمتها القدس الشرقية.. وأضاف: إنه من المعيب على دولة عربية (شقيقة) أنْ تتساوق (وتتطابق) مع التوجهات الأمريكية..وما تطرحه من أفكار تهدف إلى ((تصفية القضية الفلسطينية)).. وتعمل على استضافة ((مؤتمرات تسعى لتصفية قضية شعبنا الفلسطينى)).. ودعا الأنظمة العربية لمقاطعة هذا المؤتمر (دنيا الوطن ٢١ مايو ٢٠١٩)

وهذا الخبريستدعى الملاحظة التالية:

أولا: ما يتعلق بالاتفاق الأمريكى/ البحرينى حول (مؤتمر للسلام من أجل الازدهار) وربط ذلك بتواجد الأسطول الأمريكى الخامس فى دولة البحرين (العربية) والسؤال الذى أتمنى أنْ يشغل فكر الناصريين والماركسيين هو لماذا سمحتْ.. ووافقتْ على تواجد الأسطول الأمريكى الخامس، لتكون له السيطرة الكاملة على حركة الملاحة البحرية، فى المياه الإقليمية لدولة البحرين (العربية)؟ ولمصلحة من هذا التواجد الأمريكى فى دولة البحرين؟ هل سيكون لمصلحة الدول العربية؟ أم لمصلحة إسرائيل؟.. والتى وصفها الإعلام العروبى/ الناصرى بأنها الولاية الأمريكية رقم ٥١ ثمّ تبيّن مغالطة هذا الإعلام العروبى، بعد النزاع الأمريكى/ الإسرائيلى عقب (تجسس إسرائيل) على إدارة البيت الأبيض؟.. وبعد التقدم الإسرائيلى العلمى، لدرجة أنها كانت الدولة السادسة نوويًا فى عام ١٩٧٠، أى بعد ٢٢ سنة من قيام هذه الدولة (المزعومة) فى (زعم) الناصريين (معلومة التقدم النووى- نقلا عن د. فوزى حماد- رئيس هيئة الطاقة الذرية بمصر- مجلة الهلال- يوليو ٢٠٠٢)

ثانيًا: السيد صالح استخدم التعبير السائد والشائع عندما اعتبر البحرين دولة (شقيقة) والأخطر أنه ردّد التعبير الذى انتشر بعد هزيمة يونيو حيث قال: نريد دولة فلسطينية على حدود ٤ يونيو ١٩٦٧، أى أنّ سيادته سار وراء الفريق العروبى الذى تناسى حدود ١٩٤٧.. وهى الحدود التى تمسّك بها الفلسطينيون (والأنظمة العربية) ورفضوا قرار تقسيم فلسطين بين الفلسطينيين وإسرائيل.. والمغزى استفحال التنازلات الفلسطينية (والعربية) وتناميها، مقابل تنامى مساحة إسرائيل وتوسعاتها.. وبصفة خاصة بعد (كارثة/ هزيمة يونيو ٦٧) التى جاءتْ نتيجة الغرور العروبى الذى مكّن إسرائيل من احتلال سيناء والضفة والجولان، أى أنّ تضخم الذات العروبية هو الذى ساعد إسرائيل على المزيد من التوسع.

ووسط هذا الولع العروبى لدى المتعلمين المصريين (والعرب) تبيّن لى أنّ الأمر مختلف لدى كثيرين من المثقفين السوريين والمغاربة والتونسيين والعراقيين.. إلخ ومن أمثلة ذلك ما أعلنته الكاتبة السورية "وفاء سلطان" حيث كتبتْ: أقر وأعترف بأننى لستُ عربية.. وعندما أتكلم بالعربى لايعنى بالضرورة أننى عربية.. فالأمريكان يتكلمون الإنجليزية.. وهم ليسوا إنجليز.. وكذلك شعوب أمريكا اللاتينية الذين يتكلمون الإسبانية والبرتغالية.. ولم يقل أحد أنهم إسبان أوبرتغاليين.. وكذلك شعوب أفريقيا الذين يتكلمون الإنجليزية أوالفرنسية أو الإيطالية.. ولم يقل أحد أنهم إنجليز أو فرنسيون أوإيطاليون.. وأضافتْ: أنا أجيد وأعشق اللغة العربية.. ولكننى سورية وأعتز بسوريتى.. وأنا من أصول سريانية وأشورية.. أنا من الساحل السورى وأصولى فينيقية.. وأريد استعادة تاريخى المسلوب.. أريد استعادة لغتى المدمّرة (بفعل الغزاة العرب). وأضافتْ: أريد استعادة ثقافتى القومية..هذا ما قالته السورية العظيمة وفاء سلطان.. وأتمنى من كل مثقفى المنطقة أنْ يقرأوا كتبها ولعلّ أشهرهذه الكتب " نبيك هو أنت"

أما المفكر السورى الكبير"نضال نعيسة" فسأل الناصريين قائلا: من أين أتاكم سرطان العروبة؟ فلسطين كنعانية، مصر مصرية، لبنان فينيقية، سوريا سريانية، العراق أشورية، شمال أفريقيا أمازيغية، اليمن حميرية، سواحل الخليج الفارسى بلوشية، السودان أفريقية..إلخ.

هذه الكتابات مجرد أمثلة ضئيلة جدًا من بين كتابات المثقفين السوريين واللبنانيين والعراقيين والمغاربة والتونسيين إلخ.. وهى الكتابات التى فنّدوا فيها أكذوبة أنّ كل شعوب المنطقة "عرب" بينما الثقافة القومية لكل شعب مختلفة عن غيرها.. وكذلك كل شعب له لغته الخاصة.. حتى ولو كان يستخدم الحروف العربية، لأنّ العبرة بالبنية Structure بينما الكلمات هى الطوب.. والسؤال هو لماذا كان إصرار الأنظمة العربية على إلغاء الخصوصية الثقافية لشعوبهم؟ وهوما ترتّب عليه محاولة إلغاء (خصوصية الشعب الفلسطينى) تحت مقصلة التعبير الشائع (كلنا عرب) بالرغم من المغالطة العلمية.

إيقاع مختلف

بقلم: السيد حسن

الولد النجيب

يا أيها الولدُ النَّجِيبْ
يا أنجب الأبناء
فى الوطَنِ الحبَيبْ
شَيْخٌ وفِى يَدُه عَصاً
يمشى
تُصافحُهُ الشَّوارعُ
والمقَاهى والدُّروبْ
وتُقَبِّلُ الحاراتُ وَجْنَتَه
فَيُوشكُ من تَواضُعه يذوبْ
وَمقامُ سَيِّدنَا الحُسَيْنِ
يراهُ،
يعرفُ دُرَّةً مخبوءةً
فى قَلبه الغَضِّ الرَّطيبْ
يُلقِى السَّلامَ عَلى الحياةِ
فيسمعُ الدُّنيا تُجيبْ
أُذُنٌ عَلَى قَلْبِ المَدِينَةِ
أنصتَتْ
والعينُ تنظرُ من قريبْ
ويدٌ تُصوِّرُ سمتَنا
وتُعيدُ تَشكيلَ الملامحِ
والرُّؤَى
والـــرُّوحُ شـمـسٌ لا
تغيبْ
والعطرُ مصرِىٌ
إذا مَّسَّ الحروفَ
تَضُوعُ فى الكونِ الطِّيوبْ
يا أيها الولدُ الذى
حملتْهُ أفئِدةُ الأزقَّة
للمدَى الطَّلقِ الرَّحيَبْ
وأبَى ارتحَالَ الرُّوحِ
عن وطنِى
فَجَاءتْهُ المواكبُ
واستقرَّ التَّاجُ
فوقَ جبينه الحُرِّ المَهيبْ

اكتشفت مجددا مدى حاجتنا لأن نقرأ ونقرأ ونتناقش ونتجادل ونتفق ونختلف ونقبل ونرفض

كنت مدعَوا إلى ليلة رمضانية بالغة الخصوصية فى مؤسسة (كتبخانة تيتى) الثقافية، وكان موضوع اللقاء إبداع عبقرى الرواية العربية نجيب محفوظ، فى أكثر مناطقه سخونة وإثارة للجدل والنقاش على مدى ما يزيد على ستة عقود من الزمان، رواية "أولاد حارتنا"، هذه الرواية اللغم، التى أثارت ومازالت تثير العديد من الصراعات الفكرية، والتى فتحت أبواباً واسعةً للتأويل الاجتماعى والسياسى والإنسانى والدينى، والتى كانت سبباً فى أن يتلقى كاتبها سكيناً فى الرقبة، فى محاولة للاغتيال.

وبعيداً عن الرواية وموضوعها وسخونتها، اكتشفت مجددا مدى اتساع الهوة بين ما كان الأدب يطرحه من قضايا، كانت تعرف طريقها إلى الدراما المسرحية أو السينمائية، ثم التليفزيونية فى مرحلة لاحقة، وما أصبح سائداً اليوم فى هذه الميادين.

تذكرت أعمالاً مثل : ثرثرة فوق النيل، والرجل الذى فقد ظله، وشىء من الخوف، والسقا مات، والحرام، وعودة الروح، وقنديل أم هاشم، وسكة السلامة، و.... و........ من ناحية، وكانت المقارنة الموجعة الفادحة بما أراه اليوم من ناحية أخرى.

اكتشفت مجددا مدى حاجتنا لأن نقرأ ونقرأ، ونتناقش ونتجادل، ونتفق ونختلف، ونقبل ونرفض، ونخوض معارك فكرية ذات معنى وذات جدوى لأنها تقدح الفكر بالفكر فينبثق نور الوعى، ونرى أين نحن، أين نقف، وإلى أين نحن متجهون.

المثقف دور، والمبدع رسالة، مهما تبجح علينا أولئك الذين يريدون أن يفرغوا كل إبداع من جوهره، ويدمغوا كل إبداع بالتفاهة تحت دعاوى مختلفة وكلمات براقة خادعة زائفة.

وجهة نظرى

بقلم: د. هالة فؤاد

الكلمة حياة الروح

وسط الأجواء المحبطة تظل الكتابة هى حياة الروح لمن يعشقها.. وحدها القادرة على شحذ همتك من جديد، وبث الطاقة في نفسك، ومدك بالحماس.. ودفعك للتخلى عن روح الإنهزام.. تنفض عنك حالة الاستسلام والوهن والكسل.. تسرى فيك همة ونشاط.. وكأنها إكسير لعقلك المشتت وروحك المنسحقة ونفسك التائهة.. تحيل سواد الدنيا لنرى بعدها تفتح طاقة الأمل.. وتحيل هرم وشيخوخة روحك لأخرى عفية شابة.. تتعجب من تبدل حالك ومن تغير أحوالك، ويدهشك ذلك الوهج الذى ينير كل حواسك.. تبتهج وتستسلم لخدر المتعة متمنيا ألا تزول.. تمارس غوايتها حتى الارتواء.. تقبض على الكلمات بوله، وتنتقل بين العبارات بشغف، فتتوالى الافكار وتتزاحم الرؤى لتأخذك لعالمك الأثير، تشحذ كل قواك وتشعل كل حواسك.. تدور فى فلك جمالها.. يسلبك عالمها.. تتوحد فيه وتنفصل عن عالمك.. يبتعد تدريجيا حد التلاشى ويسطع عالم جديد، وحدك من يمتلك مفاتيحه، ومن يتحكم فى قواعده.. من يفرض لغته.. وفى لحظة ينقلب الحال، تصبح أسيرا بعدما كنت ملكا متوجا فيه.. تشعر وكأن هناك من يملى عليك أفكاره، كلماته، رؤاه.. تصبح أقرب إلى من يتلقى وحيا وإن كنت لاتعرف مصدره.

أهو الإلهام أم الخيال، أم افكاريطلقها عقلك الباطن من مخزون أحزان وأوجاع ومشاهد وصور وتجارب وحكايات وحوارات ومضايقات وخلافات وضحكات وأحزان وإنكسارات وهزائم ومباهج وابتلاءات ومحن ومنح وعطايا وانتصارات.

أم هى مزيج من كل تلك المشاعر المختلطة التى تمتزج وتنصهر وتخرج كلمات وعبارات وأفكارا وصورا تجسد خلاصة تجاربنا مع الحياة بكل مافيها من صخب ووجع وأمل.

الكتابة متعة عندما تنير طريقا للعاجزين وتفتح أبوابا للضعفاء وتمد يد العون للمظلومين

مخاض عسير تمتزج فيه المتعة بالألم لتخرج الأفكار حروفا وكلمات وجمل وعبارات، تشبهنا تحمل كل مافينا من صفات تشى بكل مانكتمه من وجع ومانداريه من ألم وما نخفيه من حزن وجراح، ومايؤرقنا من أحلام عصية ويضنينا من هموم وحرمان.

تستعذب إغوائها الذى تمارسه بتمكن عذب.. تسبح فى ملكوتها بكل جوارحك، تدور مع الأفكار، تعيد ترتيبها ونسجها، تضيف وتحذف، تبعد وتقرب حتى تخرج أجمل ما فيها قدر استطاعتك.. تتنفس براحة لايعرفها سوى عاشق الكلمة، من يرى فيها متعة بقدر ما فيها من ثقل المسئولية وعظم الأمانة وخطورة الواجب.

الكتابة متعة رغم ماتسببه لمن يمارسها من تعب.. متعة يزداد تأثيرها بعدما ترى الكمات النور وتجد صدى لما تطرحه من أفكار ورؤى.عندما تشحذ الهمم وتعبر عن المواجع وتكشف عن مواطن الخلل.. عندما تسلط الضوء على الفساد وتكشف المفاسد وتعرى الفسدة.. عندما تكون صدى لهموم الوطن وآلام مواطنيه.. عندما تصبح صوتا لمن لا صوت لهم من الضعفاء وقليلى الحيلة والمقهورين.. عندما تقف فى وجه كل حاكم ظالم وتعلن كلمة الحق ولاتخشى بطشا أو سجنا أو عقابا.

الكتابة متعة عندما تنير طريقا للعاجزين وتفتح أبوابا للضعفاء وتمد يد العون للمظلومين.. عندما تنشر الحق والخير والجمال، وتحيل الحياة للأفضل.

الكتابة متعة فيها عودة الروح لنفوسنا اليائسة المستسلمة الوهنة .ويتوهم من يحلم أن يسلبنا تلك المتعة ..فمهما فرضت من قيود ومهما ضيقت مساحات التعبير وتدنى سقف الحريات .ومهما توالت من لوائح جزاءات تتربص بالاقلام وتعد علينا الأنفاس ..مهما أغلقت مواقع وغيبت صفحات ومقالات معارضة ..مهما قصفت من اقلام وورى أصحابها خلف جدران السجون .زستبقى الكلمة حرة وتبقى متعتها ابدية .لن ينل منها بطش سجان ولاتربص رقيب ولا توعد مخبر ولاغفير .

حياة أرواحنا مرهونة بسنون أقلامنا لا تموت بنصال سيوف مشهرة ولايزهقها سوى الزيف والجبن والخنوعوالمتاجرة .

كفانا الله قسوة المراقبة والتدابير الاحترازية

بقلم: كارم يحيى

غريب أمر السادة حكام مصر ومسكين شعبها، كانت خلال الحرب العالمية الثانية في صف الحلفاء جراء الاحتلال البريطاني، لكنهم اختاروا عندما وضعوا قانونا متكاملا للعقوبات بحلول عام ١٩٣٧ أن يستعيروا فلسفته وأسسه من فقيه قوانين الفاشية الإيطالية "ألفريدو روكو". وهذا ما استنتجته من استشارة عدد من رجال القانون والقضاء مستفهما ومستغربا من قسوة ما يعانيه الخاضعون لأحكام تعددت وتكاثرت بالمراقبة والتدابير الاحترازية، ووفق ما فهمت فإن الأولى عقوبة تكميلية، والثانية إجراء لتعويض او استكمال الحبس الاحتياطي الذي امتد في عهد الرئيس المؤقت عدلي منصور إلى عامين كاملين، وإن كان في الممارسة وضد الخصوم السياسيين يمتد إلى ما هو أبعد .

في الأيام الأولى من شهر رمضان الكريم أفطرت تضامنا ولمرة واحدة أمام أحد أقسام الشرطة مع أسرة كريمة تعاني من حبس نجلها نصف يوم (١٢ ساعة) وكل يوم ولخمس سنوات. حبيس النصف يوم بالأصل من الشباب الطامح لمصر أفضل كي تلحق بعالم وعصر بلا حدود، دفع من قبل خمس سنوات في السجون أو يزيد ثمنا لحريتنا وحريته.

ولقد قدر لي قبل حلول موعد الإفطار بدقائق أن أشعر بقسوة الانتزاع.. انتزاع مواطن محكوم بالمراقبة من حياته اليومية ومن دفء الأسرة ليبتلعه ظلام حبس المراقبة لنصف يوم وحتى السادسة صباح اليوم التالي. ناهيك عن استحالة حياة طبيعية على هذا النحو بما في ذلك ممارسة الحق الدستوري في العمل والكسب. وتصادف بعدها بساعات أن ذهبت إلى عزاء، فصادفت شابا آخر من الحالمين بمصر أفضل. وكل على طريقته. يسرع بالمغادرة كي يلحق بموعد تسليم النفس الى حبس المراقبة اعتبارا من التاسعة ليلا في رمضان. وهكذا بما يفيد بأنه حتى ومع الحبس نصف اليوم، كل يوم، ثمة درجات متنوعة من القسوة أو قل المرونة من قسم شرطة لآخر. ولربما كان الأمر معلقا سلطة الأمن الوطني (أمن الدولة).

لكن الأمر وبالنسبة لي شخصيا لم يعد يقتصر على أسرة واحدة من الأصدقاء أو حبيس نصف يوم لواحد أو اثنين اعرفهما حق المعرفة. فكم من المرات أرغب في مقابلة صديق أو زميل مهنة أو شخص معرفة أو مصدر لعمل، فيعتذر بأن الموعد لا يناسبه لأنه يتعارض مع ساعات المراقبة أو التدابير. وحقيقة يعجز المرء عن إحصاء عدد الزملاء الصحفيين والمعارف في دوائر العلاقات والانتماءات الاجتماعية، ممن هم الآن يدورون في دوائر ودوامات المراقبة أو التدابير الاحترازية، وأنا على يقين بأن أيا منهم لا يشكل خطورة على المجتمع أو "الهيئة الاجتماعية" أو "النظام الاجتماعي" أو " النظام العام " تستوجب كل هذه القسوة والمعاناة. ناهيك عن شغل أقسام الشرطة المكتظة أصلا بهم، ولذا بحثت كما سألت كل من صادفني من رجال القانون والقضاة والعائلات المضارة بالمراقبة والتدابير الاحترازية عن الأساس القانوني لعقوبة واحتياطات سنها مشرعون لتحمل إلى المصريين كل هذه القسوة.. بل والانتقام.

وفي رحلة البحث هذه وصلني نص مرسوم بقانون صدر في ٦ أكتوبر ١٩٤٥ برقم ٩٩ يحمل عنوان:"تنظيم الوضع تحت مراقبة البوليس"، ويبدو أنه صادر في غيبه البرلمان ومن إحدى حكومات الأقلية صنيعة القصر والاحتلال. وواضح أنه في عهد حكومة "النقراشي". كما يتضح أيضا أنه يستند الى مواد في قانون العقوبات (الركوكي)، كما يحل محل قانون آخر يعود الى عام ١٩٢٣ يتعلق بـ " المشردين " و" المشتبه فيهم ". والحقيقة انه رغم ما في هذا القانون من غرائب وعجائب فقد بدا لي بأنه أكثر رأفة إزاء السادة المشردين والخطرين من "الهجامين" و"الطفاشين" للبيوت والمتاجر حين يسمح للمعاقب بأن يحدد للبوليس المكان أو الجهة أو العنوان محل المراقبة كي يمر عليه الشرطي كل ليلة للتأكد بأنه يلزمها، وأن يقدم نفسه لمكتب البوليس مرة في الأسبوع على الأكثر وعلى ان يلزم منزله محل المراقبة من غروب الشمس إلى شروقها في اليوم التالي. كما يتضمن هذا القانون قدرا نسبيا من الرحمة حين يسمح للمحافظ أن يعفي المعاقب بالرقابة من لزوم كل ساعات الليل أو كله، إذا اقتضى عمله أو شأن آخر. ناهيك عن إعفائه لمدة تصل الى أسبوعين من المراقبة بمقتضي قرار من مأمور القسم على أن يخطر المحافظ أو مدير المديرية اللذين لهما حق الاعتراض.

فكم من المرات أرغب في مقابلة صديق أو زميل مهنة أو شخص معرفة أو مصدر لعمل.. فيعتذر بأن الموعد لا يناسبه لأنه يتعارض مع ساعات المراقبة أو التدابير

وربما تقودك رحلة البحث هذه الى مواد في قانون العقوبات وبخاصة المواد ٢٨ و٢٩ و ٣٨ كما ورد في عدد من وسائل الإعلام في العامين الماضيين. أو يشير عليك قاض جليل بأن هناك لائحة تنفيذية لقانون المراقبة لعام ١٩٤٥ تتجدد وتتغير وفق ما يمليه جهاز الشرطة بين حين وآخر. وينظر اليك مليا وهو يقول :"لكن يبدو أن تلك اللائحة ومنذ السبعينيات لم يجر نشرها في الجريدة الرسمية (الوقائع المصرية)".

أما بخصوص التدابير الاحترازية فهي تتطلب . كما تفيد أحوال العديد من الاصدقاء والصحفيين الزملاء. أن يسلم المواطن نفسه الى قسم الشرطة التابع له لنحو ساعتين أو ثلاث ساعات يومين أو يوما واحدا كل أسبوع، وهو على ذمة قضية متداولة، وبعد اخلاء سبيل من الحبس الاحتياطي. وهنا ايضا تتعدد اجتهادات و"تأصيلات" من التقيتهم من المشمولين بالتدابير الاحترازية في قضايا رأي وأيضا من رجال القانون والقضاة. والعديد من بينهم يشير الى مواد في قانون الإجراءات الجنائية أو حتى الطوارئ.

ولعل ما أجمع عليه من استفتيتهم هو أنه لم يحدث على مدي ٦٠ عاما عاشوها ووعوا خلالها بتطورات القوانين وساحات القضاء أن امتدت هكذا عقوبة (المراقبة) وإجراء احتياطيا (التدابير الاحترازية) إلى الخصوم السياسيين واصحاب الرأي وكذا الصحفيون، ومن غير "المتشردين" و"الهجامين" و"الطفاشين" و"المجرمين الخطرين" وعلى هذا النحو، إلا في أيامنا هذه.

وكفانا الله وإياكم شرهما وقسوتهما.

مع CIB البنك
يجيلك مكان ما تكون

لأول مرة في مصر أحصل على موافقة مبدئية في نفس اليوم عند التقديم أونلاين على تمويل شخصي أو بطاقة ائتمانية، وكمان استمتع بخصم يصل إلى٥٠٪ على المصاريف الإدارية للتمويل، وبطاقة ائتمانية بدون مصاريف إصدار للسنة الأولى.

اكسب وقتك وراحة بالك، الخدمة متاحة أونلاين في أي وقت ومن أي مكان بخطوات بسيطة من خلال الموقع الإلكتروني www.cibeg.com

تطبق الشروط والأحكام

CIB

19666 | WWW.CIBEG.COM | /CIBEgypt | بنك نثق فيه